الوعي الاسلامي

AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX: 23667

السنة الحادية والعشرون

العدد ٢٤٧ - رجب ١٤٠٥هـ - إبريل ١٩٨٥م .

هدفها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسة

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت

هاتف رقم ٤٣٨٩٣٤ - ٢٤٦٦٣٠٠

الثمن

الكويت	١٥٠	فلسا
جمهورية مصر العربية	١٥٠	مليما
السودان	١٥٠	مليما
السعودية		ريالان
دولة الامارات العربية		درهمان
البحرين	١٥٠	فلسا
العراق	١٥٠	فلسا
الأردن	١٥٠	فلسا
سوريا		ليرتان
لبنان		ليرتان
تونس	٢٠٠	مليم
الجزائر		ديناران
اليمن الشمالي		ريالان
قطر		ريالان
سلطنة عمان	٢٠٠	بيسه
المغرب		درهمان

بقية بلدان العالم

ما يعادل ١٥٠ فلسا كويتيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الوعي

الأقصى المبارك

أمانة ومسئولية

في شهر رجب من كل عام ، توافينا ذكرى الاسراء والمعراج ، بكثير من الدروس والعبر ، وإثارة الآلام والآمال ، وباطلالة هذه الذكرى في أفق العالم الاسلامي ، يحس المسلم الغيور بالواقع المرير ، وهو يملأ أقطار نفسه بالهم والأسى والألم . وكيف لا . والأقصى المبارك الذي ترددت في جنباته آيات الوحي والتنزيل ، والذي في ساحته التقى الأنبياء بإمامهم ليلة الإسراء ، لايزال رهين قيد ثقيل ، يعاني مرارة الغربة ، ويقاسي ذل الاحتلال .

وفي جو هذه الذكرى تقام حفلات هنا وهناك ، تنطلق منها دعوات الجهاد والتحرير ، ونداءات الإعداد ليوم الثأر ، كما تنشر مقالات ، يختلف فيها أسلوب العرض لقضية الأقصى ومعالجة محنته ، وينتهي كل ذلك بانتهاء موسم الذكرى ، دون أن تأخذ هذه الكلمات طريقها إلى فكر العالم الاسلامي وضميره ، ومن غير أن تترجم إلى عمل جاد أو حركة وجهاد ، وقد علمتنا الأحداث ، أن أرض الاسراء لا تحرر بالخطب والمقالات ، **وأن الحق المسلوب لا يسترد بكلمات الأسى والحسرة** التي لا تفيد المنكوبين ، ولا بصب اللعنات التي لا تضر ولا تقهر المعتدين هذا أسلوب لا يجدي أمام عدو **لايعرف إلا منطق القوة** ، وأسلوب الحديد والنار .

لقد تأكد للمسلمين على مدى التاريخ ، **أن المسجد الأقصى أمانة ومسؤولية** تفتدى بالروح والمال ، وبكل نفيس وغال ، لما له من مكانة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، خالطت روحه وقلبه ، فبالاسراء إليه فرج الله كربه ، وقوى يقينه وكرمه ، وبإمامته للأنبياء في ساحته ، تأكدت وراثة الاسلام للرسالات السابقة ، وأصبح المسلمون بذلك هم ورثة الأماكن المقدسة ، عليهم واجب رعايتها والحفاظ عليها مدى الحياة . **نعم هو أولى القبلتين وثالث الحرمين** ، توجه إليه نبينا الكريم والمسلمون معه في صلاتهم بعد الهجرة الى المدينة نحوا من سبعة عشر شهرا ، رغم انه كان في قبضة الروم والنصارى آنذاك ، كما توجهت اليه القلوب في السنة الثامنة للهجرة في غزوة مؤتة التي تحركت فيها الجيوش الاسلامية لأول مرة خارج الجزيرة العربية ، وعاودت الكرة في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة للهجرة ، وكانت لأمرين : **أولهما** تخليص بيت المقدس من سيطرة الرومان ونفوذهم ، **وثانيهما** تحريض المسلمين على مواصلة الجهاد ، واستمرار حماية المقدسات من كل غاصب ، يؤكد هذا المعنى تجهيزه صلى الله عليه وسلم الجيش بقيادة أسامة بن زيد ، وإعداده للتوجه إلى الشام في الأيام الأخيرة من حياته ، تأكد هذا لدى الصحابة وأدركوا أبعاده ، وسار على نهجهم قادة الأمة من بعد ، لذا أصر الخليفة أبو بكر رضي الله عنه ـ بعد أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أن يمضى جيش أسامة ، وقال والله لا أحل لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيطر هذا الإصرار على فكر الخليفة الثاني عمر رضي الله عنه ، حتى تم الفتح الاسلامي لبيت المقدس في السنة الخامسة عشرة للهجرة ، بصورة

تستوجب الاكبار ، وتشرف تاريخ الأمة ، يوم استسلم الروم بعد ضغط الحصار الاسلامي عليهم ، وطلبوا المصالحة على لسان بطريرك المدينة « صفرنيوس » على أن يتولى عقد الصلح أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ، فاستجاب إلى ما طلبوا ، وتسلم المدينة من الروم ومن غير أن تسيل قطرة دم واحدة لأول مرة في تاريخ الصراع عليها ، ولولا مكانة القدس في نفوس المسلمين ، ما تحمل الخليفة الراشد مشقة السفر من المدينة إليها ، وبعد الفتح الاسلامي ظلت منطقة القدس مركز الاشعاع الروحي ، ينطلق من مسجدها المبارك صوت القرآن ، ومن مآذنه تتردد نداءات التوحيد والرسالة ، وعاشت فلسطين قرونا طوالا ترفرف عليها رايات الاسلام ، كما تعايشت فيها الطوائف الأخرى ، يسودها الأمان ويغمرها عدل هذا الدين ، إلى أن داهمها عدوان صليبي غادر ، استمر نحو قرنين من الزمان ، وهو يحتل المدينة المقدسة ، ويدنس المسجد الأقصى ويحكم عليه قبضته ، وخلال هذه الفترة الطويلة لم يعرف اليأس طريقه إلى صفوف المسلمين ، وما فقد الشعب أمله في استرداد الأقصى من جديد ، وصمم السلطان الملك نور الدين أن يوجه كل طاقاته إلى مناجزة الصليبية القتال ، حتى يعود الأقصى المبارك إلى سابق عهده ، مهما كلفه ذلك من تضحيات ، ولشدة غيرته كان يعيش دائما في حالة نفسية ضاغطة ، حتى طلب بعض جلسائه يوما أن يبتسم ، فقال كيف أبتسم والمسجد الأقصى المبارك ، راسف في قيود الذل والهوان ، تحت سنابك خيل الأعداء من الكفار ؟ ولثقته بأن نصر الله آت لاريب فيه ، أمر بأن يصنع للمسجد المبارك منبر يليق بمكانته الدينية ، ليكون هدية تقدم في عيد الجلاء ، ويوم الانتصار الكبير ، ولكنه انتقل إلى جوار ربه قبل أن يتحقق أمله المنشود ، وورث هذا الأمل من بعده ابنه السلطان الصالح اسماعيل ، إلا أن المنية وافته بعد أبيه بقليل ، فالتف المسلمون حول السلطان صلاح الدين ، وكأن العناية الالهية قد ادخرته ليوم الخلاص ، وفي اليوم السابع والعشرين من رجب عام ٥٨٣ هـ . حطم قيود الأقصى وفك إساره ، ووقف التاريخ يشهد فرحة الحق المنتصر وتوجع الباطل وهو يتهاوى تحت مطارق الايمان ، وأخذ المنبر الرائع مكانه ، كما كان يأمل الراحل العظيم ، وسجد القائد البطل شاكرا لله بين تكبير يهز الأرجاء ويملأ سمع الزمان ، وظل الأقصى حرا طليقا تحوطه القلوب بكل الحب والتقديس ، إلى أن دنسه اليهود في اليوم الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ . وبعد عامين من الاحتلال المشؤوم قامت عصابة الخيانة والغدر ، بحرق المنبر وتدمير

المحراب ، وما زالت تواصل الحفريات والتخريب ، لإزالة أولى القبلتين وثالث الحرمين ، غير حاسبة للمسلمين حسابا ، وغير عابئة بالاستنكار العالمي .

إن تشريد شعب عربي مسلم ، وانتهاك الحرمات والمقدسات ، قد وضع حكام العرب والمسلمين أمام أخطر مسؤولية ، وفرض على شعوب العالم الاسلامي أن ينفروا خفافا وثقالا ، ليستردوا ما سلبه العدوان ، ويحرروا مقدساتهم الغالية ، كما فعل الأولون من هذه الأمة ، حين واجهوا الغزو الصليبي في حرب غير متكافئة فلم يصبروا فيها على الضيم ، وعلى طول مداها لم يعرفوا الشعور بالقلق واليأس والهزيمة ، بل واجهوا قدرهم بالايمان ، وحب الشهادة في سبيل الله ، لم يحرصوا على دنيا ولم يجبنوا حبا للمال والحياة ، بارتباط القلوب ، ووحدة الصف ، وصحة العزيمة ، صرعوا قوى الغدر ، وفرت فلول الغزو الصليبي وهي مرتاعة ، هذا هو السلاح الغائب في معركتنا المعاصرة ، إن عدونا الحقيقي ليس هو الصهيونية ومن يساندها ، وإنما يتمثل في الخلافات التي فرقت شمل الأمة وأذهبت ريحها ، وفي المطامع التي شغلت المسلمين عن قضاياهم المصيرية ، وكم أثارت الأنانية والأهواء خصومات دامية بين الأشقاء ، وما زال بعضهم يكيد إلى بغض ، وبعضهم يضرب رقاب بعض ، في حرب مدمرة يشعل نارها أعداء الاسلام ، وكأن المسلمين لم يستمعوا الى قول الله تعالى:﴿ **وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين** ﴾ الآية ٤٦ الأنفال .

لاخلاص للأمة من عدوها وعار احتلالها إلا إذا اتحدت كلمتها وصدقت نواياها ، وارتفعت فوق الخلافات والخصومات ، ومما لا شك فيه أن الأحداث الحاضرة ، تفرض علينا جميعا أن ننسى آلام الماضي ونواجه غدا مشرقا بالأمل والحب والصفاء ، وأن نبدأ المسيرة في ظل وحدة نادى بها القرآن وزكاها صاحب الذكرى العطرة (ذكرى الاسراء والمعراج) .
يومها يعود الأقصى الى الساحة الاسلامية عزيزا كريما بإذن الله .

رئيس التحرير

حسن منّاع

من أدب القرآن

من صور الاعجاز في أسلوب القرآن الكريم

للاستاذ / عبدالغني أحمد ناجي

لن تزال مناحى الاعجاز القرآني تجل عن الحصر مهما أوتى الانسان من غـزارة في العلم ، وسطوع في التفكير ، وذرابة في اللسان ، وأنّى للانسان بعلمه الممنوح له من الله أن يحصى مناحى الاعجاز في كتاب الله ؟ وكل يوم يمر الى أن يقف الزمان عن الكرّ - تومض ومضات باهرة تدل على حكمة الله القادرة ، وتكشف أمام التالين لكتاب الله أسرارا في إعجاز أسلـوبه ، وتفـرد تركيبـه ، وتلقي

الضوء على الحكمة البالغة من وضع لفظ بجوار آخر ، أو ذكر حرف يظن أول وهلة أن الكلام يستغني عنه ، أو استعمال كلمة في معنى ونسق الكلام يوهم - قبل التدبّر - استعمال غيرها مكانها ، أو حذف حرف لأنّ الجو النفسي ، أو المجال الحواريّ يقتضى حذفه ، وهنا لا نقبل ما يتذرع به المفسرون أو النحويّون من أنّ الحذف للتخفيف ، فذلك هروب لطيف .

إنَّ الذي يُنعم النظر ، ويُجيل الفكر ، ويلتزم التدبّر في الآيات القرآنية - لا بدَّ واجدٌ كثيرا منها يستدعى طول الوقوف أمام ما يحتويه أسلوبها البليغ من أسرار لن ينكشف غطاؤها إلا بالضراعة إلى الله ، لاستلهام المعنى الدقيق ، واستشفاف السّر الرقيق ، والوقوف على الحكمة الباهرة ، والنكتة البلاغية النادرة .

وقد سبق لي أن وقفت أمام طائفة من آيات الكتاب العزيز ، وضرعت إلى الله فهداني إلى ما بهرني وقد كتبته في حلقة سابقة نشرت بمجلة الوعي الاسلامي الغراء الصادرة في شهر صفر من عامنا هذا ، وهأنذا أقف أمام طائفة أخرى من آيات القرآن الكريم مبهورا بدقة الاعجاز الأسلوبي ، فهرعت إلى بعض كتب التفسير علني أجد التعليل الشافي ، أو التخريج المقنع ، ولكني لم أقف عليهما ، فهرعت إلى الضراعة لله منزل الكتاب دستورا للحياة ، فهداني الله تعالى إلى ما أكتبه الآن في هذه الحلقة الثانية ، حامدا الله تعالى على فضله ومنه ، مرددا دون فتور : (الله أعلم بمراده) .

وحينما نستعرض تلك الآيات حسب ترتيب سورها في القرآن الكريم نقف أمام قول الله تعالى في سورة النساء :(**من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا**) **- لنجد أن الآية الكريمة في جانب الحسنة قالت** : (نصيب) ، وفي جانب السيئة قالت :(كفل) وحينما نتصفح كتب التفسير نجدها تفسر الكفل بالنصيب ، كأن اللفظين بمعنى واحد ، ويبقى السؤال الحائر : ولماذا قيل نصيب عند الحسنة ، وكفل عند السيئة ولم يستعمل لفظ واحد في المجالين ما دام معنى اللفظين واحدا ؟

. وإني أرى - والله أعلم بمراده - أن لفظ الكفل وإن كان معناه النصيب - إلا أنه يحمل معنى الدقة والإحكام ، أي القدر الذي لا يقبل الزيادة ، أما النصيب فليس فيه ذلك فقد يزيد ، فالله تعالى الرحيم بعباده يعطي المحسن في شفاعة الاحسان - كالصلح بين الناس ، أو جلب النفع لهم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما - نصيبا منها بدون تحديد لحده الأقصى ، أما المسيء في شفاعة الاساءة - كالمشي بالنميمة أو نشر الشر بين الناس - فإن جزاءه على إساءته لا يزيد ولا يتضاعف كتضاعف الحسنات ، لأن الله تعالى يقول :(**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون**) ويجوز أن يكون

المعنى (والله أعلم) أن الذي يعمل على نشر الخير بين الناس يكون له نصيب من هذا الخير لأنه يعيش بين الناس ، ولكن هذا النصيب غير مضمون ، لأنه قد يكون بين أناس لئام يحرمونه نصيبه من الخير الذي جلبه لهم ، وهذا أمر يحدث ويتكرر في واقع الناس عبر الزمان ، ولا ينكره إنسان ، أما الذي ينشر الشر بين الناس فإن ما يصيبه منه مضمون الوصول إليه مهما حاول البعد عنه ، لأن الناس حينئذ لن يحرموه ذلك النصيب ، لأنه شر ، فكيف يحرمونه الشر ، فالشر يقذفه كل على غيره ، أما الخير فيحاول كل أن يحتكره لنفسه ، فالنصيب من الشر لهذا ، مضمون الوصول لمن فعله أو اشاعه ، أو مكفول الوصول ، ولفظ الكفل هو الذي يوحى بمعنى الضمان ، فمنه الكفيل بمعنى الضامن ، وفي هذا تخويف شديد لمن يحاول نشر الشر ، لأن إصابته بذلك الشر محققة الوقوع ، ونصيبه من ذلك الشر مكفول ومضمون ولن يستطيع الافلات منه .

وإذا انتقلنا إلى سورة الاسراء وقرأنا قول الله تعالى في أولها :« ..**ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير** .. » وجدنا أن الفعل :« يدع » مرسوم بدون الواو في آخره ، وهي لامة ، والفعل المعتل الآخر لا يحذف آخره ، وهو حرف العلة إلا إذا سبقته أداة جزم ، والفعل هنا لم تسبقه تلك الأداة ، فلماذا حذف آخره ؟ فنرى ـ والله أعلم ـ أن المجال هنا مجال الحديث عن خطأ يرتكبه الانسان بدافع العجلة والسرعة ، فالانسان بطبعه العجول قد يعتريه من الأحوال والظروف ما يخرجه من قوة تحمله وصبره ، فيلجأ إلى الدعاء على نفسه بالموت والهلاك ـ كما يدعو ـ في حالات هدوئه ـ لنفسه بالخير والفلاح ، وهذا أمر مشاهد ملموس بين الناس ، والانسان عند السرعة ينطق بما يناسب تلك السرعة ؛ ليطابق اللفظ المجال والحال ، فالذي ينادي غيره في لهفة واضطرار يحذف أداة النداء ، ويذكر اسم المنادي فحسب ، من ثم يجوز أن نقول : إن حذف الواو التي هي لام الفعل (يدعو) في الآية الكريمة ـ كان للاشارة إلى أن الانسان يرتكب خطأ الدعاء على نفسه بالشر لعجلته وسرعته ، ويزكي هذا ختام تلك الآية الذي يقول (... **وكان الانسان عجولا**) ونجد هذا الحذف في فعل آخر من سورة أخرى هي سورة القمر ، فالآية السادسة منها تحكي ما يحدث عند قيام الساعة ، فهو موقف عظيم الهول ، والخلائق فيه في ذهول وفزع ، فالسرعة فيه لا شك فيها ، كل شيء مضطرب ، من ثم قالت الآية في الحديث عن دعاء إسرافيل الخلائق إلى هذا الحشر العظيم :(**يوم يدع الداع إلى شيء نكر**) فحذفت من الفعل (يدع) واوه ، ومن اسم الفاعل (الداع) ياؤه بدون مبرر نحوى للحذف ، ليفيد ذلك الحذف ـ في إشارة بلاغية لطيفة ـ أن الموقف لهوله العظيم لا يدع مجالا لمخلوق

يكمل لفظه ، فحذف الحرفين هنا أفاد سرعة النداء ، وسرعة الاستجابة ، وسرعة القيام من القبور ليوم النشور ، وسرعة سريان الخوف في الصدور .

أما ما جاء في بعض كتب التفسير من أن الحذف للتخفيف أو ليوافق الخط اللفظ ـ كما قال النسفي ـ فإنه لا يروي ظمأ المتعطشين لإدراك سر الأسلوب في وضع عجيب .

ونقرأ في سورة الأنبياء قول الله تعالى حكاية عن نبيه أيوب عليه السلام وهو في حالة مرضه :(**وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين. فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين**)، ونقرأ في سورة ص آيات تصور المشهد نفسه ، تقول تلك الآيات :(**واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب . اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب . ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب**) فحينما نقرأ آيات ذلك المشهد الذي يضرع فيه نبي الله أيوب عليه السلام إلى ربه ويسأله أن يكشف عنه الضر الذي ألم به ـ في سورة الأنبياء ، ثم في سورة ص نجد اختلافا في بعض الألفاظ ، وذلك لحكمة بالغة ، ودقة معجزة ، ففي سورة الأنبياء يقول الله تعالى : « **رحمة من عندنا** » وفي سورة ص يقول تعالى : « **رحمة منا** » والذي يمعن النظر في الآيتين يجد أن الرحمة وصفت في الأولى بكونها من عند الله ، ووصفت في الثانية بكونها من الله تعالى والعندية تفيد المبالغة في عظمة الرحمة ومكانتها ، ولكن لماذا جاء الاختلاف في الوصف ؟ ، فنقول (والله اعلم) لعل الاختلاف في الوصف كان لزيادة الضراعة في الآيات الأولى عنها في الثانية فأيوب عليه السلام في آيات الأنبياء يشكو إلى الله مس الضر ، ثم يردف قائلا : « **وأنت أرحم الراحمين** » فهو قد لجأ في حالة حاجته. وضره إلى أرحم الراحمين أما في آيات ص فقد شكا إلى الله تعالى مس الشيطان له بنصب وعذاب ، ولم يتبع النداء والشكوى بما ذكره في الآيات الأولى من قوله : « ... **وأنت أرحم الراحمين ، بل عبر عن الضر والمرض بالعذاب ، ومن ثم كان المشهد الأول وما تضمنه** من ضراعة وإخبات ، ولجوء الى أرحم الراحمين ـ ذكرى للعابدين الذين يصبرون على البلاء ، فاذا سألوا الله تعالى الكشف والتخفيف أمعنوا في الضراعة والدعاء ، وشفعوا دعاءهم بذكر الله كاشف الضر ، والبلاء ، وكان المشهد الثاني بما تضمنه من نداء ودعاء عند نزول الضر والبلاء ، ثم من استجابة الله تعالى رب الأرض والسماء . ذكرى لأولى الألباب ، والعابدون أعلى درجات من أولى الألباب ، فالعابدون هم الذين إذا سألوا الله ذكروه وسبحوه ، ووصفوه بما ينزل عليهم سحائب رحمته ، فهم مع اللجوء إلى الله يسبحون ويذكرون ، فتكون الرحمة النازلة

عليهم عظيمة وجليلة ، أما أولو الألباب فهم لفطنتهم يعلمون انه لا يكشف البلاء الا رب الأرض والسماء فهم لهذا يلجؤون اليه وحده سائلين الكشف والتفريج ، ولكنهم لما يعانون من ألم البلاء يكتفون بالتوجه الى الله بالدعاء والسؤال ، فيجيب الله دعاءهم لتوجههم إليه ، ولكن رحمته بهم لا تكون كرحمته بالعابدين الذين يتوجهون ويسبحون . وذلك كمن يطلب من غيره شيئا يحتاجه فإنه إذا مزج الطلب بالمدح والاطراء زاد المنح والعطاء ، أما إذا اكتفى بالطلب فلن يحظى بغير ما طلب .. ونتعلم من ذلك أننا إذا طلبنا من الله وسألناه ان نفرط في الضراعة والالحاح ، ووصف الله بصفات الكمال التي تستنزل رحمته الواسعة ، وفضله العظيم فهو وحده المستحق ضراعة العباد ليعم فضله كل واد .

ونقرأ في سورة الشعراء آيتين تصوران أشد مشاهد الخطر على الانسان في الحياة ، فليس هناك أشد من أن يجد الانسان نفسه محصورا بين عدو غادر ، وبحر هادر ، فالموت حينئذ محقق وواقع لا محالة ، فهاتان الآيتان تصوران موقف موسى عليه السلام وقومه حينما خرجوا من مصر ، وتعقبهم فرعون وقومه ، وأوشكوا أن يدركوهم ليبيدوهم ، أو يرجعوهم إلى الكفر والجحود ، فالآية الأولى تحكي ما قاله قوم موسى حينئذ : « **فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون** » وأكدوا الجملة باسميتها ودخول « إن » واللام عليها ؛ لأنهم رأوا قوم فرعون قد أوشكوا أن يدركوهم في قوة هائلة خالعة للقلوب مذهلة للألباب ، والآية الثانية تحكى رد موسى عليه السلام على كلام قومه السابق:« **قال كلا إن معي ربي سيهدين** » وختام هذه الآية الكريمة يطرح سؤالا يستدعي جوابا : لماذا لم يقل :« **إن معي ربي سينجيني أو ينقذني** »؟، والموقف يستدعي الانجاء والانقاذ لا الهداية والارشاد ، فالموقف موقف خطر وهلاك ، لا ضلال وإشراك ، فلعل المراد بقوله : « **سيهدين** »ـ والله أعلم ـ الهداية إلى وسيلة يقوم بها موسى وقومه لينجوا من الخطر ، وقد أرشدهم الله تعالى وهداهم إلى تلك الوسيلة وهي ضرب البحر بالعصا لينفلق فلقتين ، وضرب البحر بالعصا ما هو إلا رمز إلى وجوب أن يقوم الانسان بأي عمل مهما قل ليحصل على ما يريد من رزق أو نصر ، والله كفيل بإتمام سعيه ، وإكمال عمله ، وعونه ومساعدته ما دام قد نهض للعمل ، وهم بالسعي ، فوضع الفعل: « **سيهدين** » بدل « سينقذني » يشير إلى أن نصر الله تعالى لا يأتي بدون جهاد ، أو عمل أو حتى حركة ، لا يأتي للقاعدين ، كما أن الرزق لا يجيء للخاملين ، وإلا لما تعب المسلمون الأوائل في الحروب والغزوات ، ولجاءهم النصر وهم قاعدون ، فقد كانوا لله طائعين عابدين .

وقد قدم خبر (إن) وهو الظرف (**معي**) على اسمها في قول الله تعالى

حكاية عن كلام موسى: « **إن معي ربي** » للتأكيد الملقى شحنة كبيرة من الثقة والطمأنينة في قلوب الخائفين من قومه، وجاء التأكيد لفداحة الخطر، فقد تراءى الجمعان، وأبصر كل فريق غريمه، ولم يحدث مثل هذا التأكيد الممثل في تقديم خبر « إن » وهو الظرف على اسمها في مشهد ضم النبي محمدا عليه الصلاة والسلام وأبا بكر في الغار عند الهجرة، فقد قال محمد عليه الصلاة والسلام لأبي بكر مطمئنا: « **لا تحزن إن الله معنا** » حينما قال أبو بكر « **والله لو نظر أحد المشركين تحت قدميه لرآنا** » لم يحدث التوكيد كما حدث في مشهد موسى عليه السلام وقومه، لأن الخطر الذي أحدق بموسى وقومه كان أفدح وأشد فالجمعان مترائيان، أما مشهد محمد عليه الصلاة والسلام وصاحبه أمام المشركين فليس فيه فداحة الأول وشدته، لأن الجمعين غير مترائيين، فمحمد عليه الصلاة والسلام وصاحبه مختبئان في الغار، ولم يرهما الكفار.

وفي السورة نفسها - سورة الشعراء - نقرأ قول الله تعالى حكاية عن إقرار نبي الله ابراهيم عليه السلام بفضل الله تعالى عليه الممثل في أشياء كثيرة منها الشفاء من المرض: « .. **وإذا مرضت فهو يشفين** »، فلم يقل إبراهيم عليه السلام: « **وإذا أمرضني ربي فهو يشفين** » للاشارة إلى أن الانسان بتجنبه وسائل توفير الصحة والعافية، ووسائل الحفاظ عليهما - هو الذي يمرض نفسه - والله مع ذلك هو الذي يشفيه ويبرئه من علله التي كان سببا فيها بإهماله وتقصيره، والذي يقرأ تعاليم الاسلام في الشراب والطعام، والنوم، والقيام يجدها تكفل الصحة الموفورة لمن يحافظ على تلك الارشادات الهادية المنيرة، ومن ثم أرجع النبي عليه الصلاة والسلام الطبيب الذي أهداه إليه المقوقس حاكم مصر في أيامه، وقبل الجارية « مارية القبطية » التي أنجب منها ولده إبراهيم، وقال حينما أرجع الطبيب: « **نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع** » فشرب الماء ينبغي أن يكون على ثلاث جرعات يسمى الشارب الله في أول كل واحدة منها، والطعام ينبغي ألّا يشغل أكثر من ثلث المعدة ليبقى ثلث للشراب وثلث للنفس، والنوم يجب أن يكون مبكرا، وكذلك الاستيقاظ، والإناء يجب أن يوكأ أو يغطى حفاظا على ما بداخله من طعام أو شراب، والنظافة يجب الحرص عليها، والرياضة البدنية ينبغي أن تزاول، والبول لا يكون في الماء الراكد، إلى غير ذلك من إرشادات تجل عن الحصر، إرشادات هادية هادفة تكفل الصحة والعافية، وهي في كثرتها ودقتها قد استوعبت كل شئون الحياة التي تحيط بالناس، أو يحيطون بها، فإذا أهملها الانسان أو قصر في القيام بها ومرض كان هو الذي أمرض نفسه، والله الرحيم برحمته ولطفه يشفيه ويعافيه، ليحمده، ويعبده، ويناجيه: « **وإذا مرضت فهو يشفين** ».

ثم نقرأ في سورة الذاريات قول الله تعالى مؤكدا ضمان الرزق لكل حي في الحياة :« **وفي السماء رزقكم وما توعدون . فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون** »

فنجد أن لفظة (مثل) قد أضيفت إلى المصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها ، والتقدير بعد جعل المصدر المؤول . صريحا ، مثل نطقكم »

والمصدر الصريح أخف في النطق من المصدر المؤول ، فما الحكمة من العدول عنه إلى المصدر المؤول في هذه الآية الكريمة ؟ ، لعل الحكمة ـ والله أعلم ـ للاشارة إلى أن المراد تشبيه الرزق في حصوله بعد عمل وسعي وحركة ـ بالنطق الذي يحدث ونسمعه بعد حركة من الشفتين والفكين واللسان ، فبدون هذه الحركة لا نسمع نطقا كذلك بدون العمل والسعي لا نجنى رزقا ، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها الذي جاء فعلا مضارعا يفيد التجدد ، والحركة ، وإحضار صورة الحركة في الذهن ، وأمام العين ـ هذا المصدر المؤول هو المناسب لتشبيه حصول الرزق به عقب السعي والعمل ، أما المصدر الصريح ، وهو « **نطقكم** » فهو اسم جامد لا يفيد حركة ، وإنما يدل على الكلام الملفوظ به ، وقد يكون التلفظ به في الماضي لا في الحال ، والتلفظ الماضي لا يحضر صورة حركة أعضاء النطق في الذهن ،وأمام العين حتى يتم التشبيه ويتناسق التنظير والتصوير ،وهل توجد فائدة في تشبيه الرزق المضمون بالكلام الملفوظ به ؟! ولكن الفائدة موجودة وتامة في تشبيه الرزق في نزوله وانهماره بعد العمل الجاد ـ بتدفق الكلام وانسيابه بعد تحريك أدوات النطق في الانسان :« **مثل ما أنكم تنطقون** » فالفعل « **تنطقون** » يشير إلى تحريك أدوات النطق ليحصل الكلام ، وفي ذلك تنبيه إلى استخدام طاقات العمل الممنوحة للانسان لينهمر الرزق ، ويتدفق الخير ، فالرزق مضمون حقا ، ولكنه موقوف على عمل القادرين ، وسعى المستطيعين .

وبعد ، فلا يسعنا بعد الإعجاب ، والبهر بإعجاز الأسلوب القرآني في آياته الغرر ـ إلا أن نقول ونكرر : سبحان الله العظيم منزل القرآن الحكيم على نبيه الكريم نورا هاديا للانسان في كل زمان ومكان :« .. **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين** » .

بالمؤمنين رؤوف رحيم

أ.د محمد فوزي فيض الله

قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : « سمى الله نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ باسمين من اسمائه » .

وهذا تسجيل الهي خالد ، لبعض مكارم اخلاق النبوة ، التي تجلت في الوقائع والاحداث والغزوات ، وشملت اهل الايمان ، والصحابة بل الاعداء الألداء المحاربين الذين تألبوا عليه ، وهموا بما لم ينالوا .

ففي غزوة احد ، لما كسرت رباعية النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وجرحت شفته السفلى ، وشج جبينه ، وسال منه الدم ، وجعل ينشفه كيلا يساقط على الأرض ، فيحيق بهم العذاب ، قال له الصحابة ـ وقد شق عليهم ما رأوه في نبيهم ـ : لو دعوت الله عليهم ؟ فقال : « اني لم أبعث لعانا ، ولكن بعثت داعيا ورحمة ، اللهم اغفر لقومي ، فانهم لا يعلمون » .

وفي غزوة الاحزاب ، تجمعت اليهود من بقايا بني النضير ، ومعهم بنوقريظة وقريش وقبائل العرب والاحابيش لضرب المدينة ، ونسف الاسلام ، ودولته الفتية ، في مهدها الاول .

وكانت المدينة محصنة بالجبال والبساتين والمنازل والحصون ، من كل جانب ، الا الشمال ، الذي كان يتوقع هجوم الاعداء منه ، اذ كان

مفتوحا مكشوفا .

فاستشار النبي الرؤوف الرحيم اصحابه ، فأشار سلمان بحفر الخندق تكميلا لتحصين المدينة : وكذلك فعلوا ، فكانوا يحفرون ، والبرد شديد ، والرياح عاصفة ، وقطع العدو (بنوقريظة) عنهم المؤونة ، فعضهم الجوع بنابه ، وعدا عليهم البرد القارس ، لولا الايمان العميق ، الذي كان يمدهم بالدفء ، وهذا هو النبي الرؤوف الرحيم ، الحادب على اصحابه ، يشارك فعلا في حفر الخندق ـ ويحمل التراب ، ينقله من الخندق ، الى حيث يقذف به في كتلة عالية من التراب ، ويواري جلده الشريف غبار منه كثيف ، ويرتجز ، وهو يحمل وينقل ، مع اصحابه ـ كما تنقل الروايات الصحيحة في السنة الشريفة ـ قول ابن رواحة :

لا هم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ، ولا صلينا
فأنزل سكينة علينا
وثبت الاقدام إن لاقينا
والمشركون قد بغوا علينا
إذا أرادوا فتنة أبينا

ويروي البخاري ، ان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يمد صوته بها معهم ، فيقول : لاقينا .. أبينا ، كيما ينشطهم ، ويخفف من اعبائهم ، وينسيهم مايكا بدونه من تعب العمل ، واعتصار الجوع .

أرأيت الى هذه الرأفة السامية ، واللطف البالغ ؟

وليس ذلك فحسب ، بل تجاوزت الرأفة الفعلية في حمل التراب ، وحفر الخندق ، الى المشاركة في تحطيم الصخر ، وتكسير الحجر ، فانظر الى ما رواه الامام احمد في مسنده (٣٠٣/٤) « عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال : أمرنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بحفر الخندق ، قال : وعرض لنا صخرة في مكان الخندق ، لا تأخذ فيها المعاول ، قال : نشكوها الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فجاء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال عوف ـ راوي الحديث عن البراء ـ : وأحسبه قال : وضع ثوبه ، ثم هبط الى الصخرة ، فأخذ المعول ، فقال : بسم الله ، فضرب ضربة ، فكسر ثلث الحجر ، وقال : الله اكبر أعطيت مفاتيح الشام ، والله إني لأبصر قصورها الحمر من مقامي هذا .

ثم قال : بسم الله ، وضرب اخرى ، فكسر ثلث الحجر ، فقال : الله اكبر ، أعطيت مفاتيح فارس ، والله إني لأبصر المدائن ، وابصر قصرها الابيض من مكاني هذا .

ثم قال : بسم الله ، وضرب ضربة اخرى ، فقلع بقية الحجر ، فقال : الله اكبر ، أعطيت مفاتيح اليمن ، والله اني لأبصر ابواب صنعاء من مكاني هذا » .

وقد روى هذا الحديث ايضا ابن الأثير في تاريخه المشهور (٩٩/٤ و ١٠٠) واصله في البخاري ، وقال ابن حجر في فتحه : واسناده حسن .

وهذا من آثار رحمته بالمؤمنين المجاهدين ، ورأفته في مساعدتهم في

كدحهم ، في الحفر والنقل : فلا استبداد ولا تسلط ، ولا تعالي ولا انفة ، في كل حال : في الكرب المحدق ، والبلاء النازل ، في الظرف المخنق وفي الحرب المهددة .

ان من اثار الرأفة والرحمة ، طمأنة الجياع ، والبرد يلفحهم ، والريح تلفهم ، وهم يعملون ، بانهم هم المنتصرون وان هذه الدعوة ستطوي القفار ، وتبلغ قصور الشام ومدائن كسرى ـ في الشمال ـ وابواب صنعاء في الجنوب ، وكفى بذلك صمودا للرياح ، وتغلبا على البرد ، وصبرا على الجوع ، وتحديا للعدو المتمالىء ، واستهزاء بجموعه الغفيرة ، وجيوشه الجرارة .

ولنبق في هذه الغزوة المباركة ، التي تتالى فيها النصر بجنود من رب العالمين ، لم يرها المسلمون ، ولم تقاتل معهم ، وإنما كانت عوامل كونية ، سخرها المولى على الاعداء ، فعصفت بهم الريح ، فاطفأت النار ، وقلبت القدور ، وصفرت في الآذان ، والقت الرعب في القلوب ، في ليل داج ، وبرد قارس ، وظلمة مطبقة .

اراد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ان يتعرف حال العدو في تلك الليلة ، فأرسل حذيفة بن اليمان ، في تلك المهمة واوصاه محددا مهمته ، قائلا : « ادخل في القوم ، فانظر ماذا يصنعون ، ولا تحدث شيئا حتى تأتينا » ، وذلك بعد ان قال « من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ، ثم يرجع ، أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة » ..

وتسلل حذيفة في صفوف قريش وحلفائها ، وسمع ابا سفيان يقول : « يا معشر قريش ! انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ، فقد هلك الكراع (يعني الخيل) والخف (يعني الابل) واخلفتنا بنو قريظة ، وبلغنا عنهم الذي نكره ، ولقينا من شدة الريح ما ترون ، ما تطمئن لنا قدر ، ولا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا فإني مرتحل » .

ويقول الرواة : أن حذيفة رأى أبا سفيان ، وسمعه يتحدث ، ووضع سهما في قوسه ، وهم ان يرميه به ، لولا انه ذكر الوصية ، وقد جاء فيها ـ في بعض الروايات ـ : « لا تذعرهم علي » فأمسك ، ورجع ليحدث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بما رأى بعينه ، وسمع بأذنه .

فروت كتب السيرة ، ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان قائما يصلي ، لما رجع اليه حذيفة ، وكان عليه كساء فضفاض لبعض نسائه ، تلفع به ، فلما بصر بحذيفة اشار اليه ـ وهو يصلي ـ بالاقتراب منه ، وطرح عليه طرف ذلك الكساء (او المرط كما سمته النصوص) ليقيه به عادية البرد ، ثم اتم صلاته وهو فيه ، حتى اذا اتم صلاته ، اخبره بالذي كان .

فيروى أنه ابقاه مشتملا بالمرط حتى اصبح ، فناداه الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ راضيا عنه ، مداعبا ، قائلا : قم يانومان !

ارأيت الى هذا اللطف اللطيف ، والحدب الحادب ، من هذا النبي

الرؤوف الرحيم ؟ ان صلاة الليل ، وحلاوة المناجاة ، وشدة الاتصال بعلام الغيوب ، في تلك الليلة الليلاء . لم تحل دون التلطف والترؤف بهذا الشاب الكشاف ، الذي جاء باصدق الأنباء واسرها ، فشمله بكسائه الذي كان يصلي فيه ، ليقيه بعض البرد الذي مسه ، وتركه ملفوفا به حتى اتم صلاته وحتى بعد ان آفضى اليه بنتائج مهمته ، وأشرق الصبح الجميل ، فلما وجبت المكتوبة ، ايقظة برأفة ودعابة ، قائلا : « هيا يا نومان » ! دعابة تسيل رقة ، وتقطر حلاوة ، وتفيض بالرأفة والحنان .

انها صورة نموذجية للرأفة والرحمة ، وتطبيق فريد رفيع لهما في السابقين الأولين ، وانها لدرس كبير للمعلمين والمدرسين ، في الجامع والجامعة ، في المهد والمدرسة للتحلي بالرافة والرحمة والحلم ، في مجالس العلم ، كيما ينمو الغرس ، ويثمر الدرس ، ويؤتي التعليم جناه في المتعلمين .

واذا تابعنا المسيرة في هذه الغزوة التي كفى الله فيها المؤمنين القتال ونصرهم لمجرد بذل طوقهم وصدق استعدادهم للقتال ، وعزمهم على الامتثال ، بدالنا نموذج اخر في الرأفة النبوية ، والرحمة العصماء .

فتحدث الرواة ان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هذه الغزوة ، مسه الجوع الذي مس اصحابه ، وانه لم يذق طعاما خلال يومين او ثلاثة ايام ، وانه شوهد ، وهو يهوي بالمعول على الصخرة في الخندق ، وبطنه معصوب بالحجر ، من شدة الجوع .

ولو شاء لاكل حتى شبع ، وشرب حتى ارتوى ، لكنه ما كان ليفعل ذلك ، وهو الرؤوف الرحيم بالمؤمنين . الم يكن له خمس الغنائم ؟ وكان يرده في اصحابه ، فكيف يتميز عنهم في هذه المخمصة العامة ،

كانت مجاهدة ومصابرة جماعية للجماعة ، وكانت في سبيل الله ؟ فلهذا ا اكرم الله تعالى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأطعمهم حتى شبعوا جميعا ، بفضله ورحمته سبحانه ، فحدث ذلك مرتين في هذه الغزوة .

الاولى : ان اخت النعمان بن بشير ، او فدتها امها ـ كما ذكر ابن اسحاق ـ بحفنة تمر في ثوبها ، الى ابيها وخالها ابن رواحة ، ليكون غداء لهما : فمرت برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهي تلتمسهما فقال لها : تعالي يا بنية ، ما هذا معك ؟

قالت : فقلت يا رسول الله ! هذا تمر بعثتني امي الى ابي وخالي يتغد يانه قال : هاتيه ، قالت : فصببته في كفي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فما ملأتهما ،ثم امر بثوب ، فبسط له ، ثم دحا بالتمرعليه ، فتبدد فوق الثوب ، ثم قال لانسان عنده « اصرخ في اهل الخندق ، ان هلم الى الغداء » فاجتمع اهل الخندق عليه ، فجعلوا يأكلون منه ، وجعل يزيد ، حتى صدر اهل الخندق عنه (أي رجعوا) وانه ليسقط من اطراف الثوب .

وفي المرة الاخرى ـ ما تحدث به جابر بن عبدالله ، وهو في الصحاح ،

انه استأذن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم الخندق ، ليذهب الى البيت وكانوا اذ اارادوا شيئا وهم معه على امرجامع ، لم يذهبوا حتى يستأذنوه ، كما جاء في القرآن الكريم ، فاذن له : فذهب الى امرأته فقال لها : رأيت بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ شيئا ما كان لي به من صبر ، افعندك شيء ؟ قالت : عندي شعير وعناق (اي سخلة او شويهة) قال : فذبحت العناق ، وطحنت الشعير ، حتى جعلنا اللحم في البرمة (القدر) ثم جئت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والعجين قد انكسر ، والبرمة بين الاثافي ، قد كادت ان تنضج ، فقلت : طعيم لي فقم انت يا رسول الله ، ورجل او رجلان ، قال : كم هو ؟ فذكرت له ، قال : كثير طيب، فقل لها لا تنزع البرمة ، ولا الخبز من التنور . حتى آتى .

فصاح النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يا اهل الخندق ! ان جابرا قد صنع سورا (اي طعاما عاما) فحيهلا بكم .

فلما دخل جابر على امرأته ، قال : جاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالمهاجرين والانصار ومن معهم : قالت : هل سألك كم طعامك ؟ قال : نعم ، قالت الله ورسوله اعلم .

ثم جاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : ادخلوا ولا تضاغطوا ، فجعل يكسر الخبز ، ويجعل عليه اللحم ، ويخمر التنور اذا اخذ منهما (اي يغطيهما) ويقرب الى اصحابه ، ثم ينزع ؛ فلم يزل يكسر الخبز ويغرف ، حتى شبعوا وبقي بقية ، فقال : كلي هذا واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة .

وفي رواية اخرى قال جابر : فاقسم بالله، لقد اكلوا حتى تركوا وانصرفوا وان برمتنا لتغط كما هي ، وان عجيننا ليخبز كما هو .

ارأيت الى كرم المولى ، واكرام الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ اصحابة ؟ انه يجوع كما يجوعون ، ويعصب بطنه بالحجر فعندما يجري الله المعجزة على يديه ، المعجزة التي فوق الاسباب ، ووراء المادة ، لا يترفع ، ولا يصدر الاوامر من عل ، لكن يمتزج بالعمل لاطعام العيال المؤمنين ، كما انغمس في حفر الخندق ، ويتولى بنفسه الخبز في التنور ، وتكسير الخبز ، ومزجه باللحم ، والغرف من المرق ، وتقويم الطعام المهيأ لاصحابه ، كما يفعل الاباء بالابناء :

واذا رحمت فأنت ام أو أب
هذان في الدنيا هما الرحماء

صورة اخاذة فريدة ، من الرحمة والرأفة ، لا ينهض بها الا رسول ، او من كان من اتباع الرسل ، ونموذج يحتذى للمسئولين ، والمعلمين والمربين .

وصدق الله ـ جل وعز ـ وتمت كلمته ، اذ قال : « **لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم** »التوبه/١٢٨ .

وانما يرحم الله من عباده الرحماء ، فارحموا من في الارض ، يرحمكم من في السماء .

الإسراء والمعراج

ومنزلة الرسول عند الله

للاستاذ / حلمي الخولي

الرسل هم رحمة البشرية :

* قد اصطفى الله سبحانه وتعالى من عباده الصالحين ، أنبياء ورسلا ، وأرسلهم الى البشر بعد ما ضلوا الطريق المستقيم عن الحق ، وركب الهوى بعقولهم وسيطر الشيطان على قلوبهم .

* فالانبياء والرسل هم اللمسة الحانية التي تخرج البشرية من ضلالها الى رشدها وهم النسمة العطرة التي تفوح بالخير ، لتوقظ القلوب والعقول النائمة ، هم الاريج السامي الذي ينتشر بعبق الحب فيلقى بالكراهية والحقد بعيدا عن مسار البشرية .

المعجزة عون للرسل :

* جعل الله لكل نبي ورسول آية من الآيات حتى تكون عونا له في رسالته ، وحتى تلقى الرسالة التصديق من قوم نبتت قلوبهم في الضلال ، واختلفت آيات الانبياء من نبي لآخر ، فأبو الانبياء ابراهيم ، كذبه قومه وعاقبوه على تحطيم أصنامهم ، بإلقائه في النار ، فكانت النار بردا وسلاما .

* وعيسى عليه السلام كان يحيى الموتى بإذن الله ، وموسى جعل الله في عصاه المعجزة التي تفوّق بها على سحرة فرعون .

طبيعة البشرية العناد :

* ولم تكن رسالات الانبياء تقابل دائما بالقبول من القوم الذين بعثهم الله إليهم ، ولكن دائما هي البشرية ، تقابل كل خير ، بعنت ورفض وسفاهة واستعلاء .

* فسيدنا نوح عليه السلام ـ أخذ يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين . ولم

يستجب له من قومه إلا عدد قليل ، وواجه في سبيل ذلك ما واجه من مشاق السخرية منه والاستعلاء والتكبر عليه إلى ان دعا عليهم فقال : (**رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا**)(نوح / ٢٦)

* وسيدنا لوط من قسوة العذاب وعدم استجابة قومه له ترك قومه وقال :(**إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم**)

العنكبوت / ٢٦)

* وخرج موسى خائفا من مصر حتى وصل مدين ، ورجع نبيا يدعو فرعون إلى الايمان بالله ، ولكنه وجد من فرعون العنت والفجور ، فخرج بقومه ، وكانت آيته في عبور البحر ، ولاقى عيسى عليه السلام من قومه ما لاقى من عذاب واضطهاد وقد ترك وطنه الناصرة وجال في انحاء فلسطين مبشرا ومنذرا .

* هؤلاء هم الانبياء كانت دائما تواجه دعوتهم بالمشاق ويركبون الصعب في سبيل إبلاغ كلمة الحق من الله ، وحينما كان يبلغ بهم الأسى مداه ، ويفوق حده ، فإن الله معهم هو الناصر لهم وهو الذي أرسلهم وهو المعين على كل شيء .

الله مع أنبيائه دائما :

*وكافأ الله الأنبياء والرسل بالمعجزات استجابة لدعاء ، او تلبية لرغبة – تخفيفا لبعض المشاق ، ومسحا لبعض الآلام التي تتراكم في صدورهم من جراء ما يلقون من المعاندين .

* فهذا نوح قد ضاق بقومه وبعذابهم ، وعدم قبولهم الدعوة ، فاستجاب له الله وأنبأه أن العذاب سيحل بهم ، وأوحى اليه أن يصنع الفلك لينجو من العذاب ، وجاء أمر الله تعالى وفار التنور وتفجرت في الأرض الينابيع فكان الطوفان الذي أباد القوم الظالمين .

* وهذا سيدنا إبراهيم عليه السلام – أنقذه الله من النار التي أوقدت ، وفاض سعيرها ثم خفف عنه الآلام مرة أخرى ، ففدى ابنه اسماعيل عليه السلام بالذبح العظيم .

* واستجاب الله للوط عليه السلام وقضى على القوم الفاسقين :(**فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل**).

الحجر / ٧٤

* وسيدنا موسى نصره الله على السحرة ، بعصاه التي كانت في يمينه : (**فألقاها فإذا هي حية تسعى**).

طه / ٢٠

* وهكذا كان التخفيف عن الأنبياء والرسل بأن يكافئهم الله بآيات يستعينون بها على من عاندوهم ، وكل هذه المكافآت ، وهذه الايات كانت تخفيفا عن الرسل على وجه الأرض .

آخر حلقات التعذيب للرسول :

* وكان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم من الأنبياء والرسل الذين اشتد عليهم عذاب من يدعوهم ، وكانت آخر حلقة من حلقات التعذيب التي واجهها

الرسول صلى الله عليه وسلم - هي رحلة الطائف ، فقد ذهب يدعو قبيلة « ثقيف » إلى عبادة الله وحده ، فسلط أهل الطائف عليه سفاءهم وأغروا به أطفالهم ، فخرجوا وراءه يقذفونه بالحجارة حتى أدموا عقبيه وسال الدم الذكي من قدميه ، وعاد الرسول إلى مكة وقلبه يتمزق لوعة وأسى ، ومرارة من المشاق والمصاعب التي رآها ، ثم بلغ الألم قمته حتى أوصدت مكة أبوابها في وجهه ولم يدخلها إلا في حمى مشرك هو : « مطعم بن عدي ».

رحلة الاسراء والمعراج توضح منزلة الرسول :

وتخفيفا لهذه الآلام كانت الرحلة المباركة التي أنعم الله بها على رسوله الكريم لتوضح هذه الرحلة منزلة الرسول عند الله وقيمته بين الأنبياء والرسل ، وكانت رحلة الاسراء من مكة المكرمة الى بيت المقدس :(**سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير**)

(الاسراء / ١)

كانت هذه الرحلة مكافأة على تحمل الرسول الأذى والصبر عليه ، ليمسح الله بها عن قلب النبي ما اعتراه من هموم الحياة ومشاكلها وآلامها . وقد بدأت خيوط منزلة الرسول تظهر بعد وصوله الى بيت المقدس فقد جمع الله له الأنبياء حيث صلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - بهم إماما ، فكان هذا دليلا على منزلته بينهم وأنه خير نبي ورسول أرسله الله ، وخير خلق الله جميعا .

منزلة الرسول عند الله :

ومما يوضح منزلة الرسول عند الله أن الله كافأه على رحلة الطائف الأليمة ، ورفض أهل ثقيف لدعوته بأن شرفه الله باستقبال الانبياء له والصلاة بهم إماما ، ثم ليلة رجوعه من الطائف وإغلاق مكة الابواب في وجهه فقد كرمه الله وكافأه خيرا من ذلك بأن فتحت الملائكة له أبواب السماء .

منزلة الرسول بين الملائكة :

* وقد أوضحت الرحلة أن الله شرفه ايضا على الملائكة ، فقد وقف جبريل - عليه السلام - وهو الملك المقرب من الله تعالى - وقف عند السماء التي لا يتعداها في صعوده ، وصعد الرسول صلى الله عليه وسلم وحده الى حيث سدرة المنتهى ، وهناك كلم الله سبحانه وتعالى من فوق السموات ، وهذا لم يحدث لنبي قبله .

* ان نبي الله موسى - عليه السلام - قد كلمه الله :(**فلما أتاها نودى يا موسى . إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى**)

(طه - / ١١ ١٢)

(**ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه**)

(الاعراف / ١٤٣)

وكان الحديث بين الله وبين نبيه موسى - عليه السلام - وموسى على وجه الارض لم يبرحها ، ولكن الحديث بين الرسول - محمد - صلى الله عليه وسلم - كان في السموات وهذا قدر آخر لرسولنا الكريم .

رؤية الجنة والنار قبل قيام الساعة :

* وإن الآخرة هي اليوم المدخر في غيب الله والجنة هي الثواب الذي يمنحه الله لعباده المخلصين ، والنار هي العقاب الذي سيناله من عصى الله ولم يؤمن به ، وقد حدث الله الانبياء والمرسلين عن الجنة والنار ولم يطّلع أحد من الانبياء والمرسلين على الجنة والنار ولم يرها بعينيه ولكن الله قد شرف الرسول صلى الله عليه وسلم وأطلعه على جزء من الآخرة وهو رؤية الجنة ورؤية النار وشجرة الزقوم التي في اصل الجحيم :**(وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن)**
(الاسراء / ٦٠)

وقد اطلعه الله على آيات اخرى كثيرة ، لم يطّلع عليها احد من قبله : **(ما زاغ البصر وما طغى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى)**
(النجم / ١٧ و ١٨)

أثر الرحلة يمتد لكل المسلمين :

*وكل رحلة يقوم الانسان بها ، للترويح ومسح العناء ، فيحصل منها على ما يريده من راحة الضمير من هموم الحياة ومشاكلها ، وقد أراح الله قلب النبي ومسح عن نفسه همومها وأكدارها ، ولكن الرسول لم يعد من الرحلة خالي الوفاض ، فقد عاد ومعه الراحة النفسية التي تمتد بعده في أجيال المسلمين ، ممثلة في الصلاة ، وما يفعله أثر هذه الصلاة في النفس ، فكان صلى الله عليه وسلم يقول : « لبلال بن رباح - رضى الله عنه ، حينما يحين وقت الصلاة » « أرحنا بها يا بلال » وكان الرسول اذ حزبه أمر فزع الى الصلاة .

فالصلاة هي العماد الذي يبني الدين قوائمه وقواعده الراسخة عليه ، فقد مثل الدين في هذا الركن أوضح تمثيل : الصلاة عماد الدين فمن أقامها أقام الدين .

ما زال أثر الرحلة مستمرا :

* ومما يدل على منزلة الرسول عند الله ، أنه لم يقطع الصلة بين السماء والارض بعد هذه الرحلة المباركة ، فأنعم الله على رسوله الكريم في هذه الليلة بالصلاة ، فكان الامتداد التاريخي للرحلة المباركة ، وهي الصلة القائمة بين السموات والارض بين الله في السماء والعبد على الارض فالصلاة هي الصلة بين العبد وربه وهذه الصلة قائمة وستظل قائمة إلى ان تقوم الساعة ، وقد كانت الثمرة التي جناها الرسول ضمن الثمار التي أنعم الله بها عليه في تلك الصلة المباركة التي دلت على منزلة هذا الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - عند الله سبحانه وتعالى .

أخلاقيات الإعلام

كان للاسلام موقفه من ظاهرة الرأي العام ،إذ كشف عن المقومات الموضوعية التي يكون بها الرأي العام موجوداً متى توفرت هذه المقومات ، وقد اعتبر الاسلام الرأي العام وسيلة من وسائل مقاومة الآفات الاجتماعية يفعل مالا تفعله القوانين وجعله العين الساهرة على تنفيذ القوانين واحترام القواعد الأدبية والسنن الصالحة التي أقرها المجتمع . وجعل الاسلام للرأي العام دورا يتمثل في تقويم المعوج ، قال تعالى « **كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر** » آل عمران/ ١١٠ .

وبين القرآن الكريم أن اللعنة تكون على الذين يفسدون الرأي العام في الامة « **لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون** » المائدة/ ٧٨ ـ ٧٩ .

ولما كان الرأي العام يتشكل بناء

من رؤية اسلامية

للأستاذ / محمود يوسف مصطفى

على المعلومات المتوافرة فإن أجهزة الاعلام في المجتمعات الاسلامية باعتبارها مصدرا للأخبار والمعلومات – عليها أن تعي أن كلمتها المنشورة أو المذاعة – كلمة مسئولة لأنها تدخل ساحة لها قدسيتها وقد أحاطها الاسلام بسياج من الحماية وجواز المرور إلى داخل هذه الساحة هو الالتزام بأخلاقيات الاعلام الاسلامي .

فالاعلام في الاسلام تحكمه القواعد الاخلاقية فرجل الاعلام الاسلامي ليس حرا في إيراد معلومات على حسب هواه ، وليس له أن يتعمد احداث تأثيرات على الجماهير لهوى في ذاته أو يعمل على تشكيل الرأي العام على اساس معلومات خاطئة أو مضللة . إنما هو ينقل ويوصل ويؤثر وهو في ذلك محكوم ومرتبط بأخلاقيات اسلامية وهو يخاطب الناس وينطلق في اتجاههم من رؤيا قرآنية تجعله لا ينساق إلى الباطل ولا يركن الى الضلال ولايحيد عن الحق ولا يميل مع الهوى ولا يسعى لمصلحة ذاتية

على حساب الآخرين وهو يتعامل مع الجماهير ويتصل بها تقوده مفاهيم الاسلام واخلاقياته التي تضبط السلوك وتعصم من الخطأ وتمنع من الزلل وتؤدي الى قيام علاقات سليمة بين الناس يحكمها إطار أخلاقي . يتلخص فيما يلي : -

١ - احترام الجمهور وامداده بالمعلومات :

يتكون الرأي العام بالضرورة بين أفراد جمهور ما . ويحظى الجمهور باهتمام كبير من جانب الاسلام فله الحق في الحصول على الحقائق والمعلومات ليتكون الرأي العام على أساس سليم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يضن على الناس بالاعلام والشرح والتفسير . فكان يُعْلِم أصحابه بالخطط والسياسات قبل تنفيذها . وأوجد قناة اتصال دائمة ينقل من خلالها المعلومات التي يريد للناس أن يعلموها .

(أعلم النبي أصحابه بهجرة المدينة وهيأ النفوس المؤمنة لها) . وأعلم النبي أصحابه كذلك بعد صلح الحديبية بخطته التي يهدف تنفيذها إلى الخروج بالدعوة إلى العالم الواسع انطلاقا بها نحو العالمية وذلك تهيئة لأتباعه حتى يتجهزوا للقيام معه على تنفيذ الخطة وتحمل تبعاتها دون أن يكون في ذلك مفاجأة لهم « واستدعى النبي أصحابه وشرح لهم أن الاسلام رسالة عالمية إنما جاء رحمة للعالمين وأخبرهم أن الوقت الذي يجب أن تنقل فيه رسالة الاسلام إلى ملوك الدول المجاورة قد حان وأمرهم بنقل الدعوة والالتفاف حوله وعدم الاختلاف عليه « أدوا عني رحمكم الله ولا تختلفوا على » (السيرة الحلبية) .

وللرأي العام مكانته في السلم والحرب وأوضح الأمثلة على ذلك ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله في غزواته . وقد اهتدى بالفطرة إلى أن اخبار المعارك ونتائج الحروب امور يتعلق الناس بها ويحرصون على معرفتها وفي ندرة المعلومات عنها ما يفسح المجال لظهور الشائعات وسريانها .

ولذلك كان النبي يعمد الى اذاعة البيانات على الناس متضمنة أخبار ونتائج المعركة وهو يعلم مدى تأثيرها عليهم . وبعد ان انتهت غزوة بدر بعث النبي عبدالله بن رواحه بشيرا لاهل العالية وهو محل قريب من المدينة على عدة أميال منها ، وزيد بن حارثة بشيرا لاهل السافلة بما فتح الله على رسوله والمسلمين فجعل عبد الله ينادي في اهل العالية يامعشر الأنصار ابشروا لسلامة رسول الله وقتل المشركين واسرهم ونادى زيد بن حارثة في اهل السافلة بمثل ذلك وكانا يقولان قتل فلان وفلان واسر فلان وفلان من أشراف قريش (السيرة الحلبية)

وهكذا يمد النبي صلى الله عليه وسلم الجبهة الداخلية التي هي سند المقاتلين بالمعلومات التي لا تخرج عن كونها بلاغات عسكرية تحمل الاعلام

والاخبار بما يلي :
- انتصار المسلمين وهزيمة أعدائهم .
- التنويه بمرارة هزيمة الأعداء لقتل كبار القادة .
- إحصاء خسائر العدو من القتلى والجرحى والاسرى .

وأعلم النبي اهل المدينة نتيجة غزوة بني النضير فبعث بجعال بن سراقة الى المدينة مبشرا بسلامته وسلامة المسلمين (السيرة الحلبية) وهكذا يطبق النبي أخلاقيات الاسلام التي تفرض احترام الناس وإعلامهم بالحقائق والمعلومات في السلم والحرب حماية لارائهم من التشكل على أساس خاطيء .

وقد تلاقى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك مع اسس العلاقات العامة الحديثة (فمن الأركان التي يقوم عليها مفهوم العلاقات العامة إعطاء الجمهور أكبر قدر ممكن من المعلومات)(فالعلاقات العامة ليست حاجزا بين الحقيقة والجمهور)

٢ - ايجاد قنوات اتصال صاعد لكل جمهور الحق في استعمالها :

كما يقتضي احترام الجمهور إمداده بالمعلومات ليتشكل الرأي العام على أساس سليم فإن هذا الاحترام يقتضي كذلك أن يتاح لهذا الجمهور دون تفريق أو تمييز استعمال قنوات اتصال صاعدة تحمل إلى القائمين بالاعلام مختلف الآراء والاتجاهات التي تجعل للجمهور دورا بارزا في صناعة السياسات والتعبير عن رضاه وعدم رضاه إزاء مختلف القضايا التي تفرض نفسها على ساحة المجتمع .

وقد علم صاحب الدعوة محمد صلى الله عليه وسلم الناس أن ابداء الرأي ليس حكرا على فئة دون اخرى فالقادة أمثال ابى بكر وعمروسعد بن عبادة وسعد بن معاذ يتكلمون . ولكن ليس معنى ذلك ان يمنع غيرهم من فرصة التعبير عن رأيه فالقادة جميعهم ينصتون مع النبي لرجل عادى هو المقداد بن عمرو ليتحدث بما يجول في خاطره ولم يكن المقداد غير رجل عادى تبناه في الجاهلية الاسود بن عبد يغوث فصار يدعى المقداد بن الأسود إلى أن نسخ التبنى في الاسلام فنسب لابيه عمرو بن سعد (رجال حول الرسول)

وطلب النبي من أصحابه أن ينقلوا له صورة الرأي العام ليعرف حاجاته ومطالبه ومظالمه وشكاياته « أبلغوا عني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته) رواه الطبراني

وأتاح النبي صلى الله عليه وسلم لكل فرد الحق في استخدام قناة الاتصال ما دام يعي آداب الاسلام في استخدامها فلا يستخدمها مادام غيره شاغلا لها وقد لقن النبي اصحابه هذه الاخلاقيات العالية « فكان لا يقطع على أحد حديثه وما وضع أحد فمه في اذنه الا استمر صاغيا له حتى يفرغ من حديثه ويذهب واذا تكلم عنده احد انصتوا له حتى يفرغ من حديثه فلا يقطع بعضهم على بعض حديثه (السيرة

الحلبية)

٣ ـ الدقة في استقاء الانباء ونشرها :

وامتدادا لما سبق التنويه إليه فإن احترام وتقدير الجمهور يوجب ان تكون المعلومات التي يتعرض لها صادقة وأن يكون مصدرها متأكدا من صحتها وصدقها .

ومن مواصفات الخبر وفقا للمفهوم الاسلامي أن يكون صادقا قد تيقن راويه من صدقه . قال تعالى « **وجئتك من سبأ بنبأ يقين** » النمل / ٢٢ أي بخبر صدق حق يقين

وقد اهتدى النبي صلى الله عليه وسلم بفطرته إلى ضرورة **استقاء الخبر من اكثر من مصدر واحد** امعانا في التأكد ليقينه أن الخبر الكاذب يؤدي إلى تبلور رأي عام غير سليم ويوقع الناس في البلبلة ويقود إلى تصرفات خاطئة مترتبة على مقدمات غير سليمة .

فقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق ليجمع منهم الصدقات فتلقوه بالصدقة ولكنه رجع فقال للنبي إن بني المصطلق قد جمعت لك لتقاتلك وقد ارتدوا عن الاسلام ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم **خالد بن الوليد** وأمره أن **يتثبت ولا يتعجل** فانطلق حتى أتاهم ليلا فبعث عيونه فأخبروا خالدا أنهم مستمسكون بالاسلام وسمعوا اذانهم وصلاتهم وقد رأى خالد منهم الذي يعجبه فرجع إلى النبي فاخبره الخبر . ويبدو **أنه كان من بعض المسلمين اندفاع عند الخبر الأول** الذي نقله الوليد بن عقبة وأشاروا على النبي **ان يعجل عقابهم وذلك حمية من هذا** الفريق لدين الله وغضبا لمنع الزكاة فجاءت الآية « **يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين** » الحجرات/ ٦ (في ظلال القرآن)

واذا تأملنا في هذه الواقعة وجدنا :

ـ أن الخبر الكاذب أدى الى بلورة رأي عام بين المسلمين على أساس غير سليم فقد عبروا عن ضرورة عقاب هؤلاء الناس ولو حدث ذلك لأدى تصرفهم هذا تجاه بني المصطلق على ضوء هذا الخبر المنقول عنهم إلى ظلم الناس بغير حق وإحراج المسلمين أنفسهم وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك وإلى تشكل الرأي العام بناء على المعلومات والاخبار الواردة اليه ثم محاولة التصرف على ضوء ذلك « **واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم** » الحجرات/ ٧ أي لأدى ذلك الى عنتكم واحراجكم .

ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تأكد من مدى صدق الخبر وصحته من اكثر من مصدر واحد ، فقد ارسل خالدا ليتأكد من صدق الرواية التي نقلها الوليد وامره بالتأكد والتحقق والتثبت . ولعل هذا الذي أكد النبي عليه من ضرورة التزام الدقة في استقاء الانباء وإيرادها ونشرها على الناس هو نفس ما أقرته الدساتير

الأخلاقية المنظمة لمهنة العلاقات العامة وأقره الممارسون لها (ففي دستور جمعية العلاقات العامة الدولية المتفق عليه في مايو سنة ١٩٦١ نجد الاشارة إلى أنه ينبغي على العضو ألا يتعمد نشر المعلومات الخاطئة او المضللة) فلا ينشر بدون ترو أو تمهل معلومات خاطئة .

* وكان النبي صلى الله عليه وسلم يراجع ناقلي الأخبار غير مرة ليتأكد من صدق ما نقلوه إليه من معلومات ولعل من أوضح الأمثلة على ذلك ما حدث في غزوة بني المصطلق عندما قال عبدالله بن أبي عن المهاجرين « لقد صرنا وهؤلاء كما قال القائل سمن كلبك يأكلك » وكان زيد بن ارقم حاضرا وهو غلام فحدث رسول الله بذلك (إمتاع الأسماع)

وهنا تتضح الحكمه العالية للنبي في تلقي الانباء وتصديقها (فقد أخذ النبي يحاور في أدب جم زيد بن أرقم ويدفع في حواره الاتهام ما استطاع عن ابن أبي فيقول له لعلك غضبت عليه يا غلام ، لعله أخطأ سمعك ، لعله شبه عليك **وزيد يؤكد الخبر والسماع)** قائلا عقب كل سؤال للنبي صلى الله عليه وسلم لا والله لقد سمعت منه يارسول الله (أمتاع الاسماع)

(وقد وجه القرآن الكريم أولئك الذين يأخذون بظواهر الأمور قبل التحقق منها فينشرونها إلى ضرورة أن ترد الأمور إلى القائد العام وأهل الحل والعقد وأصحاب الأفكار القوية فإنهم أدرى وأعرف وأكثر يقظة ومعرفة ببواطن الأمور) قال تعالى: « **وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**) النساء/ ٨٣

تجنب خداع الجماهير

الرأي العام في الاسلام له مكانته ، ولذلك حارب الاسلام كل من يحاول خداع الرأي العام وغشه لأن في ذلك بعدا به عن وظيفته المنوطة به . وأقام الاسلام أسس التعامل بين البشر على أساس الوضوح والصراحة (فحرم كل مامن شأنه التغرير بالناس وخداعهم بأية صورة من الصور . وإننا لنجد تحريم الاسلام للخداع واستغلال عقول الناس في آيات كثيرة من كتاب الله وأحاديث صحيحه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال تعالى : « **قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء**» الاعراف/ ١٨٨ « **قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك** » الأنعام/ ٥٠

وقال النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من الغش والخداع « من غش فليس منا » رواه الطبراني ملعون من ضار مؤمنا أو مكر به » رواه الترمذي ونهى النبي عن التغرير والغش بمعسول القول والكلام : « إنما أنا بشر وإنه ليأتيني الخصم فلعل

بعضكم أن يكون أبلغ من بعض ؛ فأحسب أنه صدق ، فأقضى له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو فليتركها » أخرجه البخاري .

وكان موقف النبي يوم وفاة ابنه إبراهيم خير دليل على حرصه على عقول الناس وحمايتها من الشطط في التفكير او الجنوح إلى الوهم والخيال .

* تحريم الغش في رواية الخبر :

ولما كان للغش أنواع منها الغش في رواية الخبر أو نقل النبأ فقد حرم الاسلام كما سبق أن وضحنا نشر أخبار غير موثوق من صحتها وقد كان النبي يراجع ناقلي الاخبار حتى لا يصل إلى مسامع الجماهير خبر كاذب يأتي بنتائج غير سليمة . فالتثبت من الخبر شرط أساسي لاذاعته على الناس . وقد عمد النبي الى التأكد من الخبر الذي نقله الوليد بن عقبة بشأن بني المصطلق فأوفد خالد بن الوليد للتحقق من صحة هذا الخبر .

* تحريم عرض خصائص مبالغ فيها للسلع والخدمات :

وتجنبا لأية محاولة من شأنها خداع الجماهير أراد الاسلام من الباعة أن يعرضوا للناس سلعهم بخصائصها دون تعمد الايقاع بالمشترى في دائرة الغش كما أراد منهم ألا يتعمدوا توصيل معلومات خاطئة أو مبالغ فيها عن خصائص لاتوجد في السلعة .

مر الرسول صلى الله عليه وسلم بالسوق فضرب يده في طعام فأصاب البلل يده . فقال النبي لصاحب الطعام أما جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس . « **من غش فليس منا** » رواه الترمذي .

على هذا النحو يوضح النبي ضرورة مراعاة الأمانة في عرض خصائص السلع والخدمات على الناس حتى يقبل المتعامل على السلعة أو الخدمة على أساس المعرفة الدقيقة والأمينة بها والتي عرضها صاحبها بصدق وأمانة ، ومن ثم يكون الاقبال على هذه السلعة وشراؤها سواء كانت سليمة طيبة أو غير ذلك كأن تكون معيبة يكون هذا الاقبال والشراء على اساس معرفة مسبقة ودقيقة بحالها .

ومما لاشك فيه ان هذا التوضيح من جانب النبي يصلح دستورا أخلاقيا للمعلنين في عالم اليوم ليتوخوا الصدق وعدم المبالغة في تصوير خصائص سلعهم وخدماتهم إلى الحد الذي يخرج بها عن حقيقتها ويضفي عليها ماليس من خصائصها مما يكون سببا للتغرير بالمشترى .

ولعل الاسلام في هذه الناحية لا يراعي مصلحة المشترى أو الجمهور فقط وإنما يراعي مصلحة الطرفين فالبائع عندما يبالغ في أهمية سلعته أو خدمته ويقدم خصائصها تقديما غير أمين يجعل المشترى في البداية يقبل على سلعته وخدمته ثم لا يلبث أن يدرك الحقيقة ويفطن إلى الغش

والخداع ولا ينتظر منه بعد ذلك إلا مقاطعة البائع فيكون ذلك وبالا عليه اذ يفقد عملاءه تدريجيا . والاسلام لا يرمي إلى ذلك وانما يريد ان تشيع الثقة في التعاملات بين الناس وألا يتوجس بعضنا من بعض .

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل محاولة للتغرير بالمشترى فنهى عن الحلف لترويج السلعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم « الحلف **منفقة** للسلعة (يروجها) ممحقة للبركة » رواه البخاري

٥ ـ المطابقة بين القول والفعل :

تميزت عملية الاعلام الاسلامي بسمة أساسية هي أنه يسبقها ويسير معها تطبيق سلوكي من القائم بالاتصال للفكرة او المسألة التي يطلب من الناس أن يتابعوه فيها . فكان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا أمر الناس بشيء (كان اول الملتزمين به وأذا نهى عن فعل كان اول المنتهين عنه . فالنبي اسوة سلوكية يطبق في ذاته ما أمره الله بتبليغه لقومه ليطبقوه ليدلهم على أنه بامكانهم التطبيق)

إذن فمضمون العملية الاتصالية في الاسلام يجسده التطبيق الفعلي من جانب الدعاة ، فقبل أن تنطق السنتهم بالدعوة إلى الاسلام كانت أحوالهم تتكلم عن الدين الجديد واخلاقه فنجحوا بالحال قبل ان ينجحوا بالمقال .

وما كان صلى الله عليه وسلم يدعو أمته بلسان القول بل بلسان الفعل ولسان الفعل في هذه الحال أجدى فإنه لا يصح أن تكون الدعوة إلى التقشف آتية ممن يرفل في الحرير إذ تكون حاله مناقضة لمقاله فلا يسمع له قول ولا يقبل منه كلام

وقد حث القرآن الكريم على تطابق قول القائل مع فعله « **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون** » الصف/ ٢

وجدير بأصحاب التعاملات مع الناس من مؤسسات ومنظمات وأفراد أن يضعوا هذه الحقيقة نصب الأعين فلا يأتي الفعل مناقضا للحديث وإلا ادى ذلك إلى فقد ثقة الناس واشاعة مناخ من الشك في التعاملات بين الجماهير على نحو يؤدي إلى إفساد جو العلاقات الطيبة بينهم .

(والسبب في ذلك أن الكلمة عمرها قصير في القول أما السلوك فأمده طويل) فالكلمة لا تستغرق من قائلها وقتا طويلا ولكنها متى قيلت انتظر المستمع أن يراها تتجسد فعلا وسلوكا فإذا حدث ذلك تبين له صدق القائل ومالم تتحول الكلمة سلوكا واقعيا فقد المتحدث ثقة المستمع واحترامه .

٦ ـ الاعلام الاسلامي لا يعكس مصالح ذاتية :

الاعلام الاسلامي عملية ينتفي عنها قصد إحداث أي تأثير على آراء

الجماهير واتجاهاتها لمصالح ذاتية .
فالاعلام الاسلامي لا يعكس مصالح ذاتية وإنما يعكس الصالح العام لأفراد المجتمع المسلم في الوصول إلى درجة من التعريف بالحقائق الاسلامية أو الاقناع بعمل خير يرجى منه نفع الناس أو تكوين رأي عام فاضل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

فتوصيل منهج الله والاعلام بكلامه أمر يعلو على المصالح الذاتية .
وقد رفض النبي صلى الله عليه وسلم ما عرضه عليه بنو عامر بن صعصعة من القيام معه على أمر توصيل الدعوة وإبلاغها إلى الناس « على أن يكون لهم بعض الامر من الزعامة » (السيرة الحلبية)

والقائم بالاعلام الاسلامي يتبنى عملية الاعلام هذه لاتحركه دوافع ذاتية وإنما يسوقه إيمانه إلى تحمل تبعاتها لكي ينير للناس طريقهم ولا يعلق على ذلك أي مغنم شخصي ولكن بحسبه أن يكون أجره على الله والأنبياء الذين يبلغون رسالات الله لا ينتظرون الجزاء والأجر من أحد نظير قيامهم بتوصيل منهج الله وشرحه للناس وإنما أجرهم على الله « **لا أسألكم عليه أجرا إن أجرى إلا على الذي فطرني** » هود/ ٥١ « **قل لا اسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى** » الشورى/ ٢٣ « **قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله** . سبأ/ ٤٧ .

وقد نذر النبي صلى الله عليه وسلم نفسه لدعوة ليس له فيها أي مغنم شخصي من مال او جاه او منصب وقد عرضت عليه صنوف المغريات ليتخلى عن هذه المهمة الاعلامية ويترك جانبا دوره كقائم على توصيل منهج الله وشرحه والاقناع به فرفض كل ذلك حتى يظهر الله امره .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضيق ويتحسر على رد الفعل السلبي من جانب الناس تجاه الدعوة التي أخذ نفسه بالجد فيها مكلفا نفسه فوق الطاقة حرصا على مصالح هؤلاء الناس في الهداية وخوفا عليهم من العذاب ويصور القرآن هذا الحرص الشديد من جانب النبي « **لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين** » الشعراء/ ٣ .

وكان النبي يرى أن الداعية اذا بذل جهده وكانت النتيجة إسلام فرد واحد فهذا خير مما طلعت عليه الشمس وغربت « فلأن يهدى الله على يديك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت » رواه الطبراني .

* تعريف الاتصال الاسلامي :

ويمكننا بعد هذا الاستعراض أن نعرف الاتصال الاسلامي بأنه :
(توصيل لكلمة صادقة أمينة لا تعكس مصالح ذاتية إلى جمهور معين مع العمل على إقناعه بها لما فيه مصلحته انطلاقا في ذلك من رؤية قرآنية اسلامية ، وذلك باستخدام الوسائل الاتصالية المتاحة في اطار الالتزام باخلاقيات الاسلام ومبادئه)

الإسلام رسالة الله لإنقاذ العالم

للشيخ / محمد الاباصيري خليفة

لقد كان العالم قبل الاسلام بعيدا عن الحق ، ضالا عن سواء السبيل .. في اليهودية والنصرانية ـ إلا العدد القليل الذي بقي على دين إبراهيم ـ قد اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم .. والفرس والرومان قد ساد فيهم طغيان السادة والكبراء ، وتسلطهم وعسفهم بالضعفاء ، واتخاذهم خدما وعبيدا لهم .. وكان ينتشر في بلاد الرومان ، وفي الأقاليم التي كانت اليهودية والنصرانية منتشرة فيها جدل شديد في أمور الدين ، وسفسطة مذهبية فارغة ، الأمر الذي زعزع أصول العقيدة الدينية في نفوس أصحابها .. ولم يكن العرب بأحسن حالا من غيرهم ، وإنما كانوا يعيشون في ضلال وفساد ، سواء في الناحية الاجتماعية أو الدينية .. ففي المجتمع كان التنازع بينهم قائما ، والقوى فيهم يلتهم الضعيف ، وكانوا يقتلون الأطفال ويئدون البنات خشية الفقر أو العار ، ويسترقون الأسرى ، ويشربون الخمر ، ويهتكون الأعراض .. وفي الناحية الدينية أدى بهم ضلال العقل والفكر إلى أن يعبدوا ما ينحتون من تماثيل ، ويتخذوا الآلهة مما يصنعون من أوثان وأصنام .. وقد ذكر ابن إسحق في سيرته

ناحية من ضلالهم في هذا السبيل إذ يقول : « واتخذ أهل كل دار صنما يعبدونه ، وإذا أراد الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب ، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره ، وإذا قدم من سفره تمسح به فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله » وندد أحد شعرائهم بإحدى القبائل لأنها كانت تصنع إلهها من الحلوى ، فإذا جاعت أكلته .. وليس بعد هذا وذاك سخرية بالعقل ولا استهزاء بالفكر !!

على هذه الأوضاع الفاسدة كانت حال العالم شرقيه وغربيه قبل ظهور الاسلام ، فكان ظهوره أمرا ضروريا اقتضته حكمة العليم الخبير ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ويهديهم إلى الصراط المستقيم ، ويحقق للعالم الخير في كل ما يمر به من مراحل إلى أن تقوم الساعة .. فالذين آمنوا بالاسلام واتبعوا سبيله اهتدوا إلى الحق ونالوا الحياة الطيبة في دنياهم ، وهم على وعد من الله بأن يجزيهم الجزاء الحسن بما قدموا من صالح العمل (**من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون**) النحل/٩٧ أما الذين كفروا به فقد ظلوا في ضلالهم يعمهون !!

وفي كتاب (حوليات الاسلام) حـ٢ للمؤرخ الايطالي (كسانى) « إنه لما أهلّت آخر الأمر أنباء الوحي الجديد ، فجأة من الصحراء ، لم تعد تلك المسيحية – التي اختلطت بالغش والزيف ، وتمزقت بفعل الانقسامات الداخلية ، وتزعزعت عقائدها الأساسية ، واستولى على رجالها اليأس والقنوط من هذه الريّب – قادرة على مقاومة إغراء هذا الدين الجديد الذي بدد بضربة من ضرباته كل الشكوك التافهة ، وقدم مزايا مادية جليلة إلى جانب مبادئه الواضحة البسيطة التي لا تقبل الجدل » .

لقد نجح المؤمنون بالاسلام في دعوتهم إليه ، وانتصروا في فتوحاتهم ، وخلصوا المستضعفين من الظلم والطغيان ، ونشروا بينهم العدل والاحسان .

وقد اتخذ خصوم الاسلام من مسيحيين ويهود وغيرهم ذلك دليلا على صدق الاسلام وأنه حقا رسالة من الله لانقاذ العالم من الوهدة التي تردى فيها . كما كان لأخلاق القائمين على الاسلام والداعين إليه أثر كبير في نفوس أعدائه .

وحين نشير – في مجال الايمان والأخلاق المجيدة إلى رجال الاسلام ، لا نقتصر على الأولين منهم ، بل نذكر أيضا من كان موضع الفخار والاعجاب ، وموطن الدليل والبرهان ، كالبطل (**صلاح الدين الأيوبي**) الذي كان – بإيمانه وأخلاقه آية في السمو مما دعا السير « توماس أرنولد » صاحب كتاب « الدعوة إلى الاسلام » أن يقول فيه : « وظهر أن أخلاق صلاح الدين وحياته التي انطوت على البطولة قد أحدثت في أذهان المسيحيين في عصره تأثيرا سحريا خاصا حتى أن نفرا من الفرسان المسيحيين–قد بلغ من قوة انجذابهم إليه–هجروا ديانتهم المسيحية ، وهجروا قومهم ، وانضموا إلى المسلمين .

وكذلك كانت الحال عندما طرح النصرانية فارس انجليزي من فرسان المعبد ،

واعتنق الاسلام ثم تزوج بإحدى حفيدات صلاح الدين ، وقد غزا صلاح الدين فلسطين وهزم الجيش المسيحي هزيمة منكرة في واقعة (حطين) ، وكان ملك بيت المقدس من بين الأسرى بعد أن تركه ستة من فرسانه . وفروا إلى معسكر صلاح الدين حيث أسلموا بمحض إرادتهم »

لقد شق الاسلام الطريق إلى نفوس الناس وقلوبهم بمبادئه العظيمة ، وقيمه السامية وأخلاقه الفاضلة .. وكان من أقوى مبادئه أثرا في كشف الغمة وإزاحة الضلالة تقريره لحرية الانسان ، واحترامه لإنسانيته .. فقد قرر الحرية بكل أنواعها ومختلف ضروبها .

حارب عبادة الأوثان والأصنام حتى تكون العبادة لله وحده فقال تعالى : **(وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خيرلكم إن كنتم تعلمون . إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون)** ١٦ ، ١٧ سورة العنكبوت وقال جل شأنه : **(وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير)** لقمان/٢

ودعا إلى نبذ ما كان عليه الآباء والأجداد من ضلالات وتقاليد ليست من الحق في شيء فقال تعالى : **(ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ● إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ● قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ● قال لقد كنتم أنتم و آباؤكم في ضلال مبين ● قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين ● قال بل ربّكم ربّ السموات والأرض الذي فطرهنّ وأنا على ذلكم من الشاهدين)** الأنبياء٥١/٥٦ .

نهى أن يتخذ بعض الناس بعضا أربابا من دون الله فقال سبحانه : **(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)** ٦٤ آل عمران

منع استذلال الأقوياء للضعفاء ، ومن هنا قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن العاص والي مصر في زمنه قولته الخالده على مر الزمن : « **ياعمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا** »

نعى على من اتخذ إلهه هواه ، وجعل شهواته تسيطر على عقله فقال جل من قائل : **(أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون)**الجاثية ٢٣ وقال تعالى في سورة القصص الآية ٥٠ **(فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين)** لم يجعل الاسلام بين الله وعباده وسطاء من خلقه يحللون لهم ويحرمون فقال تعالى **(ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال**

وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) ١١٦ سورة النحل .
ولكل مخلوق أن يتصل بالخالق بنفسه ويناجيه ويدعوه ، ويستغفره ، ويتوب إليه قال تعالى **(وإذا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)** ١٨٦ البقرة .
ومن عناية الاسلام بالحرية ما قرره فقهاؤه المشرعون من أنه إذا وجد طفل بين نصرانى يدعى أنه ابنه ومسلم يدعى أنه عبده - وليس لأحدهما دليل - يقضى به للنصرانى ليكون حرا .. وبعد هذا قد يصل للاسلام بنفسه متى كبر وعقل الأدلة على وجود الله ، وبعثة رسوله محمد بأكمل الأديان .

وقد رأى الامام أبو حنيفه أنه لا يجوز الحجر على السفيه حفظا لماله من الضياع . لأن الحجر امتهان للانسانية ، وفضل الانسانية على المال فضل عظيم ، وفي عدم الحجر على السفيه تحقيق لدوام تمتعه بالحرية التي حرص الاسلام عليها حرصا شديدا .
ومع كل ماتقدم هل يوجد أبلغ من حرص الاسلام على الحرية في أنه لا يكره أحدا على اعتناقه فيقول الله تعالى في سورة البقرة :**(لا إكراه في الدين)** / ٢٥٦ .
ويقول في سورة يونس : **(أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)** / ٩٩

إن هذه الالمامة الموجزة بعظمة الاسلام وأثره في الاصلاح تكشف لنا أن الذين يقدرون خالقهم يؤمنون به إلها واحدا ، ويعبدونه دون غيره ، ولا يخشون ولا يرجون سواه ، وتسيطر عقولهم على أهوائهم وشهواتهم ، فلا يكون للأهواء والشهوات المناقضة لتعاليم الاسلام سبيل إلى نفوسهم ، ويتحررون به من كل شائبة .
أما الذين يشركون مع الله السادة والكبراء رجاء وخشية فهم بعداء عن الايمان الحقيقي وعن حرية الاسلام **(أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين)** سورة التوبة ١٣ .. والذين يتبعون أهواءهم وشهواتهم بغير هدى من الله هم أعمق الناس في الضلال لأنهم عبيد الأهواء والشهوات .
كما تكشف لنا تلك الالمامة أن الطابع المميز للاسلام أنه دين التوحيد الحق ، والحرية الحقة ، وهما يحققان معنى الانسانية في الانسان ، ويحرران نفسه من عبادة غير الله ، سواء كان هذا الغير أصناما من حجر ، أو أصناما من أناس ، أو أهواء رخيصة وشهوات آثمة ... وأنه جاء نظاما اجتماعيا كاملا - لا مجرد دين لاهوتي - يقوم على مخاطبة الفطرة الانسانية ، واستثارة ما فيها من قوى روحية ، تتمثل عقائد ثابتة ، وخلائق فاضلة ، وأفكارا عالية ، وأعمالا نافعة ، وتنظم ملكات الفرد ، وحياة الأسرة ، وطبقات الأمة ، وواجبات الدولة ، وعوامل الاتصال والأخوة .. ثم هو يرد ذلك كله إلى قواعد اجتماعية حكيمة تمتزج فيها المثالية

السامية بالواقعية الملموسة التي تتصل بدنيا البشر وحياتهم اتصالا وثيقا ، حتى إنه ليحول كثيرا من هذه القواعد النظرية إلى أعمال يومية تتكرر كل صباح ومساء في غاية من السهولة والبساطة واليسر:(**مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون**) سورة المائدة/٦

أيها المسلمون : تأملوا إجابة عظيم من عظماء الروم على سؤال « هرقل » عن سبب انتصار المسلمين عليهم مع أن الروم كانوا أكثر عددا ، لتدركوا أن النصر كان بسبب تمسك المسلمين بالأخلاق العالية التي أتي بها الاسلام .

قدمت الروم ـ منهزمة ـ على « هرقل » وهو بإنطاكية ، فدعا رجالا من عظمائهم فقال : ويحكم . أخبروني ما هؤلاء الذين تقاتلونهم أليسوا بشرا مثلكم ؟ ـ يعني المسلمين ـ قالوا : بلى . قال : أفأنتم أكثر أم هم ؟ قالوا : بل نحن أكثر منهم أضعافا في كل موطن . قال : ويلكم فما بالكم تنهزمون كلما لقيتموهم » فسكتوا ، فقال شيخ منهم : أنا أخبرك أيها الملك من أين تؤتون ؟ قال : أخبرني . قال : « إذا حملنا عليهم صبروا ، وإذا حملوا علينا صدقوا ، ونحمل عليهم فنكذب ، ويحملون علينا فلا نصبر . قال : ويلكم فما بالكم كما تصنعون وهم كما تزعمون ؟ قال الشيخ : ماكنت أرآك إلا وقد علمت من أين هذا ؟ قال : من أين هو ؟ قال : لأن القوم يصومون بالنهار ، ويقومون بالليل ، ويوفون بالعهد ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ولايظلمون احدا ويتناصفون بينهم ومن أجل أننا نشرب الخمر ونزني ونركب الحرام ، وننقض العهد ، ونغدر ، ونظلم ، ونأمر بما يسخط الله ، وننهي عما يرضي الله ، ونفسد في الأرض .. قال « هرقل » صدقتني والله لأخرجن من هذه القرية ، فما لي في صحبتكم خير وأنتم هكذا »

أيها المسلمون أفيقوا من غفوتكم ، واتركوا ما فتنتم به من أفكار غربية وأخرى شيوعية ، واعتمدوا على الاسلام الذي أنعم الله به عليكم ، وتدبروا قول خالقكم (**لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون**)الأنبياء / ١٠

وكفى ما جلب إعراضنا عن الاسلام من شتات للقلوب ، وتنافر بين النفوس وتصدع في الصفوف ، وخلل في الأوضاع ، وضياع للأوطان ، وانتقاص للكرامات ، ودنس في الأخلاق والعادات ، وفقد للهيبة عند الأعداء .

ولنتأمل قول العليم الخبير (**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما أستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لايشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون**) النور / ٥٥ .

وقفة تأمل

الانطلاق من المسجد

● كثيرة هي **القضايا** المطروحة على ساحة الوطن العربي والاسلامي ، قضايا سياسية ، واجتماعية ، واقتصـادية ، قضـايا تمس الأخـلاق والآداب ، والسلوك والقيم ، قضايا تمس كيان الفرد والاسرة والمجتمع ، وتتصارع الآراء والحلول ، وتتضارب النظريات ، وتتعدد وجهات النظر في المسألة الواحدة ،

● هذا يرى أنه لابد من الأخذ بالمنهج القديم ، وكل حادث بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ، وبعضهم يرى أن السير إلى الوراء ، والنظر إلى الخلف ، والتفتيش في إضبارات الماضي ، وتقليب الصفحات الصفر ..لن يفيد إلا التأخر ، والانقطاع عن الحياة المعاصرة ، وبذلك نكون أمواتا في صورة احياء أو احياء في صورة أموات .

● وآخرون يرون أنه لاقيام للبنيان بدون الاساس الصلب المتين ، وإلا تعرض البناء كله مهما بدا شامخا للانهيار أمام أي إعصار : « **أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم** » .

ومن هنا فإن تعاليم الدين الحنيف تنقسم إلى أصلين : ثوابت لا تغيير فيها ، وهي ركائز الدين وتتمثل في حفظ الدين ، والنفس ، والعقل ، والنسل ، والمال ، وهذه لا خلاف بين العقلاء في وجوب المحافظة عليها وصيانتها ، وما كان عبادة خالصة ـ كالعبادات ، فلا مجال للاجتهاد فيها ، ولا تغيير. لأنها ثابتة بالكتاب ، والسنة ، والاجماع .

وقسم قابل للتغير والاجتهاد في إطار الدوائر الاسلامية الثابتة ، وذلك ما يتعلق بالامور الدنيوية من قضائية ، وسياسية ، وإدارية وغيرها فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالمشاورة فيها .

● ومهما يكن من أمر ، وأيا كان الاختلاف في وجهات النظر ـ خاصة بين الاسلاميين ـ فينبغي أن ننحى مسائل الخلاف جانبا ـ وهي بحمد الله لا تمس أصلا ثابتا من أصول الاسلام ، ونتفرغ للعمل الجاد المثمر ، لا مجرد الكلام ، فإن الكلام يبقى مجرد كلام لا قيمة له إن لم يترجم إلى واقع حياتي معاش .. « **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون.كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون** » .

● وتعال معي أخي القارىء نتأمل واقع مساجدنا اليوم .

ودورها في حياة **الناس** ، وما كان لها بالأمس البعيد ، وقبل أن

ينحى الدين عن توجيه مسيرة الحياة اليومية للمؤمن ، ولن نقف طويلا ولا قصيرا عند المقارنة ، فكلنا يعرف ذلك ، وإنما الذي نريد أن نصل إليه هو الاجابة على السؤال : كيف نعود بالمساجد إلى سيرتها الاولى ؟ تعالوا نرى رأيا بعيدا عن المعوقات ، ودون الاصطدام بأية عقبة من العقبات الكؤود القائمة في دنيانا ، تعالوا نلجأ إلى أسلوب عملي ، فنجعل مساجدنا عبارة عن مؤسسات وموسوعات ، وذلك بأن تكون هناك صالة للصلاة والعبادة ، واخرى لحفظ القرآن ودراسته ، ومكتبة يتثقف فيها أبناء المسلمين ، وقسم للقضاء ، وآخر لأبناء المسلمين يرفهون فيه عن انفسهم بما هو مباح ، وساحة للرياضة البدنية والعقلية ، وقسم آخر ينعقد فيه مجلس الشورى لمناقشة أمور المسلمين ، وما يصلح شأنهم في دنياهم وأخراهم ، ومكان تجتمع فيه القيادة العسكرية ، وفي رحاب المسجد تعقد جلسات العلم ، ويجلس الشيخ الى جوار عمود من أعمدة المسجد ، ويأتي طالب العلم ـ لمجرد العلم ـ فيتلقى عن شيخه ، حسب طاقته ، وكما يختار ، من العلم الذي قصد به وجه الله .

● ماذا يمنع أن تتسع دائرة المسجد في أيامنا هذه لتشمل كل الأنشطة المباحة ، فيكون دار عبادة ، وجامعة إسلامية ، ودار قضاء ، ومجلس شورى ، ومكان ترفيه للنشء الاسلامي ؟

● إنه لو ارتبطت حياة المسلمين اليومية بصورة شاملة بالمساجد ، لما رأيت مسجدا مهجورا ، ولما ضاع منا المسجد الاقصى ، مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثالث الحرمين الشريفين .

● لو ارتبطت حياتنا بالمسجد لما كان هذا الانفصام النكد بين الدين ، والحياة ، بين السياسة والعبادة ، بين الاقتصاد والاسلام ، بين التعليم ومنهج الله .

● لو انطلقنا من رحاب المسجد في كل شئون حياتنا ، ما ضاع منا الطريق ، ولا تخطفتنا الاهواء ،ولما دنس الأراذل المسجد الاقصى،ندعو الله أن يرده إلينا ردا عزيزا كريما .

● ونهيب بمن في أيديهم القرار أن يوسعوا من دائرة المسجد ليضم إلى رحابه الطفل والمرأة والشاب والشيخ ، ولينهل الجميع في جو إيماني من كل صنوف المعرفة ، وليظل المسجد مصدر إشعاع نوراني في عالم المسلم المعاصر ، وبذلك نكون قد حققنا للمسجد دوره ، في ذكرى الاسراء والمعراج . على صاحبها أفضل الصلاة ، وأزكى التسليم .

فهمي الامام

التراث

لاريب أننا لم نقطع مسافة طويلة في الطريق الذي بدأناه يوم ان فاجأتنا أمم الغرب بنهوضها الساطع المبهر . وكان يجب ان يكون سعينا في هذا المضمار اوسع وأسرع ، وذلك لان أثقال التخلف التي كانت ترزح تحتها امم الغرب كانت افظع وأهول مما قيد حركتنا ، وأطفأ جذوتنا في عصورنا الأخيرة . فالموروث الحضاري لدينا يختلف اختلافا عظيما عن الذي كان عند غيرنا ، فقد كانت ظلمة الحياة هناك ظلمة غاشمة جاهلة ، حتى كان الفكر في بعض مراحل القوم إثما مبينا ، وكان العلماء المبدعون يتهمون بالسحر الأسود ، ويمثل بهم جزاء فكرهم وابداعهم ، وربما يحرقون ، ولم يحدث شيء من هذا في تاريخنا ، فلم يكن الفكر في يوم ما جرما ، وانما كان فضيلة ، وكان الاجتهاد الواعي - ولا يزال - طريق تحصيل الخير في الدنيا والآخرة ، وفي الوقت الذي كانت محاكم التفتيش فيه تشعل النار في عقول العلماء من الكيمائيين والطبيعيين كان العالم المبدع عندنا يلقب بالشيخ الرئيس ، او الامام ويفسح له في مجالس العلية ويعد واحدا من سراة القوم .

اذن ماهي العلل التي خذلتنا وأتاهت من أقدامنا الطريق ؟ والجواب المفصل عن هذا السؤال المهم يقتضي

حركة التأصيل والإبداع

للاستاذ الدكتور : محمد محمد أبو موسى

تحليل هذه المرحلة تحليلا يشمل كل صور الحياة العربية والاسلامية ، وهو مما يجب ان تتوفر عليه الجهود حتى نستطيع ان نشخص هذا الداء وان نحدد هذا البلاء الذي يبدو في الحياة العربية كأنه قوة خفية تجذبها دائما الى الوراء ، وتدفع عزمتها دائما الى غير الجهة التي تنصب نحوها .

وسوف أشير هنا الى واحدة تتصل بهذه العلل اتصالا وثيقا وهي اختلال الرؤية عندنا في مسائل ماكان ينبغي ان نختلف فيها ، وتلك هي موقفنا من التراث .

وهذه القضية كانت من اوائل القضايا التي خاض فيها رجالنا منذ بدء النهضة . وهم من يومئذ ينقسمون في هذا الأمر الى فريقين : فريق يرى نبذ هذا الماضي ، وهذا التاريخ ، وهذه العلوم ، والأخذ بأسباب الحضارة الغربية حتى نصل في بلادنا الى ماوصل اليه القوم في بلادهم . وفريق يرى أن انطلاقنا يجب ان يبدأ من قلب هذا التاريخ وقلب هذا التراث ، وأن هذا أمر لا محيد لنا عنه ، واذا كان غيرنا قد نبذ

تراثه وتاريخه - وهذا لم يحدث - فان تراثنا يختلف عن تراث غيرنا لانه يدور حول كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولذلك نعتبر الدعوة الى تخليته في حكم المناوأة لدين الأمة الذي ارتضاه لها ربها وأتم به نعمته عليها . وظهر فريق ثالث يدعو الى الوسطية ، وهذه الدعوة في كثير من صورها تميل ميلا واضحا الى تخلية التراث وتكتفي بقبسات منه ارضاء لمشاعر المسلمين الذين هم مرتبطون اوثق ارتباط بتاريخهم ورجالهم وعلمائهم وعلومهم ، وهذه الوسطية عند كثير من اهل التحقيق اخطر من الدعوة التي وصفت بأنها متطرفة ، وذلك لان دعوة المتطرفين تواجه بقوة وعناد من جمهرة المثقفين المسلمين ، في الوقت الذي استطاعت فيه دعوة الوسطية الباهتة ان تكتسب جماهير اوسع ، فاضطر كثير ممن عرفوا بالموقف الأول ان ينحازوا الى هذه الوسطية ليكتسب كلامهم قدرا من القبول عند الناس .

وهذه المواقف الثلاثة التي تمثلها مقالات كثيرة فاضت بها الصحف والمجلات العربية منذ العقد الأول من القرن العشرين لاتزال هي بملامحها الأساسية مع ملاحظة ماقلناه من أن كثيرا ممن كانوا يدعون الى نبذ هذا التراث قد دخلوا من فريق الوسط .

وعلى مد هذه السنين المتطاولات يوصف المحامون عن التراث وصفا واحدا جائرا ظالما وهو انهم يدعون قومهم الى الحفظ واستيعاب مقالة الأوائل ثم لا غير ، وانهم يريدون ان تكون عقولنا اوعية ومخازن لعلوم القدماء وكان الله يحب المحسنين .

أقول ان هذا التصور لا يزال بحكم أقلام الكاتبين على كثرة ماكتب في هذا ولاتكاد تخلو صحيفة او مجلة تعالج هذا الأمر من كلام كهذا . وهذا عجيب جدا وآية بينة من آيات العقم البيئات التي نعيشها .

والغريب ان أحدهم وهو من اوسع كتابنا ثقافة وأرحبهم ساحة وأنداهم صوتا . رمز الى هذا القول الخاطىء الذي يعتقده صوابا برمز لطيف في مقال قريب نشرته جريدة الأهرام ، هذا الرمز هو صورة تحدد ملامح انسان يصلح ان يكون رجلا وان يكون امرأة ، وقد تكونت الصورة من حروف أبجدية يعني الانسان الذي هو صيغ والفاظ صماء وليس فيه بصيص من نور الفكر ، مع ان الكاتب لا يخلى كلامه من الاشارة الذكية التي تجعل القارىء يتوهم انه متعاطف مع التراث .

وواضح ان هذا التراث كان غصة حرجة لا تستساغ البتة عند فريق من المستشرقين الذين لم يعرفوا باخلاصهم للعلم ولم يعرفوا بموضوعيتهم في البحث من أمثال جب ورينان ،و مرجليوث ، وأنهم كانوا يعلمون علما ظاهرا انه سياج هذه الطبائع الاسلامية المتأبية على ماكانوا يريدونه من تقبل المسلمين لأنماط حضارتهم وثقافتهم والاندماج فيها ، وواضح ان فريقا من النصارى أعلنوا كراهيتهم البغيضة للتراث واعتبروا

الولاء له مرضا ، ونفروا من دراسته والحفاوة به واعتبروا ذلك مضيعة للشباب وبعثرة لقوى الناشئة ، يقول سلامة موسى الذي يلهج بذكره بعض أدبائنا ان الذي هو كالمرض عندنا ان نكون على ولاء للثقافة العربية فندرس كتب العرب ونحفظ عبارات عن ظهر قلب كما يفعل ابناؤنا المساكين من أمثال المازني والرافعي وندرس ابن الرومي ونبحث عن اصل المتنبي ، ثم يقول وليس علينا للعرب اي ولاء ، وادمان الدرس لثقافتهم مضيعة الشباب وبعثرة لقواهم » ويلاحظ ان سلامة موسى يعلن انه ليس من العرب وتأمل النص تجد ذلك ظاهرا كما ان فكرة الحفظ معلنة من كلام هذا الهالك ، كما لاتزال معلنة من كتابات المسلمين المخلصين المساكين الذين باعدت نشأتهم بينهم وبين تراث امتهم فجهلوه وتورطوا فرموه بما رماه به اشد الناس عداوة للعرب المسلمين وتراثهم .

وقارىء التراث يرى ان علماءنا لم يعتبروا الحفظ علما وانما المعتبر هو الوعي المستنير بحقائق المعرفة حتى يأخذ الدارس ما يأخذ ويدع مايدع ، وقد ازدرى علماؤنا من لا تستنير حقائق المعرفة بنور عقولهم ، واستصغروا العاجزين عن تأصيل المعرفة والذود عنها ، نعم لا بأس بالحفظ والرواية في باب مايحفظ ويروى كالحديث والشعر والخبر ، ولكن يشترط ان تؤازر الدراية الرواية ، والا كان هؤلاء الحفظة كما يقول انس به اياس ـ وهو مما يتمثل به علماؤنا .

يقولون أقوالا ولا يعلمونها
ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

وهذه المصادر القديمة لا ترى فيها الفكرة معزولة عن الحوار الذي يحيط بها ويبين كيف صدرت ، وكيف استقامت ، وقد يحكي لك قصتها مع العقول التي تداولتها ، وكيف قبلها من قبلها ، ورفضها من رفضها ، وكيف أجملها هذا وبسطها ذاك . وهكذا ترى موقفا عقليا خصبا ورائعا حول كل مسألة في اللغة والفقه والأصول والعلوم الاسلامية كلها .

وقد كان التيار الغالب في تراث علمائنا هو الابداع والتأصيل وأعني ماتراه واضحا في مصادرنا من التقاط اللاحق فكرة ربما كانت تائهة في تراث من سبقه ، وربما قرأها عشرات غيره ، ومازادوا على الانتفاع بها كما هي ثم تجد هذا اللاحق يستخرج من أعماق الفكرة الخاطفة افكارا ، وأفكارا وقد يسود بها صحفا عدة يفتح بها بابا من ابواب المعرفة لم يسبق اليه ، وقد تكون العلاقة عند القارىء غائمة بين هذا الباب الحافل والفكرة الاولى الخاطفة وقد تجد الكاتب ينبهك بعد فراغ من بحثه المستفيض الممتع ، ويقول لك ، وهذا الذي قلناه مستنبط من قول فلان كذا ، ثم يذكر لك نصا لايزيد في الغالب عن سطرين ، وهكذا ترى نفسك أمام معرفة جديدة افترعها عقل عظيم،وأبى الا ان يؤصلها ويربطها بتربتها ثم ترى امانة علمية سامية لان

هذا العالم الجليل رأى ان هذا الباب وان كان من نبعه هو الا ان الذي فجره هو مقالة فلان هذا وان كانت خاطفة طائرة .

وهذه قيم علمية ومنهجية من تراثنا جديرة بأن يقف عندها كتابنا ليضعوا أيدينا على حركة عقول المبدعين ، وترى عيوننا كيف كانت تتحرك هذه العقول العظيمة وهي في هذا المخاض الأعظم وفي تلك اللحظات الرائعة لحظات ابداع المعرفة واخراجها من مكان الغيب ، وكيف كانت عين الريض المرتاض ترى الفكرة « الجنينية » وهي ثاوية في ضمير الفكرة وكيف شقت عنها ، وكيف استخرجتها ، ومؤلفات القرن الرابع والخامس توشك ان تكون كلها من هذا الباب الذي لا نتعلم فيه العلم فحسب وانما نتعلم ايضا كيف بنت العقول العظيمة صروح المعرفة . اقرأ كتاب الخصائص لأبي الفتح تجد البحث الممتع الذي لا تجده في غيره وانما تراه لاول مرة وهو يتقاطر من فكر هذا العالم الجليل تقاطر قطرات الضوء ثم تجده يقول لك في نهاية الباب وهذا ما أشار اليه صاحب الكتاب او صاحب النحو او ما انبهني اليه قول أبي علي كذا ثم يذكر لك نصا لسيبويه او للفارس ربما كان جملة واحدة ، ولكن هذه الجملة ، كانت بمثابة بذرة غرست في عقل خصب ثم تعهدها الرجل بالنظر والمحاورة والتفتيش حتى اخرج منها خبأها ومرعاها .

وشواهد ذلك كثيرة وليس المجال مجال استشهاد وانما المقصود بيان ان الأفكار لم تتداولها عقول اهل العلم للانتفاع بها فحسب كما تتداول أيدينا العملة مثلا ، وانما كانت تجد في قرائحهم حضانة خصبة عليها عين ساهرة فلا تزال تربو الفكرة فيها حتى تصير بابا من أبواب المعرفة حرة فينانة وصدق الله اذ يقول **ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء** .

وهذا شيء والحفظ الأهم الذي يوصف به التراث وحماته شيء آخر وهدى الله اصحابنا الذين يتوارثون هذه الاحكام الفاسدة كابرا عن كابر .

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى أصحابه ومن تبعهم باحسان .

فنحاص

للدكتور/عبد الحي حسين الفرماوي

.. ودخل فنحاص اليهودي على مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفتعل التأثر والغضب ، والتفت النبي صلى الله عليه وسلم وقد قطع حديثه مع جلسائه ، والتفت له الجميع .

ثم قال فنحاص - بلهجة يحاول أن يكسبها نبرة التهديد - يا محمد ، انظر ما صنع بي صاحبك ابو بكر ، وأشار الى وجهه ، و آثار ضرب شديد بادية عليه .

وقبل أن ينطق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دخل أبو بكر رضي الله عنه الذي نظر إلى فنحاص نظرة ازدراء واحتقار .

وسأله النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يشير إلى وجه فنحاص ، هل أنت فعلت هذا يا أبا بكر ؟ .

فقال رضي الله عنه : نعم يا رسول الله ، والذي نفسي بيده ، لولا

العهد الذي بيننا وبينهم ، لضربت رأس عدو الله هذا .

فقال عليه الصلاة والسلام ـ واليهودي يرقب هذا الحوار وهو يتمنى أن يثمر شقاقا بين النبي وصاحبه ـ ولم يا أبا بكر ؟ وما الذي حملك على ما صنعت ؟

فقال أبو بكر : يا رسول الله إن عدو الله قال قولا عظيما ، فضربت وجهه .

وتطلعت أنظار القوم إلى شفتي أبي بكر رضي الله عنه وكأنها تستنطقهما مزيد بيان لهذا القول المجمل ، وقرأ أبو بكر في عيون الحضور طلب المزيد والبيان .

فقال : ذهبت منذ قليل إلى فنحاص ، ودخلت البيت الذي يتدارسون فيه كتابهم ، فوجدت ناسا كثيرا من يهود قد اجتمعوا إليه ، ثم قلت له : ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم إن محمدا لرسول الله قد جاءكم بالحق من عنده ، تجدونه مكتوبا في التوراة والانجيل . فرد فنحاص قائلا : والله يا أبا بكر ، ما بنا إلى الله من فقر ، وانه الينا لفقير ، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا ، وإنا عنه لاغنياء ، وما هو عنا بغني ، ولو كان عنا غنيا ما استقرضنا أموالنا ، أليس صاحبكم هو الذي يتلو عليكم « من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه أضعافا كثيرة) الا ترى معي يا أبا بكر انه ينهاكم عن الربا ويعطيناه ؟ ولو كان عنا غنيا ما أعطانا الربا ؟

وسكت أبو بكر برهة يلتقط فيها أنفاسه ، بينما تعالت همهمات الاستنكار والغضب من القوم ، وتطاير الشرر من عيونهم سيوفا مصلتة على هذا اليهودي اللعين .

ثم تكلم أبو بكر ـ فقطعت همسات القوم ـ قائلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : فغضبت لقوله هذا ، وضربت وجهه على هذا النحو ، وأشار الى آثار الضرب على وجه فنحاص .

وسكت أبو بكر .

وتكلم النبي صلى الله عليه وسلم ، موجها خطابه إلى فنحاص ، يسأله عن هذا الذي سمع .

وكانت المفاجأة ، التي أذهلت الجميع .

اذ أنكر فنحاص ، وقال ـ مكذبا لأبي بكر ـ ما قلت ذلك .

وبهت الجميع .

وران الصمت على كل الحضور .

ووضع أبو بكر يده على جبهته في محاولة لكظم غيظه .

وعلت ابتسامة ماكرة صفراء شفتي فنحاص ، الذي أنهى كل هذا الموقف كما قد ظن بهذا الرد القصير السريع ، الذي لا يملك أبو بكر على غيره دليلا ، ولا يستطيع أن يقدم على ما ادعاه برهانا ، وصار ينقل نظرات متلصصة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأعز صاحب له وصديق ، يرقب بها نتيجة هذا الموقف الذي أوقع فيه أبا بكر .

وصمت الرسول صلى الله عليه وسلم ، فالرجل قد أنكر ، وليس مع أبي بكر على ما يقول شاهدا أو دليلا ، وهو لا يتصور أبدا أن يكذب أبو بكر كما ادعى عليه هذا اليهودي ، لكن الرجل قد أنكر ما قاله أبو بكر .

ماذا يفعل اذا ؟

وطال صمته .

وتطلع إلى حكم النبي صلى الله عليه وسلم .

وتطلع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حكم السماء .

...

ونزل القرآن .

ليرد على فنحاص كذبه ، ويثبت صدق أبي بكر فيما قاله .

إذ قال تعالى : « لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق »

ونزل كذلك في أبي بكر رضي الله عنه ، وما بلغه في هذا الموقف من الغضب : « ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور »

وفرح المسلمون .

وشكر الله أبا بكر رضي الله عنه .

وخزي فنحاص .

ولعنة الله على اليهود .

وفي تبوك سقط القناع

للاستاذ سعيد كامل معوض

« فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله » التوبة ٨١ .

.. أقبل الصيف يحمل في جنباته أعتى درجات الحر ، وعسرة العيش تضيق على الناس الخناق .

..ونز ل على المسلمين ـ في السنة التاسعة من عمر الهجرة ـ شهر رجب ضيفا

كريما من ضيوف الرحمن الحرم .
.. وتناهى الى أسماع المسلمين أن الروم جمعت جموعا ، وأعدت عدة يساندها لخم وجذام وغيرهم من نصارى العرب الذين كانوا تحت امرة الروم .
.. أهي الحرب ؟!!
.. جيش الروم يتجاوز الأربعين ألف مقاتل .. مجهزين أحسن تجهيز . فلتكن الحرب !! وليفعل الله مايريد .
.. ونادى الرسول الى الجهاد .. ورسم الصورة كاملة : فالحر شنيع ، والرحلة شاقة ، والطريق وعرة ، وجند الباطل يفوقون جند الحق عدة وعتادا ، والغزوة صعبة !
.. وهنا كشف النفاق عن وجهه القبيح ، وخلع المنافقون ثيابهم الخادعة فانكشفت عوراتهم القذرة ، وأخذ بعضهم يقول : ان الحر شديد ، والعاقبة غير مضمونة .. لاتنفروا في الحر !
(وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون) التوبة / ٨١
.. وجاء أحدهم « الجد بن قيس » الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ائذن لي ولا تفتني ، فوالله لقد عرف قومي انه مامن رجل أشد عجبا بالنساء مني ، واني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر ان لا أصبر ، فاعرض عنه الرسول وأذن له فيما أراد .
(ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين) التوبة / ٤٩ .
.. وخرج عبدالله بن أبي بن سلول « رأس النفاق » وعسكر مع فئة من أصحابه وحلفائه في ضاحية من ضواحي المدينة ، فلما سار النبي تخلف بمن معه !
.. وكما كشف النفاق عن حقيقته الخادعة ، كشف الايمان عن حقيقته الصادقة ، فقد أقبل المؤمنون من كل صوب وحدب يتسابقون الى الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كل بما يملك من مال ودواب : « فأقبل عثمان بن عفان رضي الله عنه بثلاثمائة بعير بأحلا سها وأقتابها ، وبألف دينار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم » .
رواه الترمذي

.. وجاء أبو بكر الصديق بكل ماله تاركا الله ورسوله لأهله .
.. وجاء عمر بن الخطاب بنصف ماله .
.. وخرج المؤمنون الى الجهاد يقودهم الرسول الأعظم ، فلاقوا مالاقوا من مشاق ومعاناة ، حتى ان الرجلين والثلاثة كانوا يتعاقبون على بعير واحد ، وعندما يأخذ العطش منهم كل مأخذ ينحرون ابلهم لينفضوا أكراشها ويشربوا ماءها .
.. وانتهى جند الحق الى تبوك .. فلم يجدوا هناك كيدا ولا قتالا ، فقد اختفى جيش

الروم ، وتفرق جند الباطل ، وجنب الله جنده القتال ، وفوق أرض تبوك - التي منحها الله للمؤمنين بلا قتال - عسكر جيش الحق ترفرف فوقه رايات النصر والفخار .

.. وبينما رسول الله في تبوك اذ جاءه حاكم « أيلة » ليصالحه على الجزية فصالحه ، وجاء أهل « جرباء » و « أذرح » يطلبون مصالحته على الجزية ، فصالحهم وكتب لهم كتابا بذلك .

الاسلام أو الجزية !!

وهكذا غمر نور الاسلام تلك الأنحاء بلا قتال .. ومن رغب عن الاسلام فعليه الجزية ليصبح في كنف المسلمين عزيزا مكرما !

.. وقفل جيش الحق راجعا الى المدينة ، فلما أشرف الرسول على المدينة قال لاصحابه : « هذه (طابة) ، وهذا (أحد) جبل يحبنا ونحبه(متفق عليه) وقال لأصحابه : ان بالمدينة أقواما ماسرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم ، قالوا يارسول الله وهم بالمدينة ؟! قال : وهم بالمدينة .. حبسهم العذر متفق عليه .

.. وفي رمضان من السنة نفسها دخل الرسول المدينة فبدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ، ثم جلس للناس فجاء اليه المخلفون يعتذرون ، فقبل منهم جميعا أعذارهم واستغفر لهم .. الا ثلاثة أعرض عنهم الرسول ، وكان هؤلاء الثلاثة من المؤمنين الصادقين « وهم الذين سبق حديث الرسول عنهم لاصحابه » .. فتركهم الرسول كنوع من العقاب والتكريم .. « وهكذا يفعل الرب بعباده في عقوبات جرائمهم ، فيؤدب عبده المؤمن الذي يحبه ، وهو كريم عنده ، بأدنى زلة وهفوة ، فلا يزال مستيقظا حذرا ، وأما من سقط من عين الله ، وهان عليه ، فانه يخلي بينه وبين معاصيه ، وكلما أحدث ذنبا أحدث له نعمة » زاد المعاد لابن القيم ج ٣ ص ٢٠

.. وبنظرة متفحصة لهذه الغزوة نستطيع ان نقول ان الله عز وجل قد أسقط القناع عن نفوس هؤلاء الذين تستروا خلف ستار الاسلام ، وكشفهم لرسوله ، وأبان حقيقتهم الخادعة لعباده المؤمنين ، وألقى في كيان هؤلاء المنافقين التقاعس والتخاذل فلم يخرجوا مع الرسول وجنده ، وبذلك وقى الله جند الحق شرورهم ، لانهم لو خرجوا معهم لكادوا للاسلام وكانوا وبالا عليه **(لو خرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين)** التوبة / ٤٧

فهؤلاء المنافقون الذين تظاهروا بالاسلام ، تكمن خطورتهم في أنهم يحاربون الاسلام باسم الاسلام ، ويكيدون للاسلام بسلاح الاسلام ، انهم يدسون السم في العسل ، ولا يستطيع كشفهم الا أصحاب العقول الثاقبة ، والبصائر النافذة ، فهم يتلاعبون بأحكام الاسلام وتشريعاته ، فيفسرونها حسب أغراضهم الوضيعة ، وأهوائهم الدنيئة ، تحت ستار براق من ألفاظ رنانة ، كالمرونة ،

والتسامح ، والمدنية ، والتحضر ومسايرة العصر الى غير ذلك من ألفاظ الخداع والزيف . ونستطيع ان نقول أيضا ان تبوك قد رسمت صورة كاملة واضحة المعالم للنفاق والمنافقين على مر الأيام .. فالمنافق لا يكشف نفسه الا اذا جد الجد ، ووجد في موقف صعب عليه ان يختار فيه أحد أمرين : أما الأمر الأول ففيه خطورة ظاهرة قد تكلفه حياته وهو أمر غير مضمون العاقبة « وهو هنا القتال في سبيل الله في تلك الظروف القاهرة .. فالحر شديد ، والرحلة شاقة ، والغزوة صعبة ، والنصر غير مضمون « وهذا الأمر يستوجب التضحية ومن ثم يرفضه المنافق ، ويتهرب منه فيفضح نفسه دون أن يدري ، لأن المؤمن الصادق اذا قضى الله ورسوله أمرا كان عليه ان يطيع دون تردد أو مراجعة .

أما الأمر الآخر فهو سهل مضمون « وهو هنا اختلاق الاعذار للتخلف عن الخروج للغزوة ، وذلك بادعاء المرض أو الضعف او الخوف من الفتنة » والمؤمن الصادق لا يحتاج الى اختلاق الاعذار لانه ظافر في كل الحالات .. فاذا كان النصر حليفه فسيرجع الى أهله مرفوع الراس تكلله أكاليل الغار ، والافالشهادة مغنم آخر يغنمه هذا الذي صدق مع نفسه قبل ان يصدق مع الاخرين .

.. ولقد استشرى النفاق في عصرنا هذا الذي نحيا فيه ، وتسللت أفكار سامة ، وفلسفات ساقطة لتغزو رؤوس كثير من المسلمين ، كالشيوعية والماركسية والعلمانية والقاديانية الى غير تلك المسميات التي يدعي أصحابها الاسلام وهم أبعد مايكونون عن الاسلام فكرا وفعلا .. وهؤلاء هم المنافقون الجدد الذين يجب ان نحذرهم ، ونحذر منهم ، بل ونتتبع خطواتهم فنحاربهم لنقضي عليهم ، لأنهم يجلبون على الاسلام والمسلمين الدمار والانهيار .

.. ومن العجيب ان هؤلاء المنافقين يتبوءون أعلى المناصب ،ويتسنمون ارفع الدرجات ، وخطرهم في مثل هذه الحالات يصبح أشد وأنكى ، فهم بسلطانهم ينفثون سمومهم ، ويفرضون أفكارهم العقيمة في الأوساط التي يهيمنون عليها ، وبعد .. فالمنافقون هم المنافقون ، وان اختلفت اسماؤهم ، ولقد كشفهم الله ، وأعطانا أوصافهم وعلاماتهم .. فلماذا نغفل عنهم ؟!

سؤال جوابه واضح : لاننا ابتعدنا عن كتاب الله ، وسنة نبيه ، فضلت أقدامنا طريق الصواب .

حقاً سريت

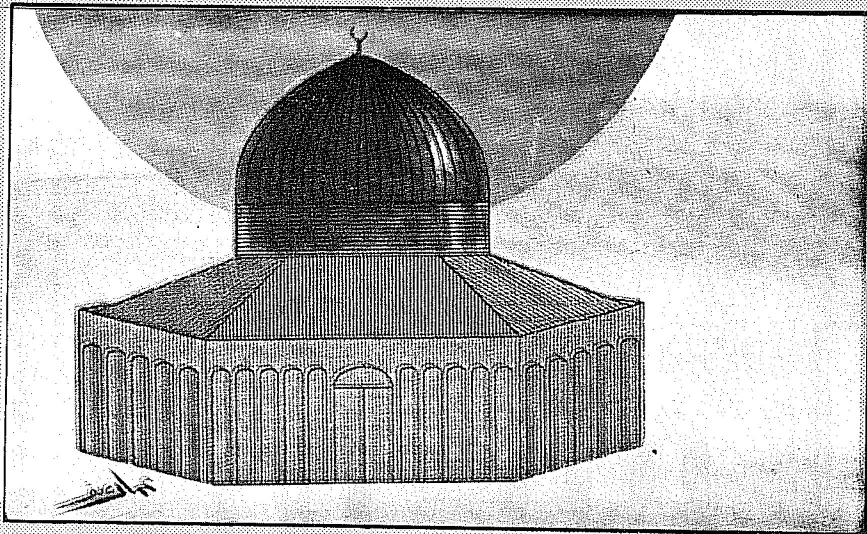
في ذكرى الاسراء والمعراج .. يطيب الشدو احتفاء بهذه المناسبة العطرة ويسرني أن أبعث إلى مجلتكم الرائدة هذه القصيدة :

أسريت أم طويت لك الفلوات　　وعرجت أم هبطت لك الطبقات ؟!
واجتزت آفاق الفضاء بساعة　　أم أنها مادارت الساعات ؟!
وقف الزمان حيال سيرك واجما　　أم أنها يا سيدي النفحات ؟!
وملأت هذا الكون نورا هاديا　　ومن الهداية تشرق القبسات
بل إن ليلك دائما فجر وما　　تبقى أمام ضيائك الظلمات

***

ياليل مكة قد شهدت فقل لنا　　إن الجوارح كلها إنصات
واقصص على سمع الزمان مآثرا　　كم للزمان أمامها وقفات
وابعث إلى الدنيا الحياة بذكره　　فلذكر « أحمد » للحياة .. حياة

***



للدكتور/ عبد المنعم عبدالله حسن

يـاليل مكـة يالفخـرك حينمـا ... حلت بـك الخيرات والبـركات
أشهدت بالبيت الحرام محمدا ... ركب البـراق تحوطـه الهالات
والمسجد الأقصى أتى للمصطفى ... في أرض مكة أم هي اللمحات ؟
عجبـا .. وماللعـالمـين تعجب ... إن شـاء ربـك كـانت الآيـات

***

حقا سريت وليس تنكـر ذرة ... في الارض دون ظهورها طيات
إن تسأل الأحجار فهي مجيبة ... ورواسخ الاوتاد .. والـربوات
وسرى نسيمك في الوجود معطرا ... ومن الشذى طابت بك النسمات
ياكم شهدت وكل سيرك حكمة ... وجميـع أمرك للعبـاد عظـات
حقا سريت وجبت ساحات الهدى ... وبنور هديك طابت السـاحات
ياليلة الاسراء تيهى وافخرى ... ياليلة فـرضت بها الصلـوات

في ذكرى الإسراء والمعراج

للاستاذ / محمد الدسوقي محمد

لم يعرف التاريخ حدثا تاريخيا او إعلاميا أثرَّ في العقل البشري والوجدان الانساني كافة كحادث الاسراء والمعراج الذي تجاوز تياره منابع الشعور الاسلامي الى آفاق الأدب العالمي .. ذلك أن هذا الحادث المشمول بالحقائق الدقيقة التي يتقاصر عنها الخيال ، والرموز العميقة الأسرار قد حمل الى الناس مادة للفكر

ووحيا الى القلوب .

وهذه الحقائق .. وهذه الرموز .. ليس من اليسير استيعابها مرة واحدة ثم التطلع الى الجديد .. فالذي يلمسه المسلم ان هذا الحادث كان منذ اللحظات الاولى لإعلان الرسول صلى الله عليه وسلم امره يمثل امتحانا لمدى تفتح الفكر البشري من ناحية .. ولمدى صدق الشعور القلبي الخافق بالايمان من ناحية اخرى .

فأما الذين رحبت آفاقهم ، وتألق الايمان في جوانبهم فقد كان النبأ لديهم كدقة الحبيب العائد .. مايكون استقباله الا بالاشواق ، والعناق .. وصفوة من يمثل هؤلاء الصديق أبو بكر رضي الله تعالى عنه .. الذي قال اول مابلغه الأمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : او قد قال ذلك ؟.. ان يكن قال فلقد صدق .. قال تعالى : (**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس**) الاسراء / ٦٠

ان « الاسراء والمعراج » معجزة من الله تبارك وتعالى تأييد وتثبيت للرسول صلى الله عليه وسلم ، وتسلية عما لاقاه من معاناة شديدة وايذاء خاصة بعد موت زوجه السيدة خديجة رضي الله عنها .. وبعد موت عمه أبي طالب .. ومعروف ما كان يقدمه له عمه ابو طالب من عون اذ كان يحول بين الكافرين وبين مآربهم القبيحة من القضاء على الاسلام ورسوله الكريم . يقول تبارك وتعالى : (**سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير**) . اول سورة الاسراء .

رحلتان .. في رحلة واحدة

والاسراء والمعراج رحلتان .. الأولى أرضية بدأها المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة ، وكانت نهايتها في المسجد الأقصى .. حيث التقى الحبيب عليه الصلاة والسلام باخوانه من الأنبياء والرسل .. وحيث صلى بهم اماما ، فهو المؤخر في المبعث .. المقدم عليهم في الذكر والمنزلة ، والمقام .. قال سبحانه وتعالى : (**تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض**) البقرة / ٢٥٣

وصلاة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام خلف المصطفى صلى الله عليه وسلم انما هي دليل على وحدة الدين منذ عهد آدم عليه السلام الى خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم .. قال تعالى : « **شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه** » الشورى / ١٣ .

أما الرحلة الثانية فعلوية مبدؤها المسجد الأقصى .. ومنتهاها الى سدرة المنتهى قال تعالى : « **ثم دنا فتدلى . فكان قاب قوسين أو ادنى . فأوحى الى عبده ما أوحى . ماكذب الفؤاد مارأى . أفتمارونه على مايرى . ولقد رآه نزلة اخرى . عند سدرة المنتهى** » النجم / ٨ ـ ١٤ .

وفي هذه الرحلة رأى الحبيب صلى

الله عليه وسلم من آيات ربه الكبرى ، وشاهد ماعنه حجبت الملائكة .. لقد طويت الأرض فابتعد الحبيب صلى الله عليه وسلم عن جاذبيتها .. ولم يصب بمكروه اذ كانت عناية الرحمن ترعاه وتحفظه .. وفتحت له أبواب السماء ، والتقى فيها بالمصطفين الذين حملوا هدي الله تعالى الى خلقه ، وتحملوا في سبيل ذلك الكثير من الأذى ، وصبروا ابتغاء مرضاة الله قال سبحانه « **أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده** » الانعام/ ٩٠ .

ان الانسانية اليوم وهي تتلفت الى رحلات رواد الفضاء متابعة إياها بانبهار زائد ، وفكر متوقد لتقف عاجزة ضعيفة أمام حادث « الاسراء والمعراج » وكيف لا ؟ وروادهم يعيشون فترة من الزمن في ظروف معينة ، وتحت اوامر خاصة ، ثم هم يركبون مركبات قد لا تصل بهم الى غايتهم .. فاذا ماعدنا الى رحلة الحبيب صلى الله عليه وسلم وجدناها وقد تمت عقب جهاد متواصل في سبيل دعوة الحق والفلاح .. انها رحلة تثبيت علوية اكرم الله بها نبيه بعد ان تربى صلى الله عليه وسلم على مائدة اليقين .. وتحلى بالاخلاق العظيمة والقيم الرفيعة ..

قال تعالى : « **وانك لعلى خلق عظيم** » القلم / ٤ .

الاسراء والمعراج بين الروح والجسد .. واليقظة والمنام

كلما مرت بنا ذكرى الاسراء والمعراج حلا للبعض ان يرمي في طريقها بالشبهات مستترا وراء الاجتهاد تارة ، ويدفعه الى ذلك ضعف ايمانه تارة اخرى .. ومن هذا ان يزعم البعض ان هذه الرحلة العظيمة كانت مناما ولم تكن يقظة ، ورؤيا الأنبياء وحي .. ودليلهم في هذا زعمهم ان عائشة رضي الله عنها قالت : « ما فارقني جسد رسول الله » .. وفاتهم ان عائشة لم يدخل بها المصطفى صلى الله عليه وسلم الا بعد الهجرة الى المدينة المنورة .. بينما كان حادث الاسراء والمعراج بمكة المكرمة أي قبل الهجرة .. وهذا يكفي للتدليل على أن عائشة رضي الله عنها لم تقل هذا وانما هو كلام مدسوس عليها .

وكون الاسراء والمعراج رؤيا منامية ينافي العجب الشديد الذي سكن كفار مكة .. وجعلهم يحتجون أيما احتجاج ويصيحون .. « نحن نقطع المسافة الى الشام شهرا ذهابا وشهرا ايابا ومحمد يزعم انه قطعها في جزء من ليلة !! »

ان احتجاج الكافرين الشديد لدليل على كون الرحلة حدثت في يقظة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لاعجب فيما كان مناما مهما حوى من العجائب والغرائب .

ويزعم آخرون انها كانت بالروح دون الجسد .. فهي رحلة روحية .. وهذا قول ينقضه رب العزة تبارك وتعالى بقوله : « **سبحان الذي أسرى بعبده** » فلفظ « عبد » يطلق على مجموع الروح والجسد .. والعبد في

الآية الكريمة هو محمد صلى الله عليه وسلم .. وانه لمن غير المعقول حقا ان ينفصل الروح عن الجسد للقيام بهذه الجولة ثم تعود اليه بعد مفارقته الحياة !! وإنه لمن العجب الشديد ان يستكثر البعض على الخالق سبحانه وتعالى ان يجعل عبده الصالح .. ورسوله المصطفى يطوف بهذه المخلوقات .. وبهذا الملكوت تثبيتا له ، وتكريما .

هدية السماء .. الى أهل الأرض

لقد حمل الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج هدية عظيمة الى أمته ، وهي الصلاة حيث كلف بها صلوات الله وسلامه عليه ومن ورائه الأمة الاسلامية في هذه الليلة العظيمة .. وكان التكليف بها خطابا وعاه سمع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو على بساط النور .. وهي بهذا تتميز على غيرها من التكليفات الأخرى التي كان يتنزل بها الملك من السماء .. وانما كانت هذه المنزلة للصلاة لكونها الصلة بين العبد وربه .

وحري بالمسلمين وهم يعيشون ذكرى الاسراء والمعراج ان يجددوا العهد مع الله .. يكون هذا بتقبل هديته ، والحرص عليها ، والدعوة الى التمسك بها .. قال سبحانه وتعالى : **« واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله »** البقرة / ١١٠ .

وللصلاة اثرها الحميد في حياة المسلم .. فهي دعوة مستمرة للطهارة ، والتحلي بالأخلاق الطيبة ، وهي رباط وثيق بين الله سبحانه وتعالى وبين العبد .. وهي حافز قوي للمسلم كي ينبذ كل قبيح يقلل من شأنه ، ويضره في آخرته .. قال تعالى : **« من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم بأحسن ماكانوا يعملون »** النحل / ٩٦ .

والمسلم يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى في اليوم والليلة خمس مرات ، وفي كل مرة تسبح روحه ، وتشاهد من اسرار الكون مالم يدركه البصر ، وذلك لأن البصيرة لها رؤية تختلف عن رؤية البصر .. فالبصيرة تعرج متفكرة في ملكوت الله متأملة هذا الكون العجيب الذي خلق على غير مثال سابق .

وكلما طافت الروح وتأمل الفكر وأدرك عظمة الله وقدرته في خلقه ازداد المرء يقينا ، وقويت عقيدته .. ولهذا عني القرآن الكريم بدعوة الناس الى التأمل في الكون .. قال تعالى : **« او لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض »** الاعراف / ١٨٥ . وقال سبحانه وتعالى .. **« ان في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار »** آل عمران : ١٩٠ و ١٩١ .

المسلمون .. والمسجد الأقصى الأسير

أبرز القرآن الكريم ما للمسجد الأقصى من مكانة عظيمة حين تحدث عنه رب العزة بقوله تعالى : « **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله** » أول سورة الاسراء .

فالمسجد الأقصى مبارك والبقعة التي حوله مباركة ببركته ، وهذه البركة انما تفوق كل بركة يعرفها البشر ، لأنها من الله تعالى ..

وانه لمن المؤلم حقا أن تأتي هذه الذكرى والمسلمون غير مهيمنين على مقدساتهم الكبرى .. وفي مقدمتها المسجد الأقصى .. وما حوله من البقع المباركة .. وهي القدس ، وفلسطين .. والتي نسأل بشأنها أمتنا الاسلامية من العلماء والحكام والمحكومين .. أين نحن من هذه المقدسات ؟.. وأين هي ؟ وفي أيدي من ؟ ومتى نستجيب لنداء هذا المسجد الأسير ؟.. والذي دنس البغاة والمسلحون ماحوله .. وأحرقوا منه جزءا .. وهدموا جزءا آخر .. ولم يسلم من اعتداءاتهم الآمنون فيه ..

ان المسلمين عندما يتذكرون حادث الاسراء والمعراج يحلولهم ان يتغنوا بهذا الحادث كمعجزة عظيمة وكبرى ، ويجهد بعض من علمائهم ومفكريهم أنفسهم في الرد على المفكرين .. في الوقت الذي نحتاج فيه الى بذل هذا الجهد لاقناع المسلمين انفسهم بواجبات كبرى يغفلون عنها في حاضرهم المهين ، ويتمادون في السير في طريق الفناء .

فالحقيقة التي يجب ان نعيها جيدا أن مابذل من المال والوقت والجهد في احتفالاتهم بالاسراء والمعراج ، وفي البكاء والتباكي على المسجد الأسير منذ مجيء اليهود الى فلسطين وحتى اليوم .. لو أن ذلك كله بذل في جهاد صادق ، أو في بناء استراتيجية مدروسة لما بقيت اسرائيل تعربد في قلب الوطن الإسلامي بهذه الصورة القبيحة .

وحدة المسلمين .. هي طريقهم لسيادة هذا العالم

لا علينا ونحن نعيش ذكرى الاسراء والمعراج ان نستخلص منها بعض التوجيهات الحميدة .. فالأمة الاسلامية مطالبة اليوم بالوحدة .. التي لم تعد شيئا على هامش حياة المسلمين بل اصبحت ضرورة هامة وملحة من ضرورات الحياة أن نستلم قيادة وهداية العالمين على هدى من شريعة الله فنعيش حياة مستقيمة ننعم فيها بالأمن والرخاء .. أن نعيش هكذا ممزقين ، ضعافا ينال منا صاحب المطمع في يسر .. فنموت جماعة تلو الاخرى دون ان تنهض مرة واحدة لتدفع عنا المهانة .. او لنعيد لانفسنا الكرامة .

والغريب حقا اننا في حاضرنا قد لا يعيش البعض منا حياته على هدى من اسلامه .. بل يعتمد البعض على اصحاب المذاهب الأرضية او

الايديولوجيات المغايرة لتعاليم الشريعة السمحة .. وهم بهذا انما يحرمون انفسهم من كل خير قد يريده الله لهم .. ولسوف يبقون هكذا حتى يغيروا بأنفسهم ماهم فيه قال تعالى : « **ان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** » الرعد / ١١ .

وجدير بالناس جميعا أن يخضعوا حياتهم للقيادة الاسلامية .. يشير الى ذلك صلاة الانبياء جميعا خلف الحبيب صلى الله عليه وسلم في المسجد الاقصى

وحرى بالناس جميعا خاصة المسلمين ـ افرادا وجماعات وهيئات ان يعيدوا اصلاح الاقتصاد العالمي .. ولن يكون هذا بغير التخلص من التعامل بالربا ، وكذا التخلص من صور الاستغلال الأخرى .. يشير الى ذلك صور عذاب المرابين التي رآها المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ويخطىء من يظن ان صور العذاب التي رآها الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج مجرد زواجر للأفراد ، وانما تمتد هذه الصور كي تكون دعوة صريحة للأمة الاسلامية حتى تنهج في سياساتها وفي قوانينها ولوائحها ، وفي كل مناحي الحياة التي تعيشها نهجا اسلاميا بهدي من كتاب الله .. قال تعالى : « **ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم** » الاسراء ٩ .

ولقد كان من الصور التي رآها المصطفى صلى الله عليه وسلم صور لتعذيب المرأة .. اما لارتكابها الآثام .. واما لاتباعها هوى الشيطان بالجري وراء « الموضة » والتي هي في المقام الأول تعرية لمفاتنها .. ولعلها فرصة عظيمة كي ندعو المرأة الى هجر ما ابتلي به المجتمع من الموبقات .. لعلها فرصة تطهر فيها المرأة نفسها من منكرات هذا المجتمع الذي اصبحت القاعدة فيه ان تعمل المرأة في وظيفة « السكرتيرة الخاصة » وما ادراكم بهذه الوظيفة .. التي تحتم اجتماع المرأة بالاجنبي عنها .. واصبح الاستثناء ان يقوم بهذه الوظيفة رجل .

اصبحت القاعدة ان تترك المرأة الأهم من أجل ماهو اقل اهمية ، ذلك انها تترك اطفالها وهم محتاجون الى رعايتها وحنانها وعطفها كي يخرجوا الى المجتمع أشخاصا يعتمد عليهم .. تتركهم وهم عملها الذي هيئت له .. الى عمل قد لا يعود عليها بشيء الا ان تحتسب بين العاملات .

اننا ونحن نحتفل بهذه الذكرى الطيبة يجب ان نجعلها منطلقنا الى حياة جديدة نضع فيها أقدامنا على بداية طريق العودة الى الله .. وليكن هدفنا وحدة المسلمين جميعا من أجل تحرير المسجد الاقصى .. وكل بقعة اسلامية أسيرة .. وليكن هدفنا تحرير ارادة المسلمين .

مائدة القارئ

قدرة الله بلا حدود

قال تعالى : « **أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم . إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون** » . الآيات ٨١ ـ ٨٣ من سورة يس .

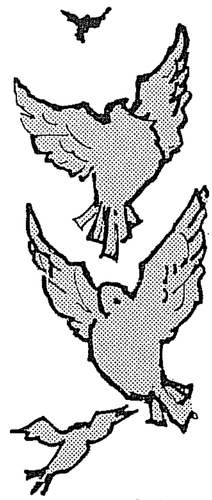
حتى لا ننسى

مازالت القدس الشريف تعاني الاحتلال الاسرائيلي ، والأسر الصهيوني منذ عام ١٩٦٧ ، ونذكر المسلمين ـ حتى لا ننسى ـ بأن القدس مسرى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وان المسجد الأقصى أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ، وأن القدس أخت مكة ، فهي أمانة في أعناق المسلمين ، والجميع مسئولون أمام الله عن ضياعها . وحتى لا ننسى ينبغي ألا يغيب عن البال أن العدو الاسرائيلي قد أحرق الأقصى المبارك بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢١ قصدا وعمدا . فماذا يقول مسلمو اليوم لصاحب الذكرى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهم لم يأخذوا بسنته ؟ وماذا هم قائلون يوم الحساب ؟

أبناء الاسلام

قال معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ
ان المسلمين اذا التقيا فضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه ، ثم أخذ بيده ، تحاتت ذنوبهما كتحات أوراق الشجر .
هكذا ينبغي ان يكون أبناء الاسلام .

من أدب الحديث



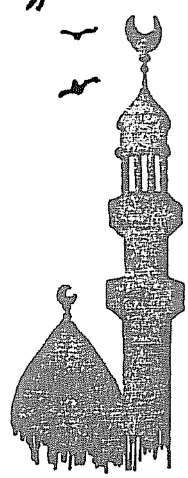
قالوا : رب كلمة سلبت نعمة .

وقالوا : أكرم حديث أخيك بانصاتك ، وصنه عن وصمة التفاتك .

كتم السر

قالوا : كما انه لاخير في آنية لا تمسك مافيها ، فكذلك لاخير في انسان لا يمسك سره .

الصديق



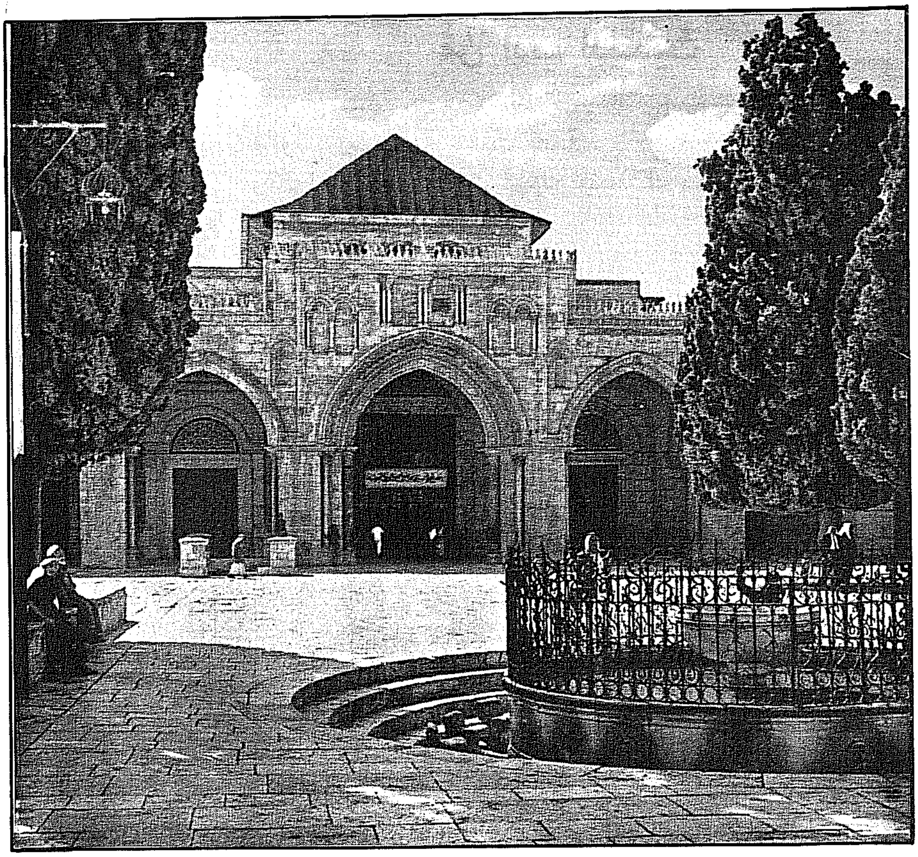
بعد حادثة الاسراء والمعراج .. قال بعض الناس لأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ هاهو ذاك ـ يقصدون الرسول صلى الله عليه وسلم ـ يحدث به ـ أي بالاسراء ـ الناس . فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد صدق ، فما يعجبكم من ذلك ، فوالله انه ليخبرني أن الخبر ليأتيه من الله ، من السماء الى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه ، فهذا أبعد مما تعجبون منه .

ثم أتى رسول الله وسأله ، والرسول يجيبه ، وفي كل مرة يقول أبو بكر : صدقت ، أشهد انك رسول الله حتى اذا انتهى ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : وأنت يا أبابكر الصديق ، فيومئذ سماه الصديق .

الصبر الجميل

قال الشاعر :

أما والذي لايملك الأمر غيره ... ومن هو بالسر المكتم أعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما ... لاعلانها عندي أشد وأعظم
ولي كل مايبكي العيون أقله ... وان كنت منه دائما أتبسم



ان لكثير من البلاد والبقاع ملامح ومعالم تميزها عن غيرها ، وصفات وخصائص تربطها بالقلوب ، وتصلها بالمشاعر والاحاسيس ، وان لبيت المقدس من هذه الصلات والروابط مايجعل له مكانة عظيمة وذكريات خالدة في نفوس المسلمين على مر العصور ـ فما من موضع شبر فيه الا وقد صلى فيه نبي أو قام فيه ملك يسبح لله ويقدس ، وحسبه انه كان منتهى مسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبدء معراجه الى السموات العلا .

بيت المقدس في الماضي :

يحفظ التاريخ لمدينة القدس اسماء كثيرة من أقدمها « بيوس » نسبة الى البيوسيين بناة القدس الاولين وهم بطن من بطون العرب الاوائل نشأوا في صميم الجزيرة العربية ، وترعرعوا في ديارها واستوطنوا هذه الديار سنة ٣٠٠٠ ق م . وقد اورد بعض المؤرخين ان اقدم مايعرف عن بيت المقدس يرجع الى الألف الرابعة ق م ففي ذلك الوقت انشأ الكنعانيون « وهم عرب » مدينة أسموها

بيت المقدس بين الماضي والحاضر والمستقبل

للاستاذ / سيد عطا الباقوري

يوروشالم او يوروسالم اي منشأة الاله سالم او شالم - وظل هذا الاسم شائعا منذ ذلك العهد الى يومنا هذا مع شيء من التحريف بالاضافة الى الاسماء الأخرى التي ظهرت في بعض المراحل التاريخية - ومن هذا الاسم الذي اطلقه الكنعانيون قديما جاءت « أورشليم » الواردة في الكتاب المقدس .

وقد استولى العبرانيون على المدينة في القرن العاشر ق م على يد نبي الله الملك داوود عليه السلام واتخذها عاصمة لملكته ووحد الأسباط ، وعزم على بناء الهيكل ، ولكنه توفى فبناه سليمان ونقل اليه تابوت العهد ، وصار الهيكل بيتا مقدسا يذكر فيه اسم الله تعالى والمحققون يرون ان المسجد الاقصى قد اسسه يعقوب عليه السلام ، وجدد بناءه سليمان عليه السلام ومن الادلة على ذلك مارواه ابو ذر - رضي الله عنه - قال - قلت : يارسول الله اي مسجد وضع أول قال : « المسجد الحرام » قلت : ثم أي ؟ قال : « المسجد الاقصى » قلت : كم بينهما ؟ قال : « أربعون سنة قلت : ثم أي ؟ قال : ثم حيث ادركتك الصلاة فصل فكلها مسجد » رواه احمد والشيخان بنحوه قال : الزركشي بصدد الزمن الذي بين المسجدين : « ان سليمان عليه السلام انما كان له من المسجد الاقصى تجديده لا تأسيسه » والذي

الخلافات بين المسلمين

تمكين لليهود في فلسطين

اسسه هو يعقوب بن اسحق عليهما السلام بعد بناء الكعبة بهذا القدر « اربعون عاما » . « اعلام المساجد للزركشي » .

ولكن العبرانيين قد انحرفوا عن الصراط المستقيم فعبدوا الأوثان ، وتنكروا لرسالة الاله الواحد الأحد وارتكبوا الفواحش ، وظلموا وتكبروا وقتلوا الأنبياء بغير حق فأخذهم الله اخذ عزيز مقتدر ، وسلط عليهم أعداءهم فقضى الآشوريون سنة ٧٢١ ق م على مملكة اسرائيل ، وقضى البابليون سنة ٥٨٥ على مملكة يهوذا ودمروا الهيكل وسبوهم وعانى اليهود في السبي ماعانوا ثم أحسن اليهم الفرس وأعادوا من أراد منهم الى بيت المقدس سنة ٥٣٨ ق م ولكنهم لم يتعظوا بما حل بهم ولم يصغوا الى انبيائهم فضربهم الرومان سنة (٧٠)ق م ، على يد الامبراطور « تيطوس » الذي دمر المدينة واحرق الهيكل ، ومرة اخرى سنة ١٣٥ ق م على يد الامبراطور « حدر يانوس » الذي محا المدينة محوا تاما وغير اسمها الى « ايليا كايتولينا » اي ايليا العظمى وشتت سكانها .

وفي القرن الرابع الميلادي تنصر الرومان وصبوا جام غضبهم على اليهود بسبب غدرهم بالسيد المسيح عليه السلام ، وحرموا عليهم المدينة ، وصار مكان الهيكل مزبلة تلقى فيها القمامات والقاذورات ، وظلت كذلك حتى صار لها مع المسلمين شأن آخر .

بيت المقدس في الاسلام :

كان لبيت المقدس مع المسلمين شأن آخر ، فقد اسرى بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، وعرج به من قبة الصخرة الى السماوات العلا ونزل بذلك قرآن يتلى قال تعالى : « **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** » الاسراء / ١ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يتجهون في صلاتهم الى القدس قبل الهجرة وبعد الهجرة لمدة ستة عشر شهرا ، ثم حولت القبلة الى الكعبة ، فقد اخرج الامام احمد والطبراني في الكبير عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما : « كان

النبي - صلى الله عليه وسلم - يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ، وبعدما هاجر الى المدينة ستة عشر شهرا ثم صرف الى الكعبة « فتح الباري » .

وقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل بيت المقدس والمسجد الأقصى - فقد اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة - رضي الله عنه - ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى » . ومنها ما أخرجه البيهقي عن جابر بن عبدالله والطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة ، وصلاة في مسجدي ألف صلاة - وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة » .

وقد استحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحرام بالحج من بيت المقدس فعن ام سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أهلّ من بيت المقدس غفر له » رواه ابن ماجه وبقيته عند ابي داود : « ماتقدم من ذنبه وما تأخر وجبت له الجنة »

ولهذا كله تعلقت قلوب المسلمين ببيت المقدس ، وتطلعت الى تحريره من الظلم والطغيان ، وتطهيره مما الحقه به الرومان من القاذورات والقمامة ، وتم فتح بيت المقدس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٥هـ ٦٣٦م وبدأت صفحة جديدة لم يعرف اليهود أجمل منها ولا أكرم ، فقد أزال خليفة المسلمين عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - ماتراكم على الصخرة والهيكل من قاذورات مما ألقاه الرومان عليها غيظا لليهود ، وتبع المسلمون خليفتهم فكنسوا الزبل وطهروا الأماكن المقدسة ، وتتبع المسلمون مساجد الانبياء واحدا واحدا ابتداء من ابراهيم الى آخر من دفن منهم في فلسطين وبيت المقدس فاعادوا بناءها وحافظوا على قدسيتها وطهروها تطهيرا - وقد غلب على المدينة بعد الفتح الاسلامي اسم بيت المقدس - او البيت المقدس -

ولما رأى اليهود سماحة الاسلام وحسن معاملته لأهل الكتاب ، أخذوا يعودون الى بيت المقدس للزيارة والعمل والسكن والعبادة بعد ان حرموا منوا حرمانا تاما زمن الرومان ، وأسند المسلمون الى بعض اليهود خدمة المسجد الاقصى وعمل القناديل والأبراج والثريات وغير ذلك - كما انشؤوا المراكز الدينية في صفد والخليل وبيت المقدس - وبعد طردهم من اسبانيا سنة ١٤٢٩م توجه عدد كبير منهم الى فلسطين ، وفي خلال سنوات قليلة انضم الى يهود القدس ١٣٠ /اسرة يهودية من اسبانيا حتى بلغ عدد اليهود بمدينة القدس ١٥٠٠ شخص .

واستمر تدفقهم على المدينة ، والمسلمون بدافع عقيدتهم لم يفرقوا بين اصحاب الديانات السماوية كما لم يفرقوا بين أنبياء الله - وصارت لهم ذمة ترعى وعهد يحفظ .

وتلاصقت المساجد والكنائس والمعابد في بيت المقدس وقد أطمأنت القلوب وانشرحت الصدور ، ولكن اليهود كدأبهم استغلوا سماحة الاسلام والمسلمين وحرفوا اسم المدينة القديم واطلقوا عليها « يروشالايم » بدلا من « يروشالم » باضافة عبرية كي تصبح عبرية النطق ، مع أن جميع التواريخ والآثار تثبت ان التسمية كنعانية وليست عبرية ، وان التحريف طارئ ، وكذلك سمح المسلمون للفرنجة بزيارة القدس وترميم الكنائس وتعهدوا بحماية المسيحيين ، ولكن الصليبيين غدروا ايضا وزحفوا من اوربا في مئات من الالوف يدفعهم الحقد الاسود متخذين من الصليب شعارا ، واحتلوا مدينة القدس سنة ١٠٩٩ م وهزموا الاتراك السلجوقيين الذين كانوا يحكمونها آنذاك ، وقد ارتكب الصليبيون الأجانب في القدس فظائع منكرة ، وقتلوا يومئذ تسعين ألفا من سكانها ، وما كان للمسلمين ان يتركوا القدس فريسة في يد اولئك المتوحشين ، فبادر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله بعد انتصاره في حطين الى القدس وتمكن من هزيمة الصليبيين هزيمة منكرة ودخل القدس يوم الجمعة الموافق ٢٧ من رجب سنة ٥٨٢هـ ١١٨٧م « تاريخ ابن جرير الطبري » . وخطط الشام « وبالرغم مما فعله الصليبيون عندما احتلوا القدس ، فان صلاح الدين لم يعاملهم بمثل ماعاملوا به المسلمين ، بل أتاح لهم مغادرة البلاد مقابل جزية يدفعونها ، ومن لم يتمكن من دفع الجزية دفعها عنه صلاح الدين نفسه ، وقد اعترف كثير من الفرنجة بحسن معاملة صلاح الدين لهم .

القدس في العصر الحديث :

دخلت القدس في حكم المماليك سنة ١٣٥٠م الى ان جاء عهد العثمانيين سنة ١٥١٧م وأخذوها منهم ، وظلت تحت حكمهم حتى قيام الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤م وهزمت تركيا ، ودخل اللورد اللنبي القائد الانجليزي سنة ١٩١٧/ القدس ولم يخف مافي قلبه من حقد دفين بل توجه الى قبر صلاح الدين ووقف وهو يقول : الآن عدنا ياصلاح الدين ، واستمرت القدس تحت الاحتلال الانجليزي حتى انهوا انتدابهم على فلسطين ولكنهم لم يسلموها لأهلها العرب ، بل ساعدوا اليهود على اعلان قيام دولة اسرائيل في ١٥/٥/١٩٤٨ ـ تحقيقا لوعد بلفور المشئوم الذي صدر سنة ١٩١٧ موعدا اليهود باقامة وطن قومي لهم في فلسطين ، وكان مفروضا في اليهود وهم أهل كتاب ان يحترموا مدينة القدس وما فيها من مساجد وكنائس ومعابد يذكر فيها اسم الله تعالى . ولكن اليهود فقدوا المشاعر الانسانية ونسوا معاملة المسلمين الطيبة لهم وعاثوا في الارض فسادا واقاموا المذابح في كل مكان ، وضربوا مدينة القدس بالمدافع فدمروا الكثير من المساجد والكنائس وهدموا الكثير من المنازل على سكانها شيوخا ونساء واطفالا ، وانتهكوا حرمة بيت المقدس فدخلوه وداسوا مقدساته وأعلنوا ضم

القدس العربية ضاربين بالقوانين والمواثيق الدولية عرض الحائط، واعتدوا على المسجد الاقصى بالحرق متناسين مشاعر المسلمين والمسيحيين ـ فما حدث للمسلمين في حرق المسجد الأقصى يمكن ان يحدث لكنيسة القيامة، فكل من المسجد الاقصى وكنيسة القيامة يقوم على جانب من الهيكل كما يزعم اليهود، وهم يخططون لهدمهماواقامة الهيكل مكانهما.

بيت المقدس والمستقبل:

ان المستقبل وليد الحاضر وان اليوم له مابعده، ولو ان المسلمين استمروا في مواقفهم هذه من اسرائيل وانشغالهم بخلافاتهم الداخلية التي تزرع بذورها بينهم السياسات الاجنبية المغرضة. خاصة وان اسرائيل ماضية في مخططها الاجرامي الذي وضعته في مؤتمر هرتزل سنة ١٨٩٧ وهو تكوين اسرائيل من النيل الى الفرات بل ان حلمها اكبر من ذلك فقد ورد على لسان موشي ديان وزير الحرب السابق قوله: « لقد استولينا على اورشليم ونحن في طريقنا الى يثرب وبابل » فهم لن يكتفوا بما استولوا عليه فلو ان المسلمين استمروا على ماهم عليه من خلافات وتفرق لتمكنت اسرائيل من تحقيق اغراضها، وانها الطامة الكبرى ولبطن الارض عند ذلك خيرلنا من ظهرها ـ لذلك يجب على كل مسلم ان يدرك الخطر الذي يتهدد حياته ومقدساته، وعلى المسلمين ان يفيقوا من غفلتهم، وان يطرحوا الخلافات العربية وان يتوحدوا حتى ينقذوا بلادهم من الضياع، وان يهرعوا الى القدس ليفكوا اسر المقدسات الاسلامية التي كبلتها الصهيونية بالاغلال حتى يعود لبيت المقدس جلاله وشعاره، فان ارواح الانبياء والشهداء لتهيب بالمسلمين جميعا ان ينتبهوا للحرب القادمة فان الحرب بيننا وبين اسرائيل لم ولن تضع اوزارها وانها لمستمرة الى ان تقوم الساعة ماداموا قد اغتصبوا ويغتصبون كل يوم جديدا من ارض المسلمين ومقدساتهم. فهلموا عباد الله الى الجهاد المقدس بالفكر والعمل الجاد وحمل السلاح، وقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم نتيجة المعركة المقبلة وبشر المسلمين بالنصر فيها فقد روى الامام احمد عن ابي أمامة الباهلي ان رسول الله « صلى الله عليه وسلم » قال: « لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم امر الله عز وجل، وهم كذلك: قالوا يارسول الله واين هم؟ قال ببيت المقدس واكناف بيت المقدس » زاد المسلم جـ٢ « وعن ابي هريرة رضي الله عنه ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر او الشجر يامسلم ياعبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله ... » رواه الامام مسلم

فأنجزوا ايها المسلمون وعد الله ينجزلكم وعده: « **ولينصرن الله من ينصره** » الحج / ٤٠.

وفد رومانيا في الكويت

زار الكويت في منتصف شهر فبراير ١٩٨٥ وفد اسلامي من رومانيا ، تألف من سماحة مفتي المسلمين هناك الشيخ رجب صالح ونائب وزير الشئون الدينية الدكتور يون يوسكو ، وإمام مسجد كونستانسا الشيخ نور الله بدري - وهو إمام اكبر مسجد في رومانيا .

وقد يبدو غريبا على المسلم الذي لم يزر رومانيا ان يعلم ان هناك مسلمين في ذلك البلد الأوروبي الاشتراكي . وقد أتاح لنا الوفد الزائر فرصة التعرف على المسلمين فيه وعلى البلد الصديق نفسه .

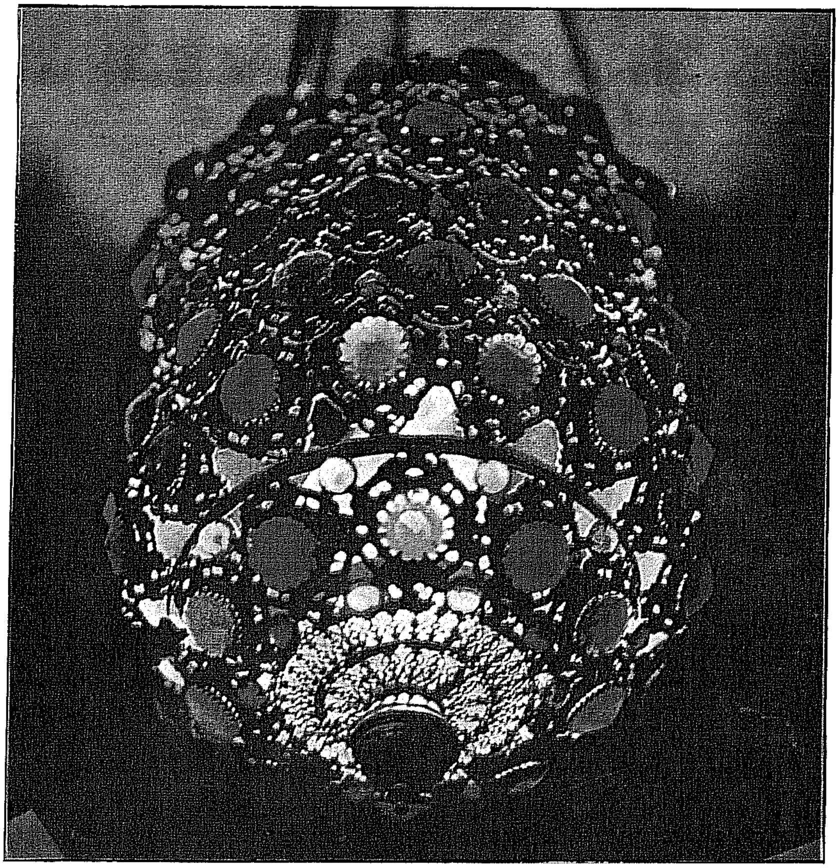
وهذه هي خلاصة ما دار في لقاء مع الوفد الزائر الذي نزل ضيفا على وزارة الاوقاف وهو يحمل رسالة خاصة لسمو أمير البلاد من المسلمين في رومانيا .

اعداد : عرفات العشي

لقد كان السؤال الأول الموجه للوفد عن رومانيا كبلد فأجاب الدكتور يون يو سكو قائلا :

تقع رومانيا جنوب شرق اوروبا ، والشعب الروماني من أصل لاتيني لكنه رحب بمضي الزمن باستقرار جاليات اخرى معه شاركته وطنه ، ومن بينها الجالية الاسلامية ذات الأصول التركية والتترية ... وتقدر مساحة رومانيا ٢٣٧٥٠٠ كيلومترا مربعا ، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٣ مليون نسمة ، وهي جمهورية اشتراكية يرأسها الآن رئيس الجمهورية شاوشيسكو الذي ينتخب كل ست سنوات كرئيس للجمهورية بالانتخاب الحر . وهناك وزارات عديدة في البلاد من بينها وزارة للشئون الدينية وهي تشمل الدين الاسلامي بالطبع وهذا يعني ان الاسلام دين تعترف به رومانيا رسميا ،

واكبر مثال على ذلك وجود وزارة خاصة للشئون الدينية ، فقانون البلاد يؤمن حرية كاملة ومساواة



- نجفة من الزجاج من الآثار الاسلامية في رومانيا .

مطلقة للمواطنين فلا تمييـز بينهم بسبب عدد المؤمنين او العادات او التقاليد او السن فالدولة تكفل الحرية التامة نظريا وعمليا للجميع على حد سواء . فميزانية الدولـة السنويـة تخصص مئات الملايين من الاموال لتغطية مصاريف الدينيين وصيانة الاماكن الدينية ، حتى ان مرتب رجل الدين المسلم او غيره يعتبر من أعلى المرتبات في البلاد اذ يساوي مرتب كبار الموظفين .

■ قيل للشيخ رجب صـالح مفتي رومانيا : متى جاء الاسلام الى رومانيا فقال :

جاء المسلمون الى رومانيا منذ عدة قرون ، وعلى وجه التحديد في القرن السادس عشر الميلادي اثناء الخلافة العثمانية التي شملت مناطق كثيرة منها شرق اوربا بأسرها . وعندما انحسر ظل هذه الخلافة ظل كثير من

١٠٠ ألف مسلم في رومانيا

عدد المساجد ٧٠ مسجداً

المسلمين من ابناء هذه المنطقة في بلادهم ، واستقروا بها وأخذوا جنسياتها ، واصبحوا اخوة مع بقية المواطنين متساوين معهم في فرص العمل يشاطرونهم افراحهم وأتراحهم وظلوا كذلك بفضل ما غرس القرآن الكريم فيهم من روح طيبة مواطنين صالحين ومؤمنين ملتزمين . فهم كما ذكر السيد نائب الوزير يتمتعون بحرية دينية ، وفي ظل هذا الجو الطيب يؤدون شعائرهم الدينية . وجدير بالذكر ان الحكومة الرومانية قد انشأت مؤخرا ثلاثة مساجد كما تقوم بصيانة المساجد القائمة .

صحيح ان المسلمين في رومانيا ظلوا مكتفين ذاتيا لا يطلبون عونا من احد الا أن صيانة الآثار الاسلامية هناك تتطلب اموالا طائلة لايستطيع المسلمون هناك تأمينها . ولما كان المؤمنون اخوة كما نص القرآن الكريم لذلك جئنا اليكم بناء على تكليف من اخواننا المسلمين في رومانيا نناشدكم التبرع ، علما بأن هذه هي اول مرة نقوم فيها بذلك . فنحن نرحب بأي عون منكم كأخوة لنا في الدين .

■ وهنا سئل سماحة المفتي عن عدد المسلمين في رومانيا وعدد المساجد بها . فقال :-

هناك حوالي ١٠٠,٠٠٠ مسلم موزعين في ٨٢ جالية في انحاء البلاد ، ولهم ٧٠ مسجدا في انحاء البلاد وهم كما ذكر آنفا من أصل تتري او تركي فهم يجيدون التركية الى جانب لغتهم الرومانية .

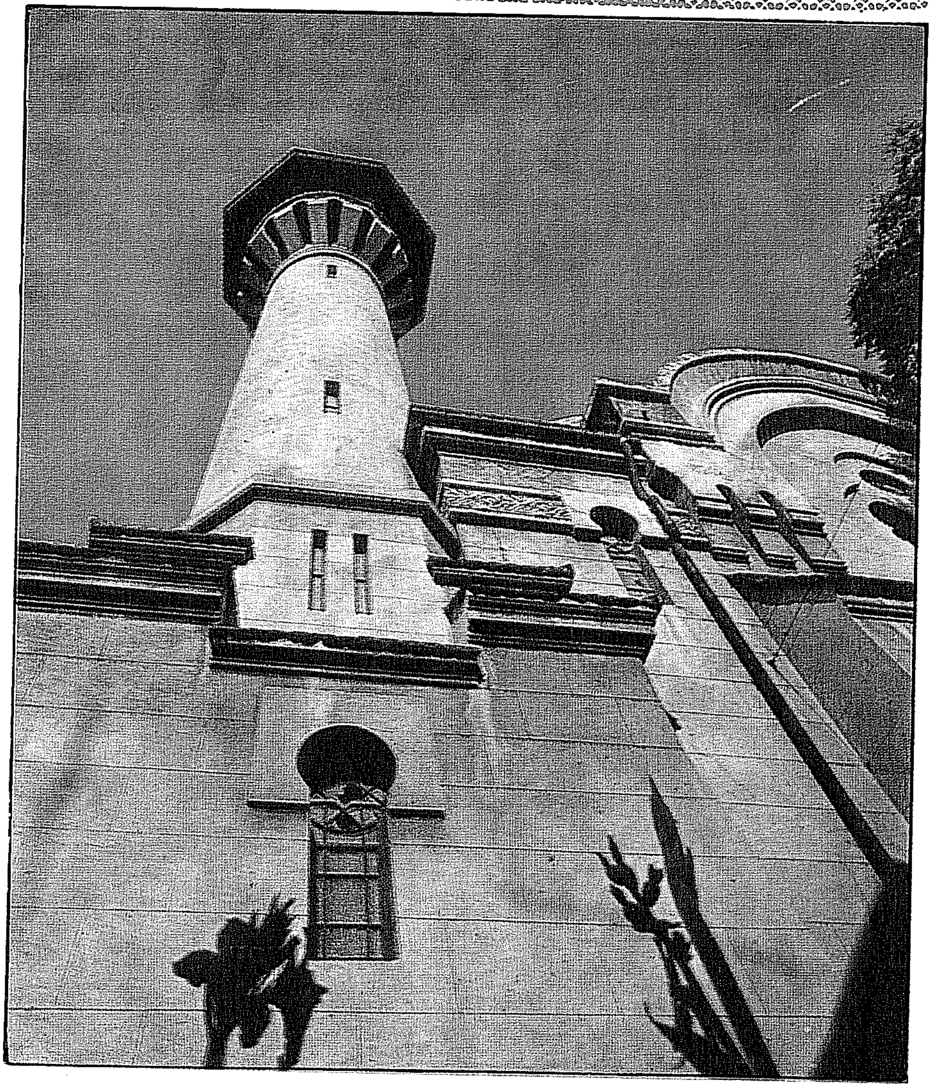
■ قلت للمفتي : وهل للمسلمين مدارس دينية لاطفالهم ؟

فاجاب بقوله :

التعليم في رومانيا مجاني وهو تحت اشراف الحكومة من الروضة الى الجامعة اما التعليم الديني فقد هيأت الدولة ظروفا ملائمة له ، وفسحت المجال دون اي تدخل والإسلام يدرس للابناء على يد الائمة في المساجد وهم يقومون بهذا تطوعا وفي سبيل الله . فالائمة هم المسئولون عن هذا النشاط لكن المسئولية الاولى تقع على عاتق الاسرة ، فالوالدان في رومانيا اما ان يشجعا أبناءهما على حضور الدروس الدينية في المساجد او يدعوا الأئمة لتعليمهم في بيوتهم . وقد أثمرت هذه الجهود والحمدلله .

■ قيل للمفتي : وماذا عن الهيكل التنظيمي للرئاسة الدينية للمسلمين في رومانيا فقال :

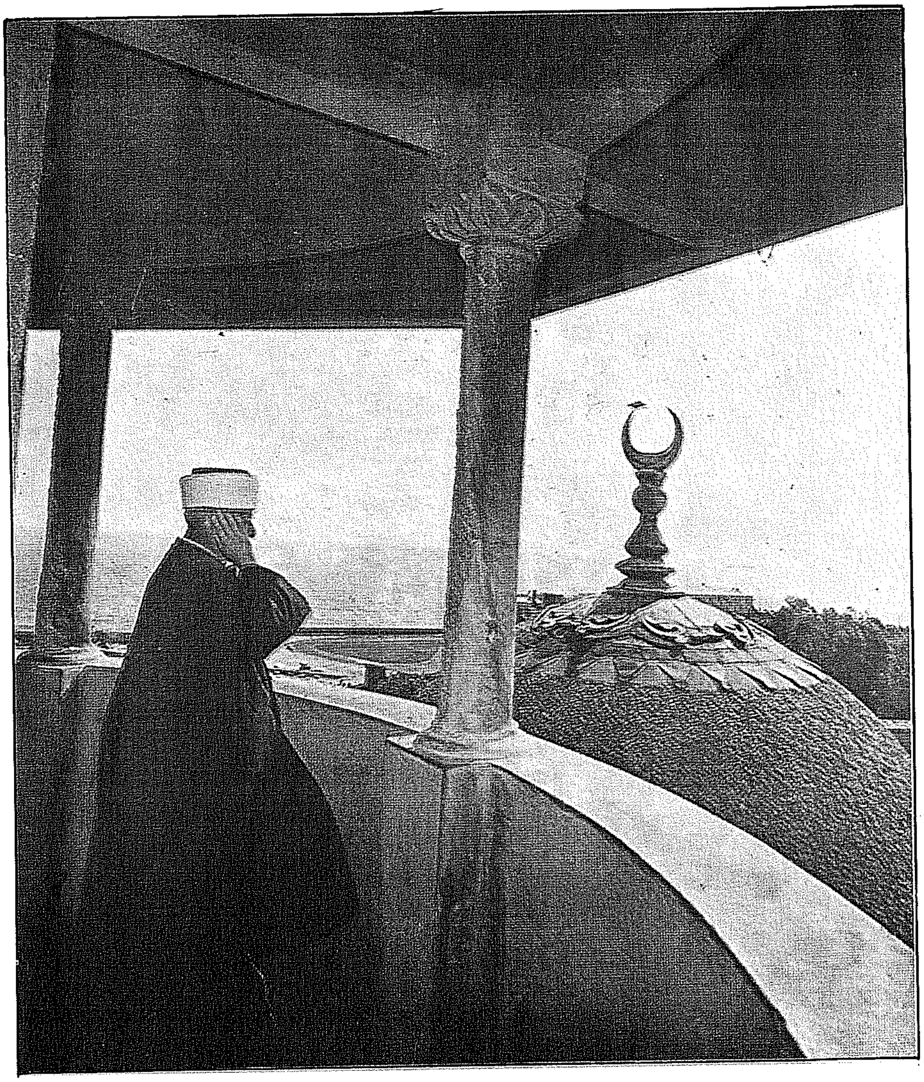
اود ان اذكر في البداية ان جميع



- أحد المساجد في رومانيا

أئمّة المساجد يدرسون الدين تطوّعاً

الشعائر الدينية تقام باللغة العربية



– مؤذن يرفع الأذان في رومانيا .

الطوائف الدينية عندنا لها نظام خاص بها تعمل بموجبه وتعترف الحكومة به . فدار الافتاء لها رئيس ، ينتخبه مجلس شورى يسمى شورى الاسلام يتألف من ٢٣ عضوا معظمهم من أئمة المساجد وبعضهم من المسلمين العاديين .. ومن اعمال دار الافتاء :–

١ – تأمين الأئمة لإقامة الشعائر في المساجد .

٢ – تعيين الأئمة والمؤذنين .

٣ ـ العناية بالمساجد ، فكل امام تعاونه لجنة ادارية ، كما ان المفتي مسئول عن دفع مرتبات للائمة المتقاعدين او الذين لا يستطيعون مواصلة عملهم .

٤ ـ توجيه ورقابة العمل في المساجد .

■ وهنا سئل السيد المفتي عما إذا كانوا يصدرون أية مطبوعات دينية باللغة الرومانية أو غيرها كجزء من نشاطهم الاسلامي فقال :

هناك بداية متواضعة هي عبارة عن كتاب عن معالم الاسلام في رومانيا وقد قدم لي نسخة من الكتاب المذكور يتضمن صورا للنشاط الاسلامي هناك . ثم قال : اما عن الكتب الدينية التي يحتاج اليها المؤمنون والطلاب والأطفال فنتسلمها من تركيا البلد الام بالمجان حيث ان لغة الجالية الاسلامية في رومانيا هي التركية ، صحيح ان الشعائر الدينية تقام باللغة العربية الا ان الوعظ والنصيحة يكونان باللغة الرومانية . ونحن بصدد ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الرومانية ولسعادة وزير الأديان في رومانيا جهد مشكور ودور بارز في ذلك اذ ان القرآن يلقى عناية المسلمين وغيرهم وحتى اخواننا الرومان من مفكرين ومثقفين يودون الاطلاع على القرآن لذلك قررنا ترجمته الى اللغة الرومانية ولابد ان نحصل على دعم من اخواننا في الكويت لطباعته .وبمجرد الانتهاء من الترجمة نناشدكم التبرع لذلك .

واضاف السيد المفتي قائلا :

ومن اعمالنا ايضا العناية بالعجزة وكبار السن واود التركيز على ذلك فكل مسلم لا يستطيع العمل يحصل على مرتب ونحن نرحب بكل دعم في هذا المجال ايضا .

واذا كان لي من كلمة اختم بها هذا الكلام فهي اننا نود تعريف العالم الاسلامي في رومانيا لذلك قمنا بهذه الجولة والتي بدأت بالكويت ثم سنتوجه الى البحرين وقطر وعمان .

هناك اخوة كاملة بين كافة الطوائف في رومانيا بصرف النظر عن الدين فتجد من المسلمين الاطباء والمهندسين والموظفين في كافة أجهزة الدولة حتى ان منهم كبار الضباط في الجيش ، والمفتي نفسه يعادل منصبه منصب عضو البرلمان وكلمته مسموعة ويستطيع ان يعرب عن رأيه في كل أمر يهم المسلمين . ونحن هنا كما ذكر جئنا كأصدقاء واخوة والمفتي يحمل رسالة الى سمو امير الكويت نأمل ان نلقاه ونبلغها لسموه .

■ سؤال اخير وجهته للوفد الزائر عن كيفية تأهيل الأئمة فقال :

لدينا ندوة اسلامية في مدينة مجيدية في رومانيا الواقعة في دوبروجة وهذه الندوة تخرج الأئمة اللازمين للمساجد ، ولكن بعد ان زرنا الكويت وبلادا إسلامية . أخرى كمصر والاردن راودنا شعور بضرورة حصول أئمتنا على تعليم عال في البلاد الاسلامية ، وقد حصلنا على عدد من المنح الدراسية من مصر والاردن .

وكلنا أمل ان يزداد التعاون بين المسلمين في رومانيا واخوانهم في العالم .

العلم نحو الالتزام الديني والأخلاقي

للدكتور / عباس محجوب

العلم وسيلة القرب الى الله ، ومعرفته عن طريق آثاره في الكون وآياته ، وهو نتيجة الايمان بالله لأنه الدافع الى الاستزادة من علوم الشرع وعلوم الحياة والكون ، وقد اكرم الله الانسان بالعلم وبالقدرات التي اودعها فيه وخلقها له لتيسر له امر العلم كله وتساعده على تحمل مسؤولياته في الحياة ورسالته في الكون :(**والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون**) النحل / ٧٨، والقرآن يعبر بالقلب ويعبر بالفؤاد عن مجموع مدارك الانسان الواعية ؛ وهي تشمل ما اصطلح على أنه العقل ، وتشمل كذلك قوى الالهام الكامنة المجهولة الكنه والعمل ، جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة . لعلكم تشكرون ، حين تدركون قيمة النعمة في هذه وفي سواها من آلاء الله عليكم وأول الشكر الايمان بالله الواحد المعبود » سيد قطب في ظلال القرآن ٢١٨٦ المجلد الأول ـ وهبة العلم للعلماء من الله ابتلاء يستوجب الشكر ويثرى الايمان ونعمة من نعم الله التي تترتب عليها مسؤوليات والتزامات يمكن أن نذكر منها :

أولا : العمل بالعلم :

العلم طريق المؤمن الى معرفة الله وما يترتب على معرفته من إيمان يعززه العمل ، وسلوك قائم على مبادىء الشرع وقيمه ومثله حتى يعيش حياته ليحقق معاني وجوده ويتفاعل مع بيئته ، ولا قيمة لعلم لا يثمر العمل به ، والله سبحانه يحذر من ذلك : (**يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون . كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**) الصف /٢و٣ ويوجب العلم العمل به ، سواء أكان

علما شرعيا أم طبيعيا لأن قيمة العلم ـ مهما كان ـ أن يبصر صاحبه ليتبصر به الآخرون ، وأن يكون في مصلحة الناس في حياتهم الدنيا ، وأن يكون دافعا الى اخلاص التوجه لله وإحسان عبادته والاكثار من ذكره . فالعلم هو الذي يدفع الى حسن التوجه والعبادة ، ولذلك فضل الله الذين يعبدون بعلم على سواهم :(**أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب**)الزمر/ ٩ ، ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن العالم الفقيه العامل بعلمه : « ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد ، وعماد هذا الدين الفقه » رواه الدارقطني والبيهقي ، لأنه لا قيمة للعبادة التي لم تؤسس على العلم ولا العلم الذي لم يعمل به ، وقد توعد الله سبحانه من يكتمون العلم ويوجهونه الى غير ما أمرهم الله أن يوجه له،من إثراء الحياة واخلاص العبادة وإحسان النية :(**إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب و يشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم . أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار**) البقرة / ١٧٤ و ١٧٥ . والعلم هو الذي يؤدي الى ذكر الله والتعرف على آلائه ، وهو الذي يبعث في الارواح عادة التأمل وشفافية الحس ، وخشية الله والخوف منه عمل ينتجه التأمل في العلوم الكونية وقوانين الله في الحياة والموت :(**ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور**) فاطر / ٢٧ و ٢٨.

والذي يطلب العلم خشية لله وتعبدا ووسيلة قربى وجلب رضا منه ييسر الله له أمر العلم ويبارك له فيه ، ويفتح آفاق بصيرته إلى مجالات رحبة لا تدركها العقول التي طلبت العلم بعيدا عن الله ، لأن استكشاف سنة الله في الكون تكون لمن اتقوا الله فعلمهم الله .

إن أكثر مشكلة تواجه المجتمع المسلم ألا يعمل علماؤه بعلمهم ، أو أن يسخروا العلم الى عمل يضر بالأمة ويحيد بها عن منهج الله وطريقه ، أو أن يكون العمل قائما على جهالة فتبدد طاقات الأمة فيما يعيق تقدمها ويبعدها عن دينها الذي هو عصمة أمرها . فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي قال:« من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة » ذكر العلماء في تفسير الطريق الى الجنة تفاسير كثيرة منها أن ييسر الله لطالب العلم الذي يطلبه للعمل به علوما أخر ينتفع بها فيكون طريقا موصلا الى الجنة وهذا كما قيل :« من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم ».

إن العمل بالعلم يقتضي توجيهه الى الخير وتعليمه للناس قصدا لله وشكرا له

لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يعيب على المرء ان يتعلم ليباهي العلماء او يباري السفهاء او ليتحدث به في المجالس والله سبحانه يوجه المتعلم الى ذلك فيقول :(**ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون**) آل عمران / ٧٩. يقول الامام الشوكاني :« كونوا معلمين بسبب كونكم علماء وبسبب كونكم تدرسون العلم . وفي هذه الآية أعظم باعث لمن علم على أن يعمل ، وإن من اعظم العمل بالعلم تعليمه والاخلاص لله سبحانه » فتح القدير مجلد ١ ص ٣٥٥.

والاسلام يركز على تربية الناس على تطبيق ما تعلموه في حياتهم حتى لا يستخدم العلم في غير موضعه ، وحتى لا يكون العلم مسخرا في سبيل الجرائم ، من تدمير حربي ، وتجسس واعتداء على حرية الآخرين باستخدامه استخداما غير اخلاقي . ولأهمية الضوابط في هذه الناحية جعل الاسلام الانسان مسؤولا عن علمه ما عمل به ، وحذر من علم بلا عمل ، لأن المفاسد والمشكلات تأتي من عدم الالتزام بالعلم بنفس الدرجة التي تكون من الجهل ، ولذلك كان شرار الناس علماء السوء والأئمة المضللين .

ثانيا : نشر العلم :

يخاطب الله سبحانه وتعالى نبيه بقوله:(**يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته**) المائدة / ٦٧. ولا تبلغ رسالة الله للبشر إلا عن طريق العلماء العاملين بعلمهم المخلصين في اتجاههم لله باعتبار نشره واجبا ومسؤولية وباعتبار كتمان العلم وحجبه عن ايصاله للناس داعيا الى سخط الله ومخرجا لهم عن وسيع رحمته التي شملت كل شيء :(**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعدما بيّناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون**) البقرة / ١٥٩. وما كانت لعنة مخلوقات الله لكاتم العلم لولا عظم الأمر وفداحة التقصير . وقد ذكرنا ان معلم الخير الناس يستغفر له المخلوقات وتصلي عليه حتى الحيتان في البحر،وما ذاك الا لأن فائدة العلم لاحقة بها بصلات لا ندري عنها ، وتكبر مسؤولية العلماء في نشر العلم لما ميزهم الله دون عباده بقدرات ذهنية واستعدادات عقلية وتيسيرات إلهية تلقى على عاتقه رد هذه النعم الى المؤمنين خيرا وبركة في الدنيا وزادا ورصيدا في الآخرة .

وتنديد الله بكتم العلم راجع الى ما يعتور نفوس البشر في تخصصاتهم العلمية - حين يركنون الى الدنيا ويبعدون عن الله - ما يعتورها من امراض التنافس على المقاصد القريبة والغايات العاجلة ، وما يصيبها من حسد وغيرة يدفعان الى الكتمان بل التدليس في العلم والبخل به فلذلك ألجم الله من كتم علما بلجام من نار .

والعلم لا ينتشر دون معاناة من الباطل ومحاربة من الجهلاء لأن العلم لا يقف في طريقه إلا جاهل لقدره وأثره في الحياة ، ولذلك كانت معاناة الانبياء مع أممهم ، ومجاهدات المصلحين مع اقوامهم الذين ألفوا الحياة بانماط لا يغيرها الا العلم

الصحيح والمعرفة المستنيرة حيث إن العلم هو وسيلة التغيير والتطور ، والرسول صلى الله عليه وسلم يعطي صورة الحياة حيث ينتفع الناس بالعلم الذي نشر فيهم وتثرى حياتهم وتفتح أمامهم أبواب الخير الوافر ، وصورة الحياة حين تجدب وتقحط بلا علم او علماء لا يبلغون العلم فيقول: « مثل ما بعثني الله به من الهدى . والعلم كمثل غيث أصاب أرضا ، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، فكان منها أجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، واصاب طائفة أخرى منها إنما هي قيعان لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلَّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به » رواه البخاري ومسلم . فهنا ثلاثة نماذج : العالم الذي يعمل بعلمه ويعلمه غيره فهو كالارض الطيبة التي شربت الماء لنفسها وأنبتت لغيرها . ثم العامل الذي لا يعمل بعلمه ولكن يعلمه غيره فهو كالارض التي امسكت الماء فانتفع بها الناس ، واخيرا العالم الذي لا يعمل بعلمه ولا ينقله الى غيره ، وهو كالارض التي لا تمسك الماء ولا تنبت الكلأ .

وعن قول الرسول صلى الله عليه وسلم :« رب مبلغ أوعى من سامع » يقول ابن حجر في فتح البارى « وفي هذا الحديث من الفوائد - غير ما تقدم - الحث على تبليغ العلم ، وجواز التحمل قبل كمال الأهلية . وأن الفهم ليس شرطا في الاداء ، وأنه قد يأتي في الآخر من يكون أفهم ممن تقدمه لكن بقلة » فتح البارى ج ١ ص ١٥٩ .

والعلم لن ينتشر الا بحركة الناس حوله واستقبالهم له وجهادهم في طلبه ، وقد كان اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يسافرون ويبذلون المال في التحقق من حديث سمعوه من رجل يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تدقيقا للعلم وطلبا لعلو الاسناد ، وقد اورد ا بن حجر امثلة لرحيل الصحابة في طلب العلم وحرصهم على تحصيل سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك جهود التابعين من امثال سعيد بن المسيب الذي كان يرحل الايام والليالي في طلب حديث واحد ، وقول الامام احمد حين سئل : رجل يطلب العلم يلزم رجلا عنده علم كثير ، أو يرحل ؟ قال : يرحل ، يكتب عن علماء الامصار فيشافه الناس ويتعلم منهم » فتح الباري ج ١ ص ١٧٥ ، وفي هذا وغيره حث على الاستزادة من العلم لنشره وان كلف ذلك مشقة وجهدا واغترابا في سبيل العلم . وقد كان سلف الامة على علم بهذه المسؤوليات التي تجعل صاحب القدرات والمواهب في العلم مسؤولا اذا لم يتعلم ويعلم وينشر العلم بين الناس ،ومصداق ذلك ما رواه البخاري في باب رفع العلم وظهور الجهل عن ربيعة الرأي قوله :« لاينبغي لأحد عنده شيء من العلم أن يضيع نفسه » وقد علق ابن حجر على ذلك بأن مراد ربيعة :« أن من كان فيه فهم وقابلية للعلم لا ينبغي له ان يهمل نفسه فيترك الاشتغال ، لئلا يؤدى ذلك الى رفع العلم . او مراده الحث على نشر العلم في اهله لئلا يموت العالم قبل ذلك فيؤدي الى رفع العلم . أو مراده أن يشهر العالم نفسه ويتصدى للاخذ عنه لئلا يضيع علمه » فتح البارى ج ١ ص ١٧٨ . وقد جاء ذلك كله في التعليق على حديث الرسول صلى الله

عليه وسلم « إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ،ويشرب الخمر ، ويظهر الزنا » المصدر السابق ص ١٧٨ والعمل الذي يكتب للمسلم بعد وفاته هو العلم الذي ينشره لأن له أجر من تعلم منه ثم عمل بما علم ، وقد اعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم نشر العلم من افضل الصدقات كما توعد كاتم العلم ، لأن في نشر العلم وسيلة الى التقدم الحضاري والعلمي .

ثالثا : تعليم العلم :

من نعم الله على البشر ان اودع فيهم القدرات التي تجعلهم يتعلمون ، وما إرسال الرسل للبشر الا ليعلموهم الكتب التي انزلها عليهم :(**كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون**) البقرة / ١٥١.

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبذل جهده في تعليم الصحابة بالوسائل المختلفة والمواقف والطرق المتعددة ، وكان أثر تعليمهم في سنوات قليلة أن نقل العرب من أمة جاهلة أمية الى أمة قائدة ومعلمة للبشرية ، وكان مادة التعليم لها القرآن الذي انزله الله على علم هدى ورحمة للمؤمنين ، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله وموافقاته لافعال اصحابه المتفقة مع الدين ، كما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من المشركين الأسرى في بدر أن يحرروا انفسهم بتعليم المسلمين القراءة والكتابة ، لذا كان لزاما على المسلم ان يتعلم لنفسه ويهذبها ويثقفها ، ثم يقوم بواجبه في تعليم الآخرين وتثقيفهم ونقل المعرفة اليهم . ولتفاوت الناس في استعداداتهم في التعلم كان على المعلمين ان يعلموهم الحد الأدنى الذي يؤدون به تكاليفهم وييسرون به أمر معايشهم .

والعلم هو وسيلة المؤمن الى استقامة امره مع الله واحسان عبادته وتوجهه اليه وادراكه أهمية أمانة التكليف ، كما أنه وسيلة العقل الى الاهتداء لأسرار الوجود وحقائق الكون عن طريق التأمل والتدبر والتفكر في آيات الله وآلائه ، وهو وسيلة المؤمن الى تحرير عقله في تمييز الحق من الباطل وإعمار الأرض وإثرائها ، وكل ذلك لا يتم الا عن طريق التعليم الذي هو نتاج عمليات التعلم ، ولذلك كان تعلم العلم فريضة يلزم المجتمع المسلم علماءه ان يقوموا بواجبهم في التعليم والتوجيه والنشر ولهم من الله حسن الجزاء . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه الترمذي :« ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين أو ثلاثا أو أربعا أو خمسا مما فرض الله فيتعلمهنّ ويعلمهن إلا دخل الجنة » فتح البارى ج ١ ص ٢١٥.

ولذلك كان حرص المسلمين ولا زال على تعليم ابنائهم وحفظهم لكتاب الله في سن مبكرة ، ولذلك أجمع علماء التربية والتعليم من المسلمين على وضع حفظ القرآن وتجويده في أول مناهج التعليم الاسلامية ، وما من عالم في تاريخ المسلمين ـ غير قلة ـ الا وفي ترجمة حياته انه حفظ القرآن قبل أن يبلغ العاشرة ، وقد كان المعلمون منذ عهد الائمة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي يعلمون اطفال المسلمين ، وقد

كان التعليم مسؤولية الآباء لوجوب تعليمهم لدينهم حتى إن القابسى في رسالة المعلمين لا يجد للاب ، الذي لا يعلم ابنه عذرا الا اذا كان فقيرا ، واذا كان للولد مال علمه والده أو وصيه منه ، وادخله الكتاب ودفع اجرا لمن يعلمه ، وذلك كله لأن المسلمين يؤمنون بأن كتاب الله تعلما وحفظا وفهما هو اساس التربية ومفتاح التعليم للعلوم كلها ووسيلة الأخلاق والفضائل الرفيعة .

ولأن السنة هي الوسيلة لفهم كتاب الله والله سبحانه وتعالى يقول: **(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)** الحشر / ٧ . فان تعلم السنة وتعليمها امر لازم للمسلمين خاصة وان السنة تتعرض لافتراءات المفترين وغمز المرضى والمتشككين الذين يقولون نأخذ بالقرآن فقط ليهدموا السنة ثم يتجهوا الى القرآن ليطعنوا فيه وقديما دافع العلماء ولا زالوا يدافعون عن السنة ويدحضون افتراءات المنافقين فقد سأل الصحابي عمران بن حصين احد التابعين قائلا : « يا أبا نجيد إنكم لتحدثوننا بأحاديث ما نجد لها أصلا في القرآن ، فغضب عمران وقال للرجل أوجدتم في كل أربعين درهما درهما ومن كل كذا وكذا شاة شاة ... أوجدتم هذا في القرآن ؟ قال لا . قال فعمن أخذتم هذا ؟ أخذتموه عنا وأخذناه عن النبي صلى الله عليه وسلم » ابن عبدالبر ـ جامع بيان العلم وفضله ٢٣٤ / ٢ .

وقد كتب الخليفة عمر بن عبدالعزيز الى ابي بكر بن حزم يأمره بنشر العلم وتعليمه : « انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه ، فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ، ولا يقبل الا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولتُفْشُوا العلم ، ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم ، فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا » فتح البارى ج ١ ص ١٩٤ . وقد طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من وفد عبدالقيس ان يتعلموا أصول الايمان ثم يعلموها غيرهم أو من وراءهم ، فنقل العلم واجب يتفاوت الناس في حمله وتعليمه ، فالعلم أمانة لا تنفك من المتعلم الا بأن يعلم غيره مهما كان ذلك العلم .

وقد وضع المسلمون مناهج تعارفوا عليها في نقل العلم وتعليمه أصبحت تمثل اساليب المسلمين في مكانة العلم والعلماء والاصول الواجبة في طريقة التلقي ، والصفات التي يتحلى بها طالب العلم ونظرياتهم في التعليم الالزامي والاختياري ، والتعليم المستمر ، وآداب العالم والمتعلم ، ومدى الاستفادة من الخبرات الانسانية وحدود الانفتاح عليها ، وكيفية التفاعل مع الثقافات الاخرى وما يقع في حدود العقل وما يتبع الوحي .

ولم يترك علماء المسلمين البحث في اساليب التعليم المختلفة باعتبارها الوسائل الناجحة في تعليم العلم ، فتحدثوا عن الطرق المختلفة من : السماع ، والمناظرة ، والاسئلة ، والاجوبة ، والانتقال في طلب العلم الخ ما بحث العلماء في نظريات التعليم والتربية وطرق التدريس .

ولأهمية التعليم وعظم اجره عند الله يقول الحسن :« لان اتعلم بابا من العلم فأعلمه مسلما أحب الى من أن تكون لي الدنيا كلها أجعلها في سبيل الله تعالى »



يوم الكويت الوطني

محمد يوسف



بالتعاون بين السلطات تتحقق الآمال
الحرية نعمة عظيمة فحافظوا عليها

اعداد : فهمي الامام

● ان اللــه سبحانــه وتعالى خلق الانسان عبدا له وحده .. والعبودية لله قمة التشريف .. وسوى اللـه سبحانه بين عباده .. فلا تفاضل بين فرد وفرد .. وجماعة وجماعة .. لا بالعرق ولا بالنسب .. وليس هذا من دم ازرق .. وذاك من دم احمر .. الكل سواسية .. التفاضل بين الناس ـ فقط ـ بمقدار مايبذلونـه من عمل الصــالحات لأنفسهم .. ولشعبهم ، ولأمتهم .. وللمجتمع الانساني .. في ظل الايمان .. والتقوى .. قال تعالى : « **ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعـارفوا ان أكـرمكم عند اللـه أتقاكم** » .

● وعندما يستعلي جنس على جنس ، ويحاول شعب ان يستذل شعبا آخر ..

خير الناس أنفعهم للناس

ويمتص خيراته .. ويضعه في الموضع غير اللائق به كانسان .. ويحتل ارضه ، فانه لابد للمستضعفين ان يدافعوا عن حقوقهم ، ويطردوا الغاصب الظالم من ارضهم .. ذاك واجب حتم على كل أفراد الأمة المستضعفة .. وصدق القائل : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » .

● الحرية نعمة عظيمة لا يدرك قيمتها الحقيقية الا من فقدها يوما ... حرية القول ، وحرية التذكير ، وحرية العمل ، في اطار المصلحة العامة .. حرية يجب ان تصان ويدافع عنها .

● وعندما ابتليت البلاد الاسلامية بالاستعمار الصليبي الحاقد .. ضاعت الحقوق ، واستذلت الرقاب ، وصارت بلادنا مزارع للاستعمار ، ومعامل تفريخ .. ينهب كل الخيرات ، ليعيش الشعب في الحرمان .

● وقد آذن الله لليل الاستعمار الأسود ان ينقشع .. فهبت الشعوب الاسلامية تدافع عن حريتها ، وتذود عن كرامتها ، وتصون دينها ، وتحرر أرضها ، وتتخلص من التبعية . فكان لها ماأرادت .. والله مع العاملين ..

اذا الشعب يوما أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر
ولابد لليل أن ينجلي
ولابد للقيد أن ينكسر

● ومن هنا درجت الأوطان على أن تحتفل بيوم الاستقلال .. على اعتبار انه رمز تحررها من التبعية ، ورمز استردادها لعافيتها ، ونيل كرامتها .

والكويت وقد مرت بها هذه الذكرى الطيبة يوم ١٩٨٥/٢/٢٥ .. عبرت عن فرحتها .. وعاشت أجواء الحرية الكاملة .. ذاك أن معظم دول العالم الثالث كما يسميها البعض ـ ماتزال تصادر فيها الحريات وتكمم الأفواه .

● أما في الكويت فقد رأينا انتخابات مجلس الأمة .. وعملية الادلاء بالأصوات ، وفرزها .. تعرض على شاشات التلفاز في نزاهة كاملة .. فلم يطعن في الانتخابات ونزاهتها طاعن .. حتى اولئك الذين من دأبهم أن يشككوا في كل شيء .

● وقد فاز بثقة المواطنين وعضوية مجلس الأمة السادس في تاريخ الكويت المستقل خمسون عضوا

● وكلهم والحمد لله مسلمون ، اختارهم الشعب ممثلين له في مجلس الأمة .. من أجل العمل لما فيه عز الكويت ، وصالح الفرد والجماعة ، ومافيه وحدة الأمة العربية ، وتماسكها ، ورفعة شأنها ، ومن أجل النهوض بالوطن الاسلامي الكبير ، ومن اجل صالح البشرية في كل مكان .. ومن أجل الدفاع عن المضطهدين والمظلومين ، واغاثة الملهوف ، كل ذلك في ضوء شريعتنا الاسلامية الخالدة .

● وكما هي العادة .. استقالت الحكومة بعد ذلك .. لتنشأ حكومة جديدة .. تعقد عليها آمال كبار ، لمواجهة الصعاب التي تعترض المسيرة ، والتغلب عليها ، والنهوض بالكويت في كل الميادين .

● وبعد المشاورات التي أجراها سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح مع بعض الشخصيات الكويتية .. رفع سموه الى أمير البلاد المفدى كتاب تشكيل الوزراة .. ونصه :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

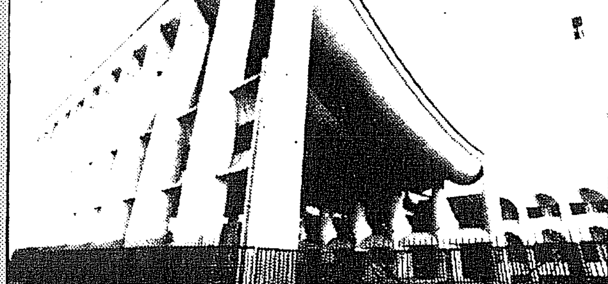
حضرة صاحب السمو امير البلاد

حفظه الله

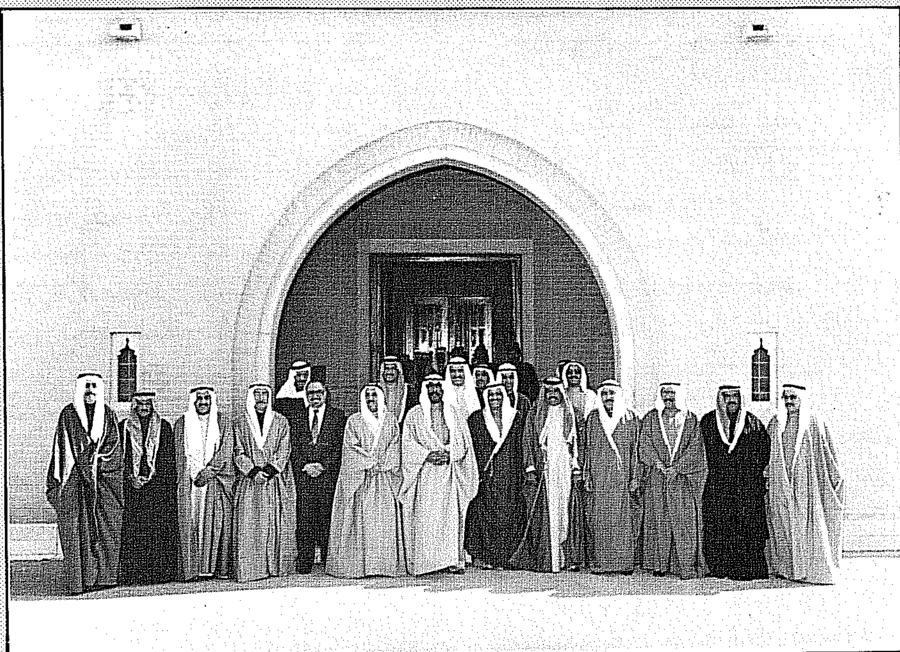
تفضلتم سموكم فجددتم ثقتكم الغالية بي وحملتموني امانة الحكم باختياري مرة اخرى لرئاسة مجلس الوزراء وتكليفي بتشكيل الوزارة الجديدة ولا يسعني الا ان اتقدم لسموكم بالشكر على هذه الثقة التي اعتز بها وافخر واني على يقين بان تكليفي بمهام هذا المنصب في المرحلة الراهنة الدقيقة التي تمر بها البلاد ويتقرر فيها كثير من قضاياها الحاسمة لهو مسؤولية كبيرة ادعو الله انا واخواني اعضاء الحكومة ان يعيننا على القيام بها على الوجه الذي ترجونه ولاشك ان توجيهات سموكم ستكون هاديا ومرشدا لنا .

ويسعدني ان اعرض على سموكم اسماء الزملاء الذين قبلوا مشاركتي في هذه الامانة .

فاذا حاز هذا الترشيح قبولا



بوّابة الديمقراطية الجديدة



لـدى سموكم تفضلتم بـاصـدار المرسوم اللازم لتشكيل الوزارة .
وندعو الله العلي القدير ان يوفقنا جميعا للعمل عـلى مافيـه صون وطننا العزيز ورفعة شأنه وعزة اهله كما نعاهدكم ياصاحب السمو على ان نعمل كل ما في وسعنا لنحقق لسموكم ما ترجونه لهذا الشعب الكريم من خير وسعادة .
وتفضلـوا يـاصـاحب السمـو بقبول وافر احترامي ..

رئيس مجلس الوزراء

سعد العبدالله السالم الصباح

الاحـد ١١ من جمـادى الاخـرة ١٤٠٥هـ
الموافق ٣ من مارس ١٩٨٥م

● ثم صدر المرسوم الأميري بتشكيل الوزارة وهذا نصه :ـ

بعد الاطلاع على المواد ٥٦ و ٥٧ و ١٢٥ من الدستور .
وعلى امرنا الصادر بتاريخ ٤ من جمـادي الاخـرة سنـة ١٤٠٥هـ الموافق ٢٤ من فبراير سنة ١٩٨٥م بتعيين ولي العهد سعد العبدالله السـالم الصباح رئيسـا لمجلس الوزراء .
وبنـاء على مـاعرضـه رئيس مجلس الوزراء

رسمنا بالاتي

○ مادة اولى ○

يعين كل من
صباح الاحمد الجابر ، نـائبا

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للخارجية .

جاسم محمد الخرافي ، وزيرا للمالية والاقتصاد

الدكتور حسن علي الابراهيم ، وزيرا للتربية .

خالد احمد الجسار ، وزيرا للاوقاف والشؤون الاسلامية .

راشد عبدالعزيز الراشد ، وزير دولة لشؤون مجلس الوزراء .

سالم صباح السالم ، وزيرا للدفاع

سلمان الدعيج السلمان ، وزيرا للعدل والشؤون القانونية والادارية .

عبدالرحمن ابراهيم الحوطي ، وزيرا للاشغال والاسكان .

الدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي ، وزيرا للصحة ووزيرا للتخطيط .

علي الخليفة العذبي ، وزيرا للنفط والصناعة

عيسى محمد ابراهيم المزيدي ، وزيرا للمواصلات .

محمد السيد عبدالمحسن الرفاعي ، وزيرا للكهرباء والماء .

ناصر محمد الاحمد الجابر ، وزيرا للاعلام .

نواف الاحمد الجابر ، وزيرا للداخلية

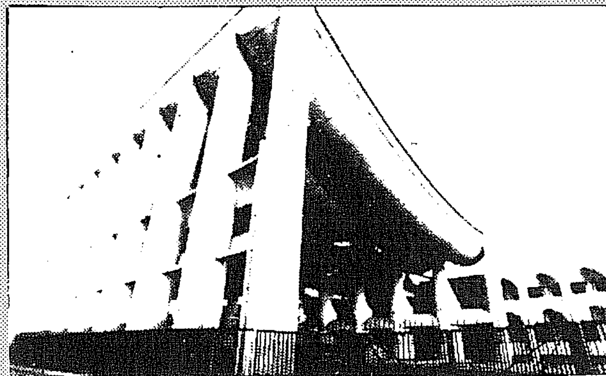
يوسف محمد النصف ، وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل .

○ مادة ثانية ○

على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم وابلاغه الى مجلس الامة . ويعمل به من تاريخ صدوره . وينشر بالجريدة الرسمية .

امير الكويت
جابر الاحمد
رئيس مجلس الوزراء
سعد العبدالله السالم الصباح
صدر بقصر السيف في ١١ جمادي الاخرة ١٤٠٥هـ
الموافق ٣ مارس ١٩٨٥م .

● وبعد أن أدى الوزراء اليمين الدستورية امام صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح ..



زودهم سمـوه بـارشـاداتـه وتوجيهاته السامية مؤكدا على مواصلة العمل من أجل تنمية ماتنعم به البلاد من تقدم وحرية وازدهار وعلى ضرورة التعاون بين السلطات الدستورية بروح الاسرة الواحدة وتكاتف جهود الجميع لما يحقق صالح الوطن والمواطنين .

كما اشار سمـوه الى ضرورة العمل على تعزيز اواصر الاخوة الوثيقة مع دول مجلس التعاون وسائر الدول الشقيقة والصديقة وأعرب سموه عن تمنياته للحكومة الجديدة بالتوفيق لما فيه خير الوطن وخدمة المواطنين .

○ وقد رد سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بكلمة أعرب فيها باسمه وباسم الوزراء عن عميق الشكر على الثقة الغالية وأكد انه والوزراء لن يالوا جهدا في العمل من أجـل رفعـة الـوطن ورفـاه المواطنين متعاونين في ذلـك مع اخوانهم اعضاء مجلس الامة راجيا من الله ان يوفق الجميع لمرضاة الله وخدمة الوطن .

● والـوعي الاسـلامي اذ تـرحب بالسيد الوزير خالد الجسار لتعترف بأنها من غرسه المثمر أيام أن كان وزيرا للأوقاف والشئون الاسلامية سنة ١٩٦٤م ، وتدعو الله أن يوفق الجميع لما فيه الصالح العام .. وأن يكون التعاون هو السمة البارزة بين الحكومة ومجلس الأمة .. فبالتعاون ووحدة الصف نحمي الدين ، ونذود عن الوطن ، وبالعمل الجاد المثمر تتقدم البلاد في مسيرتها الخيـرة الناهضة .. وديننا الاسلامي الخالد قد حذرنا من الفرقـة وحبب الينا الجمـاعـة في كـل شيء حتى في العبـادات .. فـالصـلاة تسن في جماعة ، والزكاة تعامل بين اغنياء الأمة وفقرائها ، والصوم مشـاركة جماعية ومساواة مطلقة ، والحـج ملتقي عام للمسلمين ،

والأمر شورى ، والحقوق مصانة ، والحريات مكفـولة ، والمطـلـوب ان يساهم كل فرد في البنيان بمقدار مـايستطيـع .. فـالتقـدم مـرهـون بـالعطـاء .. وخيـر النـاس أنفعهم للناس ..

مجلس الامة الكويتي السادس

افتتح صاحب السمو امير البلاد الساعة التاسعة صباح امس دور الانعقاد الاول من الفصل التشريعي السادس . وقد استهلت جلسة الافتتاح بآي من القرآن الكريم ثم القى صاحب السمو الامير الكلمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

اخواني ؛

بعون من الله ، وله الشكر على ما انعم ، نفتتح دور الانعقاد العادي الاول من الفصل التشريعي السادس لمجلس الامة .

واهنئكم بثقة الامة بكم . والثقة باب المسؤولية . والمسؤولية عطاء وأمانة ، تحملونها في ظروف بالغة الدقة والخطورة ، داخلية وخارجية .

اخواني ؛

ان المجتمع الراشد يختار لنفسه الاسلوب الامثل ، الذي يتلاءم مع تراثه وامكاناته وتطلعاته .

وان مجتمعنا الكويتي صغير الحجم ، كبير الامل ، يصلح فيه الحوار الاخوي المؤدي الى القرار ، وتؤذيه التكتلات والتحزبات ، التي قد تقوده الى التمزق والضياع .

ولقد عاشت الكويت دار امن واستقرار . وارتضى ابناؤها لانفسهم الديموقراطية نظاما . ولا



○ مجتمعنا الكويتي صغير الحجم كبير الأمل يصلح فيه الحوار الأخوي .. وتؤذيه التكتلات والتحزبات .

حياة لاي نظام الا بأمان الدار وسلامتها ، وحمايتها من اي خطر يتهددها .

ان الكويت اصل ، وانظمتها فروع . فاحرصوا على الاصل تسلم لكم الفروع وتثمر .

ومن اجل استقرار الكويت ، يهون كل صعب ، وترخص اي تضحية .

اخواني ؛

لقد كان من فضل الله علينا ، فيما استقبلنا من مسؤوليات واحداث ، أن أثبت شعبنا العزيز كم هو وفي لوطنه ، صلب في تمسكه بمبادئه ، متعاون في السراء والضراء . واثبت الذين تظلهم سماء هذا الوطن ، انهم على عهد الوفاء لكويت الخير والوفاء .

فحمدا لله على ما انعم ، وشكرا له على ما اعان ، ونسأله سبحانه ان يلطف بنا في قضائه وان يجعلنا اهلا لنصره وتأييده ، انه هو البر الرحيم .

وفقكم الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



ثم القى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الخطاب الاميري وهذا نصه .

الاخوة اعضاء مجلس الامة الموقر يسعدني ونحن نحتفل بافتتاح الفصل التشريعي السادس في اعقاب احتفالنا بعيدنا الوطني الرابع والعشرين ان اتوجه الى اخواني المواطنين جميعا بالتهنئة الصادقة في هاتين المناسبتين الغاليتين ، كما اتوجه اليكم باسمي واسم اخواني اعضاء الحكومة بالتهنئة على ما حزتموه من ثقة الناخبين واسأل الله تعالى ان يعينكم على اداء الامانة الكبيرة التي تحملونها .

ولعلكم ايها الاخوة تشعرون ، كما يشعر شعب الكويت كله ، بأننا حكومة ومجلسا نلتقي اليوم وسط ظروف دقيقة تقتضينا جميعا ان نتماسك كالبنيان المرصوص فداء للكويت وشعبها ، وان نكون على مستوى من التجرد والموضوعية والسخاء في البذل والاجتهاد في اداء الواجب وتحمل تبعاته .. ايمانا بان شرف المشاركة في المؤسسات الدستورية لا يكتمل على وجهه الصحيح الا بتسخير الجهد كله - في تفان واخلاص وتواضع - لخدمة المواطنين جميعا .

التخطيط ضمان لاستمرار الرخاء

انتخابات نيابية

الاخوة اعضاء المجلس :
اننا نلتقي هنا ، في اعقاب انتخابات نيابية تنافس خلالها المرشحون لعضوية مجلسكم الموقر في عرض ارائهم وبيان ما يرونه افضل السبل لخدمة الكويت وشعبها .. ولقد جرى هذا التنافس في جو من الحرية التي يكفلها الدستور والقانون .. ولا شك في اننا جميعا ، حكومة ومجلسا سوف نجد في كثير مما طرح وما قيل مؤشرا يدلنا على مواضع الاهتمام والشكوى .. ومواطن الامل والتطلع ..
غير ان الامانة في تصوير ما تحقق لا تكتمل الا اذا وقفنا وقفة مصارحة مع بعض الظواهر السلبية التي صاحبت حوارنا ..
وفي مقدمة تلك الظواهر ما لجأ اليه البعض من المبالغة الشديدة في تصوير السلبيات في مؤسسات الدولة ، والتقليل من شأن ما تحقق من ايجابيات وما تم من منجزات .
والحكومة من جانبها تتطلع برغبة صادقة الى ان يكون هذا الفصل التشريعي بداية توجه اسلم نذكر معه اننا شركاء في سفينة واحدة نحمل جميعا مسئولية الرعاية الجادة لمصالح الكويت وشعبها ..

الخدمة العامة

الاخوة اعضاء المجلس :
ان التصدي للخدمة العامة قد صار تضحية كبيرة بالراحة والجهد كما ان المحافظة على الحياة الديمقراطية وتأمين مسيرتها تتطلب الاتزان في النظر الى الامور بالحكمة والروية والبعد عن الانفعال .. وان نحرص الحرص كله على تفهم ما يجري من صراعات في منطقتنا وفي العالم كله متعاونين - وسط هذا الخضم المتلاطم - في المحافظة على سلامة وطننا وامنه واستقراره .
ولقد رأينا في الماضي ولا نزال نرى في الحاضر ماتعرضت له شعوب واعية في بلدان ليست بعيدة عنا اعماها تعصبها وتكتلها فانزلقت الى مخاطر جسيمة حين تفرق ابناؤها الى فئات وتكتلات عصفت بوحدتها وشتتت جمعها وانتجت شرورا كثيرة افقدتها حريتها وعطلت مسيرتها ..
ايها الاخوة :
ان الوحدة والتماسك والحفاظ على الوطن تحتم علينا جميعا ان نتبادل

الرأي والمشورة وان نتعاون على الخير في جو تسوده المحبة والتآخي ... والتآزر ..
وأن الحكومة ايمانا منها بهذا كله ، وبأن التعاون بين المؤسسات الدستورية كان ولا يزال حجر الزاوية في تحقيق حيوية الممارسة الديمقراطية واستقرارها .. لن تدخر جهدا في تدعيم هذا التعاون ومد جسوره .. ولن يغيب عنها ابدا أن المجلس شريك معها في حمل المسؤولية وعون لها على اداء مهمتها ..

جهود المجلس السابق

الاخوة الاعضاء :
اننا اذ نستقبل معكم هذا الفصل التشريعي الجديد نرى لزاما علينا ، ان نذكر بالاعتزاز والتقدير ما بذله المجلس السابق من جهد وما حققه من انجازات في مجال التشريع وفي مجال مشاركة الحكومة عبء المسئولية في امور السياسة الداخلية والخارجية ، وهي مشاركة اضفت على عملنا قوة وعزما ، وظهر معها شعب الكويت موحد الكلمة صلب الارادة واضح الموقف ...
الاخوة اعضاء المجلس :
ليس في عزمنا اليوم ان نتوقف طويلا لنستعرض منجزات فصل تشريعي قد انقضى .. فذلك كله معروف لديكم .. وانما نتقدم اليكم ببيان التوجهات الرئيسية لهذه الحكومة ، وهي توجهات تفرضها تجارب السنوات الماضية كما تفرضها الاحتياجات المستقبلية لمجتمعنا المتطور .. وسوف تقوم الحكومة ـ بعد ذلك ـ باتخاذها اساسا لبرنامجها الشامل الذي ستقدمه الى مجلسكم الموقر .

التوجهات الاساسية

ان على رأس التوجهات الاساسية للوزارة الجديدة ان تواصل مسيرة العمل الوطني وفق برامج شاملة يتحرك الجميع في اطارها ووفقا لاولوياتها ، وذلك من خلال برامج زمنية تضم مشروعات اساسية للانتاج وتقديم الخدمات .
ان هذا التخطيط الذي تلتزم به قطاعات المجتمع كلها هو الضمان الحقيقي لاستمرار الرخاء ومتابعة التقدم ، واحتواء الازمات العارضة ايا كانت اسبابها ..
لقد انقضى ذلك الزمن الذي كان البعض منا يتصورون فيه ان المال قادر ـ وحده ـ على تنمية المجتمع .. وان النفط كاف ـ وحده ـ لتغطية احتياجاتنا مهما زادت طموحاتنا وتطلعاتنا .. ويتصل بهذا اوثق اتصال ان نذكر جميعا ان الانتماء للوطن اخذ وعطاء ، وحقوق وواجبات ..
ان الحكومة متوجهة ـ في غير تردد ـ الى المحافظة على النهج العام الذي حرص عليه الحكم في الكويت ، وهو نهج التزام الدولة بأداء الخدمات للمواطنين جميعا .. وسيظل هذا النهج قائما في مجالاته المختلفة وعلى رأسها



ميدان الخدمات الصحية والتعليمية وتوفير الضمان الاجتماعي .. كذلك تعتزم الحكومة توجيه عناية خاصة لقضية الاسكان ، مع ما يقتضيه ذلك من استحداث مشروعات اسكانية متكاملة لمستحقي الرعاية السكنية الحكومية وتزويد مناطقها بكافة المرافق العامة والخدمات الاساسية .. غير ان مواصلة هذا النهج تقتضينا ان ندرك العلاقة بين قدرة الدولة على اداء الخدمات وبين ما نبذله جميعا من جهد يكفل المحافظة على المال العام ، كما يكفل ترشيد الانفاق .. ان المال العام في الظروف الجديدة لمجتمعنا ليس موردا دائم التدفق بغير حساب ولذلك لا بد ان تسود في سلوكنا الاداري وسلوكنا الاجتماعي روح المحافظة عليه من الاهدار والاسراف ..

السياسة الاقتصادية

وتتجه السياسة الاقتصادية للحكومة الى اتخاذ الاجراءات التي تكفل توجيه الاقتصاد الى المسارات الصحيحة التي تؤدي الى نمو حقيقي تتعاون على تحقيقه القطاعات المختلفة التي يتكون منها الهيكل الاقتصادي للبلاد .. وذلك بدلا من الاجراءات التي تكتفي بتنشيط مؤقت للحركة الاقتصادية او علاج آني لبعض مشاكلها ..

كذلك تستهدف سياسة الحكومة في هذا الميدان المحافظة على المؤسسات الاقتصادية الوطنية ومعاونتها على الارتفاع بمستوى ادارتها واصلاح سلبياتها ... وذلك كله في اطار البرنامج الحكومي الذي سوف يعرض على مجلسكم الموقر، وكذلك توجه الحكومة عناية خاصة لتطوير الجهاز

الاداري للدولة ، ان قضية تطوير الجهاز ليست قاصرة - كما يتصور البعض - على تعقب الخلل او الخروج على القانون حيث وجد ، اذ ان هذا التعقب واجب مفروض على الحكومة باجهزتها المختلفة .. وفي نصوص القانون ما يعين عليه ويكفله .. وانما تطوير الجهاز الاداري في شموله جزء من اجزاء التنمية الشاملة يهدف الى تحديث اجهزة المجتمع كلها بحيث تكون اقدر على الوفاء بمتطلبات مرحلة جديدة من مراحل النمو اكثر تركيبا وتعقيدا من سابقتها .. واذا كانت الحكومة قد شكلت، خلال دور الانعقاد الاخير للمجلس السابق، لجنة خاصة لدراسة خطوات الاصلاح الاداري الواجبة .. فان هذه الحكومة تضع بين مهامها الرئيسية ان تخطو خطوات عملية للبدء في برنامج متكامل يكفل رفع مستوى اداء العاملين على اختلاف مواقعهم ودرجاتهم .

الدور الاكبر

الاخوة اعضاء المجلس :

وانطلاقا من الايمان بان « الانسان » هو صاحب الدور الاكبر في تحقيق « التنمية » فان - الحكومة ستظل مشغولة بقضيتين كبيرتين يتوقف على الانجاز فيهما مستقبل التقدم في الكويت .. الاولى ، قضية الشباب ، والثانية قضية التعليم والثقافة ..

ان الحكومة ترى فيما تبذله للشباب من جهد وما توفره لهم من امكانيات استثمارا حقيقيا طويل الاجل وتأمينا لا غنى عنه لمسيرة العمل الوطني كله .. وفي اطار هذا التصور تنوي الحكومة - متعاونة مع مجلسكم الموقر- ان تضع الاهتمام بالشباب وتقوية انتمائه الوطني ، ورعاية نموه الفكري والنفسي والبدني ، والاستفادة من عطائه الفياض .. بين اهتماماتها الرئيسية ... كذلك فان متابعة مسيرة التقدم ، وسط عالم يشهد كل يوم فتح آفاق جديدة للعلم وللمعرفة وللصناعة القائمة عليهما .. تقتضينا ان نعيد تقييم ادائنا في مجال التعليم والثقافة .. ان نفتح عقولنا لكل ما يدور من تطور وتغيير في هذه المجالات وان نتبنى من ذلك كله ما يناسبنا وذلك حتى نطمئن الى ان خريجي معاهدنا وجامعتنا ومؤسساتنا الثقافية يحملون من المعارف والقدرات والمهارات المتطورة ومن القيم والمبادىء المستمدة من ديننا الحنيف ومن تقاليدنا العربية

الحكومة ستظل مشغولة بقضيتين :
قضية الشباب ، وقضية التعليم والثقافة

الاصيلة ما يعينهم على التصدي لمواجهة تحديات المستقبل ويؤهلهم لخوض السباق الهائل بين الشعوب في عالم يقفز بالعلم كل يوم قفزات جديدة وتتهدد فيه بعض الثقافات للضياع .. او للوقوع في اسر التبعية والانقياد ..

الامن والامان

الاخوة اعضاء المجلس

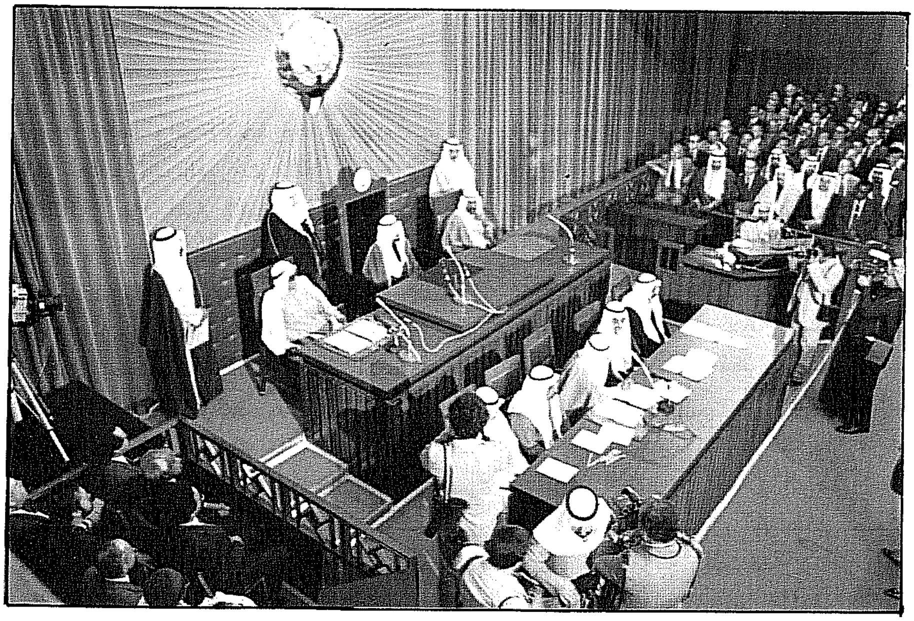
لا تحتاج الحكومة الى ان تؤكد لحضراتكم ايمانها باهمية مضاعفة الجهد في توفير الامن والامان لابناء الكويت ولجميع المقيمين على ارضها .. ولذلك فان الحكومة تولي اهتماما خاصا بابنائنا رجال الامن وتدريبهم ورفع مستوى ادائهم .. وتبقى يقظة المواطنين جميعا ووعيهم وتعاونهم مع جهات الامن المسئولة عنصرا بالغ الاهمية في تأمين المسيرة الوطنية والمحافظة على امن المجتمع وسلامة ابنائه .. واحترام حقوق الانسان والحفاظ على كرامته .

اما حماية الوطن والمحافظة على استقلاله وسيادته في مواجهة العدوان الخارجي فانها تقتضي مواصلة الاهتمام بتطوير القدرات الدفاعية والقتالية لقواتنا المسلحة ، وهو اهتمام تمثل فيما باشرته الحكومة السابقة وتواصله هذه الحكومة من تحرك واسع لتنويع مصادر تسليح قواتنا على النحو الذي يرفع كفاءتها ويمكنها من اداء مهامها الوطنية تحت كل الظروف .. على ان التسليح والتدريب ليسا الا عنصرا واحدا من عناصر القوة العسكرية ويبقى ايمان ابنائنا رجال القوات المسلحة بواجبهم ... واستعدادهم واستعداد الشعب كله من ورائهم للبذل والتضحية حجر الزاوية في صلابة الجيش وقدرته القتالية .. لذلك لن تدخر الحكومة وسعا في تشجيع روح البذل والعطاء واشعار كل مواطن بمسؤوليته عن حماية الوطن وسيادته ..

واضحة المعالم

الاخوة اعضاء المجلس

لقد كانت للكويت منذ استقلالها سياسة خارجية واضحة المعالم تقوم على مبادىء ثابتة .. محورها الاول المحافظة على استقلال الكويت وسيادتها واستقلال قرارها السياسي .. ومحورها الثاني الالتزام العربي والاسلامي النابع من انتماء شعبها للامة العربية والاسلامية وارتباطه بمصالحها وثقافتها والدفاع عن قضاياها الكبرى وعلى رأسها قضية استقلال ارادتها في وجه القوى الكبرى والدفاع عن مصالحها في وجه الاطماع التوسعية للكيان الصهيوني الذي لا يزال يحتل اجزاء غالية من الارض العربية ، ولا يزال يحرم الشعب الفلسطيني من ارضه ومن حقه في تقرير مصيره والمحور الثالث هو الدفاع عن قضايا الحرية والعدل والسلام وحقوق الانسان في العلاقات الدولية ، ورفض الانحياز في ذلك لاي من القوى الكبرى التي لا يزال



إننا نلتقي وسط ظروف دقيقة تقتضينا أن نتماسك كالبنيان المرصوص

الصراع بينها قائما متمثلا في سباق رهيب للتسلح ، وسباق لا يقل ضراوة للهيمنة على مصالح الدول الصغرى ، والتحكم في ارادتها .

وسوف تظل هذه المبادىء اساسا للسياسة الخارجية للحكومة ، مع توجيه اهتمام خاص للعلاقات التي تربط الكويت بشقيقاتها في مجلس التعاون لدول الخليج العربية .. والعمل معها على تعزيز ذلك المجلس وزيادة فاعليته باعتباره اطارا طبيعيا وضروريا للدفاع عن مصالحها والتنسيق بين جهودها ولحماية امن المنطقة وتحقيق الرخاء والاستقرار في ربوعها .

ولقد تحملت الكويت بسبب سياستها هذه اعباء وضغوطا كثيرة ، ولكنها استطاعت بالحكمة والالتزام بالمواقف المبدئية وبالتعاون مع شقيقاتها العربية ، ومع شعوب صديقة عديدة ، ان تواصل مسيرتها متغلبة على ما صادفها من صعاب وازمات .

تطورات بالغة الخطورة

غير ان السنوات الاخيرة قد شهدت ـ كما تعلمون ـ تطورات بالغة الخطورة والتأثير على امن المنطقة ومصالحها الرئيسية .. ولعل من اخطرها تفجر الصراع المسلح بين الجارتين المسلمتين العراق وايران وهو صراع فرض احساسا بالخطر على المنطقة كلها .. وقد تحركت الكويت تحركا واسعا بقصد انهاء تلك الحرب ، متعاونة في ذلك مع شقيقاتها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، وعديد من الدول الاخرى العربية والصديقة .. وسوف تضاعف الحكومة جهودها لتحقيق هذا الهدف مؤمنة بان مجلسكم الموقر يشاركها الايمان باهمية تلك الجهود التي تعبر عن المواقف المبدئية لشعب الكويت .

الاخوة الاعضاء

وعلى الصعيد العربي ترى الحكومة ان الوقت قد حان لوقفة صدق مع حقائق واقعنا العربي ، ومع توقعات المستقبل القريب الذي ينتظرنا ، وهي وقفة تشير بوضوح الى ضرورة القيام بعمل تتجاوز به الامة العربية اسباب الخلاف ، وتحدد فيه اولويات عملها المشترك .

جوانب مشرقة

الاخوة الاعضاء

ان من الجوانب المشرقة التي تتميز بها مسيرتنا .. ان خطانا على طريق التنمية الشاملة وجهودنا الموصولة لتحقيق مصالحنا في الداخل والخارج ، ولمواجهة ما يعترض طريقنا من عقبات .. تتم كلها في اطار من الشرعية الكاملة ، وفي جو صحي تزدهر فيه حريات المواطنين جميعا ، وتتحقق مشاركتهم في تدبير امور مجتمعهم .. والحكومة عازمة كل العزم على ان تحافظ ـ متعاونة مع مجلسكم الموقر ـ على هذا الجانب المشرق من حياتنا .. مؤمنة بان فرص الانجاز الكبير في العمل الوطني تنمو وتزداد مع احساس المواطنين جميعا بالامن والحرية والكرامة .

الاخوة اعضاء المجلس الموقر

ان الحكومة تدرك جسامة المسؤولية الملقاة على عاتقها وعلى عاتق مجلسكم الموقر .. وتعرف حق المعرفة ان السنوات المقبلة سوف تحمل معها كثيرا من التحديات .. ولكنها تدرك كذلك ان لنا في ايماننا بالله سبحانه وتعالى ، وفي تماسك صفوفنا ، وتوحيد كلمتنا ما يمكننا من تخطي كثير من الصعاب وتحقيق عديد من الاهداف والتطلعات .

ونسأل الله تعالى ان يحفظ الكويت وشعبها وان يعيننا جميعا على اداء الامانة ، في ظل توجيه ورعاية قائد مسيرتنا صاحب السمو امير البلاد حفظه الله .

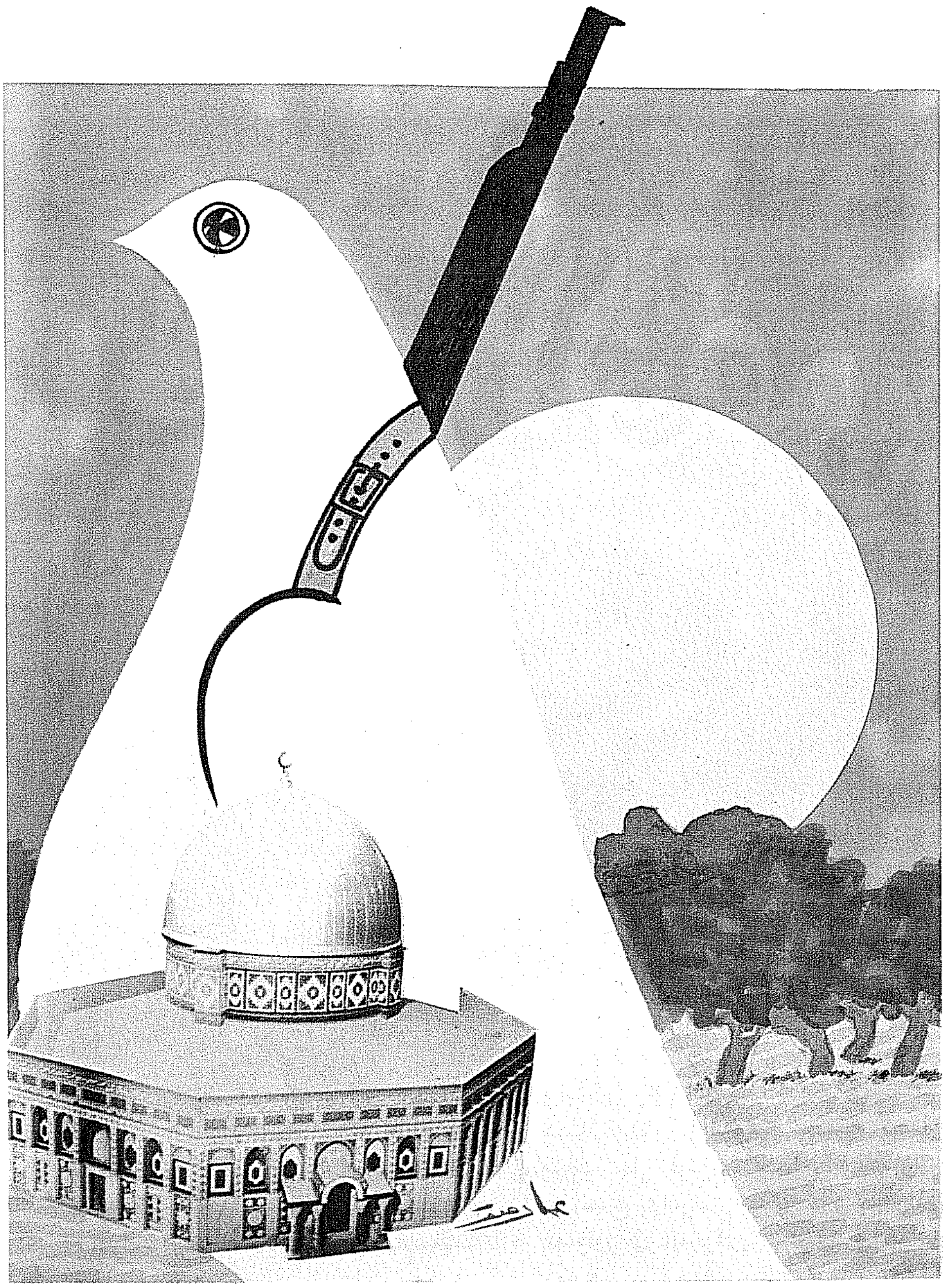
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المسجد الأقصى يتحدث عن نفسه

للاستاذ/ أحمد محمد الصديق

وحيد أنا في الاسر أجتر أحزاني ... وأرفض رغم العسف قيدي وسجاني
أأترك ؟! .. والاصفاد تحتز معصمي ... كما تنهش الملهوف عضة ثعبان
وتنبت في مغناي أحلام هيكل ... يشاد على دعوى خداع وبهتان !!
يؤرقني همي .. فتنتفض الرؤى ... وأسمع محرابي يئن .. وجدراني
وأدرك أني هاهنا في غيابة ... فسيان في شكواي سري وإعلاني
وهل يسمع الصم الدعاء ، وهذه ... ربوعي .. وجناتي غدت نهب عدوان
تروع أجفاني الحراب .. وأنجمي ... براعم تصحو بين خوف وحرمان
وترقب في أفق الحياة .. فلا ترى ... سوى الظلم .. لا يرعى حقوقا لانسان
ومنذا يغيث المستجير إذا انتخى ... وخضب وجه الارض بالأحمر القاني ؟!
لك الله يا جرحا يذود مقاتلا ... ويدفع عن طهري وحرمة أركاني
يصارع اعداء الحياة .. وصبره ... هو الدرع .. لا يحميه من غدرة الجاني
وذلك شأن الحر .. يسخو بروحه ... ويغنم عند الله جنة رضوان .



لكم رابني في حماة الذل .. ناعق بغير نداء الحق ثمة ناداني
ولست مجيبا غير صوت يهزني ويشحذ بالايمان همة شجعان
ويبعث في الاجيال إعصار يقظة وينبض بالآمال في كل وجدان
رجالي هم الابطال .. كانت صدورهم تجيش بحبي في خشوع وتحنان
وتلتف حولي في الخطوب .. تحوطني وتملؤها بالنور أيات فرقان
فلمأ مضوا عني .. وأفردت دونهم تطاول نحوي طامعا كل خوان

تعاودني الذكرى .. فينهل مدمعي ويرسم لي أطياف سعد ومروان
ويا طلعة الفاروق بالعدل أقبلي تنضر يوم حل فيه .. فحياني
ومن قبل أنوار النبي تهللت ففاضت بأسرار الهداية أحضاني
وظلت رحابي موئل العلم والتقى يضم مصابيح الهدى روضي الحاني
فلما أطلت للصليب وبغيه سخائم تمشي في غرور وطغيان

تبدى صلاح الدين .. فالارض دونه تموج بخيل كالجبال .. وفرسان
سنابكها كالبرق تطوي زحوفها غياهب ليل الكفر عن كل ميدان
على شرعة التوحيد وحد أمة وأطلع جيلا صادق العزم رباني
يوقع في حطين في حومة الوغى على ضربات السيف أعذب الحان
ويخلع بالتكبير .. والموت عاصف قلوبا هوت .. لم يجدها كيد صلبان

وخرت علوج الغرب صرعى .. ونكست لتقرن بالأغلال أرباب تيجان
تألق يوم الفتح كالنجم ساطعا وكان لنصر الله ابلغ برهان
وزانت سماء القدس هالات عزة تشعشع بالأفراح مرفوعة الشان
وولت جيوش الغاصبين .. كأنها خرافة وهم .. او خيالات وسنان .
سقى الله هاتيك العهود .. فإنها على الدهر .. مهما كشر الخطب سلواني

وها أنذا في ربقة الاسر .. علني أرى البطل الموعود من خلف قضبان
يشرع باسم الله سيفا مسددا إلى غاية جلت عن العرض الفاني
وعبر حجاب الغيب .. ألمح كالضحى بشائر تسعى .. رغم شوك وأضغان
فقولوا لمن يلوي الطريق عن الهدى وقد نال عند الله أفدح خسران
رويدك .. لن تقوى .. فجدك عاثر ولن يطفىء الارهاب شعلة قرآن

★ ★ ★

أنا المسجد الاقصى .. ومسرى محمد أنا القبلة الاولى .. منارة إيمان
إذا مسني ضر .. ففي الله نصرتي يبدد أعدائي .. ولو بعد آزمان
ولست كما قالوا يجهز مأتمي وتنسج من دمع الفجيعة أكفاني
ولكنني أزكي النفوس بلوعتي وأنفخ في حر الضمائر نيراني
وفي كل قلب مؤمن لي موثق وفي الوثبة الكبرى تحلة أيماني
اذا طال بي عهد الظلام .. ففي غد ستشهد دنيا الناس ثورة بركاني
ويعلو لواء الحق .. والفجر ينجلي وتشرق بالزحف المظفر أوطاني .

حوار مع مهندس

يبلغ الإسلام منذ ستين سنة

ليس هذا العنوان سبحا في الخيال ولا شطحا في المقال ولا مدحا بالكذب لواحد من الرجال ولكنه وقائع أحوال ستعايشها أخي القارىء معايشة تامة بل وسترى بعضها رأي العين . لتقف على شيء من جهد وجهاد هذا الرجل الذي يعمل في صمت دون كلل ولا ملل على الرغم من بلوغه الرابعة والثمانين من العمر ـ أمد الله في عمره ونفع به ـ ولا احب ان اطيل في المقدمات ولنترك الحوار يأخذ مجراه ففيه غناء عن كل المقدمات .

فقد ذهبت اليه في مسكنه المتواضع بالاسكندرية والذي يشبه مكتبة بداخلها مسكن ووجدت لافتة على الباب مكتوبا عليها : **دار تبليغ**

إعداد الدكتور/ غريب جمعة

الاسلام ومجلة البريد الاسلامي - وكنت قد اتصلت به هاتفيا من قبل - وطرقت الباب واستقبلني الرجل بترحاب بالغ وبشاشة لا تكلف فيها وتواضع جم وأدب رفيع ودار بيننا هذا الحوار الذي استغرق عدة لقاءات . وقد رغبت في اطلاعك عليه أخي القارىء لأنه يمثل عصارة حياة وخلاصة تجربة إسلامية عمرها ستون عاما .

● هل لسيادتكم أن تعرفوا القراء بكم ؟

ـ وفي تواضع جم قال الرجل ليس في حياتي ما يستحق أن تضيع وقت القراء فيه ولكني أمام إصرارك أقول : إن اسمي بالكامل هو : **محمد توفيق ابن أحمد سعد** ولدت في الثاني من اغسطس سنة ١٩٠٢ بمدينة الفيوم ولما كنت أحسب عمري بالتقويم الهجري فأنا في الرابعة والثمانين من العمر الآن ، وأسأل الله أن يجعلني ممن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم « خيركم من طال عمره وحسن عمله .. » وليس العكس . وقد حفظت القرآن الكريم في صغري وقد أثر على تأثيرا كبيرا لذلك فأنا أطالب

وبإلحاح بعودة مكاتب تحفيظ القرآن الى القرى لأنها الوسيلة الاساسية لحفظ القرآن وتقويم اللسان وتعليم البيان . وتدرجت في مراحل التعليم المختلفة وقتها حتى أكرمني الله ببعثة إلى سويسرا لدراسة الهندسة هناك وفي نفس الوقت تمت الموافقة على سفري لأداء فريضة الحج وكنت في حيرة من امري . هل أسافر لطلب العلم أم أسافر لحج بيت الله ؟ وشرح الله صدري للسفر لطلب العلم لأتعلم فنون الأعداء خصوصا وأن السفر والابتعاث الى اوربا فرصة نادرة في وقتها . والحمدلله لم يحرمني الله من حج بيته بعد ذلك .

● **بمناسبة الحديث عن الطفولة في هذه الايام نود أن تقدم لنا بعض اللقطات عن طفولتكم لتكون للناشئين قدوة وللآباء تعليما ولغيرهم توجيها . لأن مرحلة الطفولة تترك بصماتها على الانسان مهما تقدم به العمر .**

ـ نعم إن مرحلة الطفولة تترك بصماتها على الانسان مهما تقدمت به السن ولذلك فأنا الفت نظر الآباء والأمهات الى خطورة هذه المرحلة وطفولتي مليئة باللقطات ولا يمكن سردها لأن ذلك شيء يطول وحسبي أن اذكر بعض اللقطات وارجو ان يكون فيها فائدة منها على سبيل المثال لا الحصر . **الاولى** :

ـ وهذه اللقطة سيعجب لها القارىء ـ كان بيتنا في مدينة الفيوم يواجه إحدى الكنائس وكنت أدخل الكنيسة مع بعض الاطفال النصارى الذين كنت

العب معهم وانا بالطبع لا ادري ما الفرق بين الكنيسة والمسجد في ذلك الوقت وكانت والدتي رحمها الله لا تحب أن تقسو علي وإنما كانت تلفت نظري بهدوء وإقناع ومن العجيب أنهم كانوا يعاملونني في الكنيسة معاملة وصلت حد التدليل . وذهبت إلى المسجد ذات مرة ولا أنسى عمي سعيد القارىء رحمه الله الذي ضربني بعكازه ضربة قوية جعلتني أنفر من معاملة القائمين على المسجد وأميل إلى معاملة القائمين على الكنيسة وهذه نقطة أحب أن ألفت الانظار اليها حتى ينشأ الطفل على حب المسجد والتعلق به وكنت نشيطا في حضوري إلى الكنيسة لدرجة أن مستر جلوي مفتش التبشير (التنصير) أعطاني ميدالية ذهبية جائزة . ورآني والدي رحمه الله وأنا أدخل الكنيسة ذات مرة وهنا كانت الطامة الكبرى فقد نهرني بشدة

وحرمني من مصروف الدراسة ومصروفي الشخصي فما كان مني إلا أن ذهبت الى الكنيسة وشكوت لهم حالي فأكرموني !! وسمحوا لي بالاقامة في غرفة في مدرسة الكنيسة وساعدوني . ومن العجيب أن مستر جلوى سالف الذكر كان يحفظ القرآن على يد شيخ من المشايخ وكنت في اثناء وجودي في الكنيسة أتابع معهما ما أجيد حفظه من القرآن بإتقان وظللت هكذا بعيدا عن أهلي مقيما في الكنيسة مغضبا لوالدي إلى أن جاء يوم سمعت فيه حوارا بين مستر جلوى وبين الشيخ الذي يحفظه القرآن وقد بدأ جلوى في مهاجمة الاسلام يهز عقيدة الشيخ بذكاء . وسمعته يقول له : هل الدين الذي يبيح تعدد الزوجات جدير بأن يتبع ؟ وكان جلوى قد جمع من الصحف بعض الحوادث التي وقعت لبعض الاطفال من جراء تعدد الزوجات بمفهومه الخاطىء عند من يعددون . ولما تلجلج الشيخ في كلامه رددت عليه وقلت له : « **فإن خفتم الا تعدلوا فواحدة** » وبدأت أقرأ الأناجيل قراءة ناقدة لأستخرج منها الاشياء التي لا تتفق مع العقل والواقع والتاريخ وجمعت كل ذلك في كراسة (وانا آكل واشرب في الكنيسة) . ومن هذه التناقضات ما ورد عن توزيع الخمور في العشاء الأخير وما ورد أن السيدة مريم العذراء لما انتهت الخمور ولم تجد لعيسى خمرا أرسلت من يصنع له الخمر . (فهذا لا يليق بعيسى من ناحية) ومن ناحية اخرى ورد في الاناجيل ان عيسى انكر انه يصنع الخمر !! وايضا مثل أن يقول عيسى عليه السلام لأمه العبارة الواردة في الانجيل : **(ما لك ومالي يا امرأة)** فهل يليق بعيسى عليه السلام أن يخاطب أمه بهذه الطريقة ؟! وهل هي بالنسبة له امرأة أو أنها أمه ؟ وكيف يتفق ذلك مع قول الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم « **وبرا بوالدتي** » .

تساؤلات كانت تتردد في نفسي وانا في هذه السن وقد جمعت من هذه التناقضات ما **يزيد عن** ثلاث كراسات وواجهت مستر جلوى مفتش التنصير بها !!

فقال لي : **إن هذه الكتابة كتبها الشيطان** .

فقلت له : **إنني انا الذي كتبتها ولم يكتب الشيطان لي شيئا ولم يستطع الرد على بشيء** .

وبالطبع كان على الضيف الذي خان العيش والملح ! أن يحمل عصاه على كاهله ويرحل عن الكنيسة وبالفعل غادرت الكنيسة وذهبت لأقيم في مسجد قريب من بيتنا هو مسجد عبدالله بك وهبي والد يوسف وهبي الممثل وكان ذلك الوالد رجلا صالحا . وجاء عمي إلى المسجد وقصصت عليه ما حدث وأعطيته الكراسات فحملها الى والدي ثم اخذني الى البيت ورضي عني والدي .

الثانية : وهي مع والدي نفسه رحمه الله . فقد امتنعت عن تناول الطعام وسألني الوالد عن سبب ذلك .

فقلت له : لأنك تطعمنا من حرام .

ودهش الرجل وقال كيف ذلك يا ولدي (وكان يعمل مديرا لفرع أحد البنوك الاجنبية بالفيوم) فقلت له لانك تعمل مديرا لهذا البنك الذي يتسبب في خراب بيوت عملائه من الفلاحين والتجار . وابتسم الوالد في إشفاق وإعجاب معا (وهو الذي نهرني من قبل على دخول الكنيسة) وقال : تناول طعامك ولا تطالبني بإثبات انني اطعمكم من حلال الآن وغدا ستعرف . وفي يوم من الايام اخذني بصحبته إلى البنك وجاء رجل من الاثرياء يريد قرضا بضمان أرضه الزراعية وجلس والدي معه واستمر يبغض إليه الاقتراض من البنك حتى صرف الرجل نظره عن ذلك وساعده والدي بشيء من المال الخاص بنا . ومن العجيب ان هذا الرجل اخبر إدارة البنك في القاهرة ان مدير فرع الفيوم ينفر الناس من التعامل مع هذا الفرع وبعد فترة من الوقت جاء خطاب من ادارة البنك الرئيسي في لندن إلى والدي يتضمن شكره والاستغناء عن خدماته بعد أن أشهر فرع الفيوم إفلاسه . ووقتها قال لي : هل تأكدت يا بني أنني أطعمكم من حلال .

وهكذا يستطيع كل فرد أن يعمل من أجل دينه ومن أجل إخوته المسلمين بدون ضجيج . وعلى الآباء ألا يضيقوا ذرعا بمثل هذه المواقف وان يعالجوها بحكمة فإن لذلك أطيب الأثر في النفوس بالنسبة للأبناء والآباء على السواء .

اللقطة الثالثة : وكانت مع إحدى السيدات التي كانت تحضر لمساعدة والدتي في اعمال البيت رحمهما الله . كانت هذه السيدة تعيرني بطول قامتي الذي لا يتمشى مع السنة الدراسية التي كنت فيها حسب تصورها وكانت لا تكف عن مضايقتي ولا استطيع ان اقول لها شيئا فانا فعلا طويل القامة ولماضقت ذرعا بها فكرت في حيلة تمنعها من دخول بيتنا او على الاقل تجعلها تخفف من مضايقاتها لي والسخرية مني . وكانت تلك السيدة تحب القهوة فذهبت لاصنع لها قهوة وبشقاوة الاطفال الفطرية وضعت لها في القهوة مادة تسبب اسهالا وغازات مزعجة بالبطن ولما بدأت تشعر بآثار هذه المادة بذلت كل محاولاتي بشقاوة الاطفال حتى اجعلها في موقف حرج .. والبقية معروفة بالطبع . واذا كان في هذه اللقطة شيء من الدعابة فليست هي المقصودة ولكني ـ وما دمنا نتحدث عن الطفولة ـ أحب أن الفت أنظار زوار البيوت وضيوفها إلى حسن معاملة الطفل حتى لا تتولد الكراهية في نفسه لهؤلاء الضيوف وقد يشب على ذلك . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

« من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا » وما تكون رحمة الصغير بالسخرية منه ومضايقته فليس ذلك من آداب الزيارة ولا من آداب معاملة هذه البراعم المتفتحة .

● الآن بعد عرض هذه اللقطات الممتعة من طفولتكم نتجاوز هذه المرحلة الى مرحلة الشباب التي كانت بالطبع انطلاقا في مجالات

الحياة المختلفة ومنها مجال الصحافة الاسلامية فمتى بدأتم الاشتغال بهذه الصحافة ؟

ـ بدأ اشتغالي بالصحافة الاسلامية سنة ١٩٢٣ ميلادية حينما اصدرت مجلة التقوى من صفحة واحدة ثم أسست جماعة تسمى جماعة الوعظ والدعوة الاسلامية وتطورت المجلة واتسع انتشارها وتطورت الجماعة ايضا وزاد نشاطها ثم سافرت الى سويسرا للدراسة سنة ١٩٢٩ وبعد عودتي منها انتقلت مجلة التقوى الى آخرين وهي لا تزال تصدر بفضل الله حتى اليوم .

● **نقرأ على غلاف مجلة البريد الاسلامي التي تصدرونها ان دار تبليغ الاسلام انشئت في سويسرا وبالتحديد في مدينة بادن (أرجاو) عام ١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م وانتقلت الى القاهرة عام ١٩٣١ م فما هي قصة هذه الدار ؟**

ـ حينما سافرت الى سويسرا سنة ١٩٢٩ كنت أشعر كأني مطرود من حج بيت الله وحتى لا يسيطر على هذا الشعور بدأت في الدعوة الى الاسلام بين أفراد المجتمع الذي انتقلت اليه وكان ذلك بوسائل مختلفة مثل : استئجار الاماكن العامة كدور السينما والنوادي وقاعات الاجتماعات وذلك لالقاء المحاضرات وإدارة الندوات كما كنت اقوم بتعليق بعض اللافتات التي تدعو إلى الاسلام على محطات الترام نظير مبلغ مقابل تأجير هذه الاماكن . كما دخلت النوادي الليلية والمدارس والسجون والكنائس وقد قابلت عقبات ومناوشات لا حصر لها ولكني أحتسب الصبر عليها عندالله تبارك وتعالى . ولما أحس الناس من حولي انني لست عميلا لجهة معينة وان الله وحده هو الذي يرزقني بالمال المتواضع الذي ينفق في هذا السبيل تركوني وشأني ووجدت نفسي في عالم وعمل لم اكن أخطط لهما لأني كنت أظن أنه مجرد عمل متواضع ولكني فوجئت بأفواج تتبعها افواج من شتى الاوساط والاجناس والاعمار تأتي لمعرفة شيء عن الاسلام . وهنا الهمني الله بفكرة دار تبليغ الاسلام . ولقد كانت الفترة التي قضيتها في طفولتي في ضيافة الكنيسة بمثابة إعداد لي لمثل هذه المرحلة حيث كنت أجادل الاوربيين بالتي هي أحسن مجادلة الخبير بعقيدتهم دون أن اهاجمهم . وربما تعجب اذا علمت أن بعض القسس كان يتردد على مكاني لأصحح له بعض المعلومات عن المسيحية نفسها وكنت انتهز هذه الفرصة وأعرض الاسلام مقارنا بما يؤمنون به فكانت الدهشة تأخذهم لأن معلوماتهم عن الاسلام مشوهة بصورة كبيرة . ومنهم من دخل الاسلام بفضل الله . وكنت استطيع التحدث بثلاث لغات هي : الانجليزية ـ الفرنسية ـ الالمانية فلم يجعلني ذلك في حاجة إلى مترجم ربما لا يفهم المعنى الذي اريد توصيله الى من امامي . ثم بدأت في طبع رسائل عن الاسلام بعد عودتي من سويسرا بسبع لغات هي : الانجليزية ـ الفرنسية ـ الالمانية ـ

الايطالية ـ اليونانية ـ التشيكية ـ الاسبرانتو . وهي رسائل مبسطة كتبت من واقع معايشتي للأوربيين ودرايتي بما يناسبهم حينما تعرض عليهم الاسلام . ولقد كان لهذه الرسائل اطيب الاثر في دخول الكثيرين في الاسلام بالاضافة الى الالاف التي بدأت تصحح فهمها عن الاسلام وهذه الرسائل توزع مجانا . ونظرا لتقدم السن فقد عهدت بطباعتها الى الاخ المسلم الحاج رشاد كيلاني نجل رائد أدب الاطفال في العالم العربي والاسلامي المرحوم الاستاذ كامل كيلاني وهو يوزعها مجانا ايضا وعلى الاخوة الذين يكتبون الى لطلب هذه الرسائل أن يتصلوا به او يراسلوه وعنوانه : **مطبعة الكيلاني ٢٢ شارع غيط العدة (وليس غيط العنب كما يظن الكثير) ـ باب الخلق ـ القاهرة ـ ج.م.ع ورقم تليفونه : ٩١٨٥٩٨ ـ القاهرة .**

● **هنا يأتي سؤال هو : من واقع ممارستكم للدعوة الى الاسلام في اوربا بماذا تنصح الداعية المسلم حينما يدعو الى الاسلام خارج بلده او في مجتمع غير مسلم ؟**

ـ انصح اي داعية بالآتي :

أولا : ان يكون صورة عملية لتعاليم الاسلام الذي يدعو إليه وهذا ابلغ تأثيرا في النفوس وصدق القائل : حال رجل في ألف خير من مقال ألف لرجل . ولنتأمل إجابة السيدة عائشة رضي الله عنها حينما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقالت كان خلقه القرآن .

ثانيا : أن يكون الاخلاص رائدة والصبر سلاحه وألا يتعجل النتائج وسوف يرى بإذن الله ثمرة إخلاصه وصبره

ثالثا : فهم عادات وتقاليد وطباع من سيدعوهم الى الاسلام ومعرفة الخطوط العامة لعقيدتهم أو مذهبهم ومجادلتهم بالتي هي أحسن والبعد تماما عن مهاجمتهم .

رابعا : أن يحاول أن يتعلم لغتهم فإن ذلك سيجعله قريبا إلى قلوبهم وعقولهم .

● **هل كنتم تكتفون بإرسال وتوزيع هذه الرسائل فقط ؟**

ـ لا .. وإنما كنت أرد بخطابات شخصية على من يراسلونني للاستفسار عن الاسلام لمعرفة المزيد عنه ومن اطرف الرسائل التي وصلتني في هذا الشأن رسالة من صبي ألماني . فقد بعث الى يريد اعتناق الاسلام كما فعل والده ولكنى قلت له انتظر حتى يكبر سنك فأرسل الى يقول : وهل قال محمد صلى الله عليه وسلم لعلى بن ابي طالب انتظر حتى يكبر سنك حينما أراد أن يدخل الاسلام ؟ والحقيقة أن هذا الصبي أفحمني بارك الله فيه وفي والده . وبعض الاشخاص ظل يراسلني سبعة عشر عاما !! وأخيرا قال : لا إله الا الله محمد رسول الله . وحينما يقتنع شخص بالاسلام ويرغب في اعتناقه فإن لدى ثلاثة نماذج خاصة به . **أولها** : يتضمن معلومات شخصية عنه من حيث : تاريخ

الميلاد - المهنة - محل الميلاد - الديانة السابقة - الاسم قبل الاسلام ... الخ

وثانيهما : عبارة عن وثيقة اقراره باعتناق الاسلام . واحتفظ بكل من هذين النموذجين مع صورة لصاحبهما في ملف خاص به عندي .

وثالثهما : هو شهادة تعطى له بأنه أصبح مسلما وذلك بعد إقراره . وحتى لا تستغل هذه الشهادة وسط المسلمين او الاقليات الاسلامية في الخارج وحتى لا يسيء صاحبها الى الاسلام فاني أضيف في اخرها العبارة الآتية : **أي خروج على تعاليم الاسلام يلغى هذه الشهادة** .

● ذكرتم أنكم تعرضون الاسلام على من يتصل بكم مقارنا بالديانات والمذاهب الاخرى فكيف ذلك ؟

- ان الاسلام هو الذي يحقق التوافق بين التعريف بالله والعمل الانساني منسجما مع الفطرة الانسانية بعنصريها من مادة وروح وما تحمله من غرائز دون تصادم بحقائق الوجود . أما اليهودية فديانة مقصورة على أصحابها وما يعتقدونه من انهم شعب الله المختار محض افتراء وغير مسموح للآخرين بالدخول فيها وبالتالي فهي غير صالحة لأن تكون دينا إنسانيا عالميا .

وإن عقيدة الفداء وحدها كافية لرفض النصرانية لأنها تتناقض والتعليمات المطلوبة وكذلك مع قاعدة المسئولية الشخصية عن العمل كما انها تقضى على معنى الوجود الانساني .

كما أن الاديان غير الكتابية لا تتضمن تعريفا واضحا عن الله والوجود والانسان والقيامة ولا تحقق الانسجام المطلوب في هذا الوجود . كما أن المذاهب المادية وعلى رأسها الماركسية لا تتضمن مبررا واحدا للتضحية الفردية او الجماعية وهي بذلك تتناقض مع معنى الصراع الذي اعتبرته حركة التاريخ وان نتيجتها المنطقية هي أن يحقق الفرد جميع تصوراته الضالة في تحقيق وجوده وحسب . فهذه البديهيات التي يجب أن نصدرها في مجال الدعوة والحوار الهادىء والهادف والحكيم من أجل الاسلام .

ومع ذلك فهناك مميزات خاصة بالاسلام كثيرة ومعروفة ويمكن تقديمها ايضا وهي بإيجاز كما يلي :

١) **القرآن الكريم** هو وحده الذي عرف بالله سبحانه وتعالى تعريفا

مرحلة الطفولة تترك بصماتها .

وثيقة ابتدائها باعتناق الاسلام .

كاملا وكيف لا وهو كلمة الله تبارك وتعالى ويكفيك لمعرفة ذلك ان تنظر في معاني آية الكرسي .

٢ ـ **ترتيبا على ما سبق** فإن الاسلام ربط المسلم في كل لحظة من حياته وفي جميع امكنة وجوده بالله تبارك وتعالى فأصبح الله سبحانه وتعالى غاية المسلم « **قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين** »

٣ ـ **أقام نظاما كاملا** للعبودية شمل جوارح الانسان وباطنه ، جسده وروحه بحيث جعل لكل عضو فيه عبودية وسلوكا .

٤ ـ **وجه العقل** للتفكر والتدبر في ملكوت الله فأحيا كيان الانسان من جميع جوانبه « **اقرأ باسم ربك الذي خلق** »

٥ ـ **أقام الحياة** على الحق وهو ما يمكن أن نسميه فلسفة الاسلام في الحياة والوجود « **أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق** »

٦ ـ **نظم الجماعة** في علاقاتها ومعاملاتها بالحب والبر والعدالة والحق .

٧ ـ **في سبيل تنظيم** الحقوق شملت رحمته الجنين والوليد والصبي والشاب والشيخ ، الرجل والمرأة ، الفقير والغني ، الحاكم والمحكوم ، العامل والزارع فكان بحق رحمة للعالمين .

٨ ـ **نظم العلاقات الاتية** :

أ ـ الاسرة وهو ما يسمى بالاحوال الشخصية .

ب ـ المعاملات المالية بين الافراد وهو ما يسمى بالقانون المدني حسب تعبيرهم .

ج ـ الحدود والقصاص والتعزير (القانون الجنائي) حسب تعبيرهم .

د ـ نظم الحروب والعلاقات الدولية.

هـ ـ الحقوق العامة التي تتمثل في قوانين العمل والتأمينات .

و ـ الملكية بعد الموت « المواريث »

ز ـ الاسس العامة لمؤسسات الدولة وانظمتها .

٩ ـ أقام نظاما اقتصاديا متكاملا نظم فيه علاقات الفرد والجماعات والملكية العامة والخاصة في وحدة منسجمة مع نظرته للوجود والارض والحياة وغاية الانسان .

١٠ ـ فصل الأخلاق والسلوك والاداب .

١١ ـ لم يغفل وضع قواعد العادات والحاجات البشرية من طعام وشراب ولباس .

١٢ ـ ربط جميع أعمال الانسان بالجزاء بالخير والشر في الدنيا والآخرة .

١٣ ـ ابتغى السلام في كل ما سبق : سلام الانسان مع نفسه وأسرته ومجتمعه وسلام العالم أجمع فأصبح الاسلام بحق هو السلام .

١٤ ـ وجه الاسلام خطابه للناس كافة وردهم إلى أصلهم الواحد وفاضل بينهم بالتقوى والعمل الصالح وألغى كل عوامل الفرقة من جنس أولون . فأصبح دين الانسانية بحق .

(نستكمل بقية الحوار في حلقة قادمة بإذن الله)

بريد الوعي الاسلامي

الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

أرسل الينا كثيرون من قراء الوعي الاسلامي برغبتهم في معرفة شيء عن الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ..

ونقول : ان الهيئة اعلن تأسيسها في السابع عشر من رمضان ١٤٠٤ هـ الموافق ١٧ من يونيو ١٩٨٤ م.

وقد انعقد مؤتمرها التأسيسي الأول في الكويت.

وتم فيه التوقيع على عقد التأسيس . واعتبرت الكويت مقرا دائما للهيئة .

● وشعار الهيئة الآية الكريمة : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ».

دوافع تأسيس الهيئة

● وفي إجمال نقول : إن دوافع تأسيس الهيئة يمكن إجمالها في دافعين أساسيين هما : أولا : ما يعانيه المسلمون في أقطار كثيرة من فقر وبؤس وشقاء وتشرد وجهل ، وهذه الأمراض والعلل وغيرها من ثغور الاسلام التي ينفذ منها أعداؤه تحت ستار المساعدة .

ثانيا : الغزو الثقافي للمسلمين في دينهم وعقيدتهم - كما قال السيد / يوسف الحجي - فقد بلغ السيل الزبى في سلخ المسلمين عن دينهم ، ومحو شخصيتهم عن طريق استغلال الحرمان والعوز والمرض والجهل الذي يعانيه منه غالبيتهم العظمى .

ودوافع أخرى :- هي :

أولا : إحياء قواعد ومبادىء الاسلام القائمة على عمل الخير .

ثانيا : إحياء قاعدة الأخوة الاسلامية .

ثالثا : إعادة التوازن بين الدعوة النظرية والميادين العملية .

رابعا : منح العمل الخيري الاسلامي

صفة الديمومة والاستمرارية والعالمية .

مصادر التمويل

ومصادر تمويل الهيئة يمكن تلخيصها في : الزكوات . ثانيا : الصدقات ، ثالثا : الهبات ، رابعا : الوصايا الخيرية ، خامسا : التبرعات النقدية والعينية . ، سادسا : الصدقات الجارية .

الجهات الممولة

والجهات التي تتولى تمويل الهيئة .. تتمثل في الأفراد الذين يسارعون إلى عمل الخير ، ويجدون في أموالهم حقا للسائل والمحروم ، والذين يسارعون إلى ميادين العطاء إرضاء لله ، ورفعة لشأن الاسلام والمسلمين ، وسدّا لمنافذ الطامعين .

وكذلك المؤسسات الأهلية التي يهمها النهوض بالمجتمع المسلم .

والمؤسسات الحكومية التي وضع الله في أعناقها أمانة المسئولية .. والدفاع عن الاسلام والمسلمين .. كل ذلك دون شرط يتعارض مع أهداف الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية .

رأس مال الهيئة

إن رأس مال الهيئة يبلغ ألف مليون دولار .. يستثمر في المجالات الاقتصادية الاسلامية وفقا للشريعة الاسلامية ، ويصرف من أرباحها وعائداتها للأعمال الخيرية .

أوجه الاستثمار ..

ويتم استثمار رأس المال من خلال قنوات إنتاجية وأعمال اقتصادية لا تتعارض مع الوجوه المشروعة في الاقتصاد الاسلامي . وبذلك نضمن استمرارية الهيئة من جانب ، وديمومة الانفاق وحيويته وازدياده من جانب آخر .

الأهداف

نصل إلى صلب الموضوع فنجمل أهداف الهيئة فيما يلي :

أ - **في مجال الخير والبر** : العمل على تهيئة الغذاء للجائع ، والكساء للعاري ، والعلاج للمريض ، والرعاية لليتيم ، والايواء للمشرد ، وما شابه ذلك .

ب - **في مجال الاغاثة** : تقديم المعونات الممكنة في حالات الكوارث والمجاعات والأوبئة .

جـ - **في مجال التنمية** : الاسهام في تهيئة فرص العمل للعاطل ، والتدريب للعامل ، وإقامة المشاريع الاقتصادية التي تعود بالخير على المسلمين .

د - **في مجال التربية والتعليم** : بناء الشخصية المسلمة ، ونشر الوعي الاسلامي الأصيل المبنى على الكتاب والسنة ، والمساهمة في محو الأمية ،

وتعليم القرآن الكريم واللغة العربية .

هـ ـ في مجال ادعوة إلى الله :ـ تبليغ رسالة الاسلام إلى الناس كافة ، وإيضاح الحقائق عن الاسلام وكشف أباطيل الخصوم بالحكمة والموعظة الحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن .

و ـ في مجال التنسيق والتعاون مع الآخرين : تقوية الصلات وتنسيق الجهود مع العاملين في مختلف مجالات العمل الخيري من الأفراد والهيئات الأهلية والرسمية ، وتبادل الخبرات والمعلومات ، وتشجيع الجهود التطوعية تنظيما وعطاء .

واذا كانت تلك هي أهداف الهيئة ـ وإنها لكذلك ـ فينبغي لكل قادر على العطاء أن يسارع به ، فلمثل هذا يعمل العاملون . وإنك أخي المسلم عندما تضع دينارا في صندوق الهيئة ، فإن سيكون لك صدقة جارية متنامية ـ إن شاء الله ـ على اعتبار أن هذا الدينار نفسه سوف يستثمر في مجال إنتاجي للانفاق من ريعه لتحقيق أهداف الهيئة في الأجيال الحاضرة والمستقبلة .

وعنوان الهيئة : الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ـ ص . ب ٣٤٣٤ ـ الصفاة ـ دولة الكويت .

ردود قصيرة

إلى الأخ احمد المجيد .. بالجمهورية التونسية ..

وصلنا خطابك .. وأحلناه إلى الأخ الاستاذ / موفق بنى المرجه .. وقد وعد مشكورا بتزويدك بنسخة من مؤلفه « صحوة الرجل المريض » والوعي الاسلامي تحيى فيك روحك الطيبة ، وحرصك على قراءتها ، ورغبتك في المعرفة . والله يوفقك .

المحرر

إلى الأخ الذي رمز لاسمه بـ ع . ق . بـ المغرب .

أولا : ندعو الله أن يوفقنا للصالح دائما .. ونشكرك لثنائك على المجلة ..

ثانيا : نجيبك على ما طلبته ..

فعنوان الدكتور / عبدالمحسن صالح .. هو: جامعة الاسكندرية ـ كلية الهندسة ـ الاسكندرية ـ مصر .

وعنوان المهندس / محمد عبدالقادر الفقي .. هو : الهيئة العامة للمعلومات المدنية ـ ص .ب ٦٦٣٤ حولي ـ الكويت . ويمكنك أيها الأخ أن تراسلهما على عنوانهما .

إلى الأخ الاستاذ الكاتب / محمد الدسوقي محمد ..

المجلة ترحب بكل فكرة تسهم في نشر الوعي الاسلامي بين المسلمين ، وإذا كان الحوار الصحفي مع شخصية لها مكانتها العلمية ، وذات ورع وتقوى ، وموضوع الحوار يعالج مشاكل المسلمين المعاصرة ، فإن المجلة تفسح صدرها لنشره . وبالله التوفيق .

بأقلام القراء

السعادة الحقيقية

تحت هذا العنوان كتب الأخ/ فتحي بسيوني دعبس .. من مصر العربية يقول : -

اختلفت الآراء كثيرا في ماهية السعادة الحقيقية ، فذهب بعضهم إلى أنها توجد حيث يوجد المال ، فسعوا وراء المال لكنهم وجدوا أنهم كلما جمعوا من ذلك الأصفر الرنان زادوا من التعب والشقاء .

وآخرون ظنوا السعادة في الارتقاء ، فجاهدوا جهاد الابطال في سبيل ما يؤدي بهم إلى الكمال . ودرسوا الفلسفة الادبية والطبيعيات وعلم التهذيب والاخلاق ونادوا بها في مواقف الخطابة ونشروها على صفحات المجلات والجرائد ، ومع هذا فلا يزالون مقصرين دون الوصول إلى مبتغاهم ، وتوهم غيرهم أنهم ينالونها بحصولهم على الرتب والالقاب ، فسعوا لاحرازها ولكن ذهبت أتعابهم ضياعا وكأني ببعضهم يرون في مسرات هذه الحياة اساس السعادة . ولكنهم لا يلبثون أن يجدوها عادية مبتذلة . ولرب قائل يقول : قد خلقت السعادة اسما بلا مسمى وأمسى العالم بلا معز يعزيه عن مصائبه وأتعابه . فأقول : توجد نقطة واحدة تشمل السعادة الحقيقية . نقطة صغيرة ربما لا يراها إلا من وقف حياته للبحث عنها ، ألا وهي لذة الشعور مع الغير بمصائبهم ، لذة الاحسان والرحمة .

يا من تطلب السعادة كن محسنا رحيما تكن سعيدا،تحلّ أيها الانسان بتلك العاطفة التي تقرب الانسان من أخيه فتجعله شريكا له في اتعابه . تلك هي العاطفة التي تلين القلوب القاسية ، كما يلين الشمع أمام النار . فتفقد النفس أنانيتها ، وتموت كل المطامع الانسانية ، ومن ثم يطرح الجبار سلاحه والمتكبر كبرياءه ، ويتسلح بما هو أرقى ، ألا وهو قلب رقيق الشعور يتألم من مناظر البؤس والشقاء . حينئذ تأتيك السعادة بدون أن تسعى وراءها . من أسعد ممن يقف حياته لتعزية الآخرين وتخفيف ويلات المصابين ؟ العالم كله مصائب وأحزان ، فماذا يحل بمن كان نصيبه الشقاء إن لم يجد من يعزيه ويخفف كربه ؟

هنا علم يقدر أن يشترك فيه كل إنسان على وجه البسيطة العالم والشاعر والحاكم والتاجر والعامي ، لأنه علم لايحتاج إلى فلسفة أو قواف وبحور إنما يحتاج الى إحساس لطيف وشعور رقيق يجعلان الانسان شريكا في شقاء غيره فيصبح كأنه هو الجائع والبائس والفقير والمريض ، فتهتز أعصاب قلبه تألما لمصائب الآخرين ، بوجد كثيرون لا يسمعون بوصف عملية جراحية أو حادثة مؤملة حتى يصبحوا كأنهم هم أنفسهم تحت مبضع الجراح او تحت تأثير تلك الحادثة المؤلمة ذلك ليس ناتجا عن غريزة التصور أو حاسة الفهم والذكاء . بل هو ناتج عن شعور شريف وحاسة رقيقة توصل إلينا صدى تأوهات المتضايقين وأناتهم ، فتشعر بمثل ما يشعرون وحينئذ لابد من دافع داخلي يدفع الانسان لاعانة أخيه . يظن بعضهم أن الرحمة محصورة بإطعام الفقير أو توزيع الأموال ، فتجدهم يذبحون الذبائح ويوزعون الأموال على المتسولين ، لكنهم يعيرون أذنا صماء لانسان يستغيث فلا يدعون سبيلا لدخول الرحمة الحقيقية الى قلبه ، ويقطب أحدهم جبينه وينسى أن كلمة اللطف وابتسامة الاخلاص والشعور الرقيق لأثمن كثيرا من الذهب والفضة ، فياليت الجميع يدركون ما هي الرحمة فيحاربون كل أسباب الشقاء فيقل من بيننا الفقير والمريض والشقي ويصير عالمنا أشبه بالسماء مسكن الملائكة السعداء ، فنحظى إذ ذلك بالسعادة الحقيقية ضالتنا المنشودة ، فلا تتذمر أيها المحسن إذا حالت دون مسعاك الصعوبات أو تكاثفت الغيوم فمن وراء تلك الغيوم السوداء ستشرق لك شمس السعادة ومن وراء ذلك الليل الحالك سينبثق لك الفجر الجميل وكفاك جزاء تلك السعادة التي تتولد من خدمتك الآخرين . فإلى ملاك الرحمة إلى ملاك الاحسان يا إخواني وأخواتي . في الانسانية إذا أردتم الوصول إلى السعادة الحقيقية .

الاخلاص في النصيحة

نقل إلينا الأخ القارىء / عبدالوهاب احمد الداودي - من جمهورية مصر العربية - هذه الحكاية يقول : روى أن مالك بن أنس . قال : بعث أبو جعفر المنصور الي والى ابن طاوس فاتيناه فدخلنا عليه ، فاذا هو جالس على فرش قد نضدت ، وبين يديه نطاع قد بسطت ، وجلاوذة بأيديهم السيوف يضربون الأعناق ، فأومأ إلينا أن اجلسا - فجلسنا ، فأطرق عنا قليلا ، ثم رفع رأسه والتفت إلى ابن طاوس .

فقال له : حدثني عن أبيك ، قال إبن طاوس : نعم ، سمعت أبي يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أشركه الله في حكمه

فأدخل عليه الجور في عدله ، فأمسك ابو جعفر عن الكلام ساعة ..

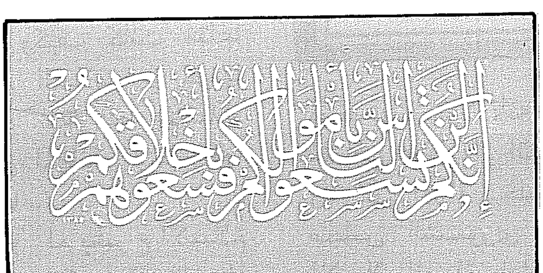
قال مالك : فضممت ثيابي من ثيابه مخافة أن يملأني من دمه ، ثم التفت إلى ابن طاوس وقال له : عظني يا ابن طاوس ، قال : نعم يا أمير المؤمنين الله تعالى يقول :« ألم تر كيف فعل ربك بعاد . إرم ذات العماد . التي لم يخلق مثلها في البلاد . وثمود الذين جابوا الصخر بالواد . وفرعون ذي الاوتاد . الذين طغوا في البلاد . فأكثروا فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . إن ربك لبالمرصاد ».

قال مالك : فضممت ثيابي ثانية من ثياب ابن طاوس ، مخافة أن يملأ ثيابي من دمه ، وأمسك أبو جعفر عن الكلام ساعة حتى اسود ما بيننا وبينه ..

ثم قال : يا ابن طاوس ناولني هذه الدواة .. فلم يفعل ابن طاوس ما أمره به أمير المؤمنين ، ثم قال له ثانية ناولني هذه الدواة ، فلم يجبه كذلك ، فانتفض ابو جعفر وظهرت على وجهه علامات الغضب ، قال : ما يمنعك من أن تناولني الدواة ؟.. فأجابه إبن طاوس في ثبات الشم من الجبال وشهامة الابطال ، ورزانة الصناديد من الرجال .

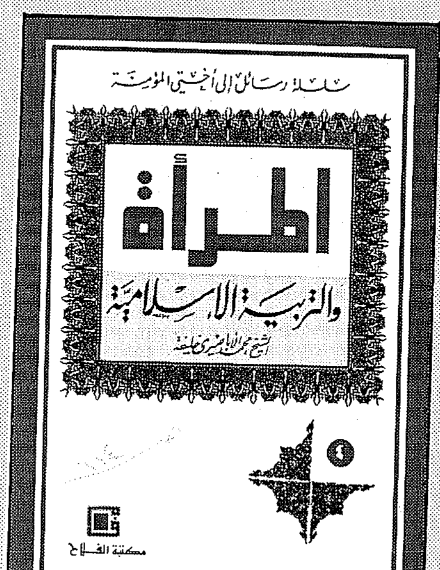
أخشى يا امير المؤمنين ان تكتب بها معصية فأكون شريكك فيها ؟ ما كاد يسمع هذا أبو جعفر حتى قام ثائرا قائلا : قوما عني .. فقال ابن طاوس : ذلك ما كنا نبغي ..

ثم يعلق الأخ عبدالهادي قائلا :- على علمائنا ان يتمسكوا بقول الحق والعمل به ، وألا يخافوا من بطش السلطان ، فإن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ، ولا خير في العلماء اذا لم يقولوها ولا خير في الحكام اذا لم يسمعوها ، فلا مراءاة لحاكم ، ولا لمداهنة لرئيس .. من أجل منصب زائل .. أو متاع قليل ، فما عند الله خير وأبقى .





المرأة والتربية الاسلامية



لمؤلفه الشيخ/ محمد الاباصيري خليفة .. وقد جاء الكتاب في قرابة ١٦٠ صفحة وهو من سلسلة رسائل الى اختى المؤمنة - تصدرها مكتبة الفلاح بالكويت .

● والمؤلف رحمه الله يهدي كتابه الى الرجل .. والمرأة .. الرجل الذي يريد للمرأة العدل والانصاف والطهر والعفاف والمرأة التي تريد ان تستلهم رشدها وهداها من منهج الاسلام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

● ثم قسم الكاتب مؤلفه الى **مقدمة** : استعرض فيها مكانة المرأة قديما - قبل الاسلام - وكيف كانت متاعا يورث ، بل كان الخلاف في كونها إنسانا على أشده . حتى جاء الاسلام فصان المرأة من المهانة ، وحفظ لها حقوقها ، وكرمها .

ثم قال الشيخ : لم يشرع الاسلام ما شرع للمرأة من تكريم لأن النساء في أي مكان في العالم شعرن بسوء التهن أولأن شعور الرجال تأذى بوضعهن ، ولا لأنه كان هناك اتحاد نسائي عربي او اتحاد نسائي عالمي ولا لأن المرأة دخلت دار الندوة أو مجلس الشورى . وانما شرع الاسلام للمرأة ما شرع لأن الله خلق الخلق وهو أعلم بما يصلح شئونهم .

● ثم حوى الكتاب أضواء من منهج

الاسلام في تربية المرأة ، وتشريعات في كثير من اوضاعها ، تستطيع المرأة ان ترى فيها إنصافها وسكنها وطمأنينتها ، وذكر المؤلف أمثلة لنساء

مؤمنات كن ينابيع خير .. ومصدر هداية ونور .. فالله سبحانه قد اصطفى من عباده من شاء ليكونوا طلائع الموكب الايماني .. يقول تعالى : « إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم » .

● ثم استطرد المؤلف بالحديث عن امرأة عمران .. واصطفاء الله لمريم ، ووالدة موسى ، واخته ، وامرأة فرعون . وتزوج موسى عليه السلام من ابنة الرجل الصالح ، ثم أبان المؤلف عما للمرأة من أثر في رعاية موسى .

● المرأة في عهد سليمان عليه السلام ، عنوان فصل جديد ، ذكر تحته ملكة سبأ ، وموقفها من سليمان عليه السلام ، وايمانها .

● المرأة في عهد الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - وفي هذا الباب ذكر خديجة بنت خويلد - أم المؤمنين رضي الله عنها . وأم سلمة - رضي الله عنها - صاحبة الرأي السديد ، وذكر الكثير من وصايا الرسول بالمرأة .

● ثم تحدث عن ثياب المرأة في الاسلام ، ومحارمها ، وغير محارمها ، وما يجب ستره من جسدها . وحكم كشف المرأة لوجهها وكفيها ، والتبرج والاختلاط ، ومشروعية الخطبة ، والعدول عنها ، ثم الزواج .

● وعن حقوق المرأة .. ذكر حق الحياة ، وحق التملك ، وذكر ان لها حقوقا مادية على زوجها اذا امتنع عن ادائها تصير دينا في ذمته .. واستقلال المرأة بالمسئولية ، ثم استعرض الحقوق المعنوية للزوجة على زوجها منها : حسن العشرة ، وصيانتها ، وبالمقابل ذكر حق الزوج على زوجته .

ثم قال : إن الرجل والمرأة متساويان في الانسانية ، ولكنهما غير متساويين في وظائف الحياة وطرائقها .

● ثم ابان حكم الاسلام في التوالد عن طريق التلقيح الصناعي ، وفي الاجهاض ، وفي تحديد النسل ، وتعدد الزوجات والعدل المطلوب بين الزوجات ، والحكمة في تعدد ازواج الرسول الى اكثر من اربعة ، وعلاج بوادر الخلاف بين الزوجين ، والطلاق في الاسلام - متى يكون - ، والنهي عن مضارة الزوجة ،

● وفي الكتاب غير ذلك من الاحكام والامور التي يهم المرأة معرفتها .. والعمل بها ، كما تهم الرجل ايضا ، والسير على منوالها يضمن حياة مستقرة في ظل تعاليم الاسلام الخالدة .

المذاهب الفقهية

هذا الكتاب هو باكورة منشورات لجنة مكتبة البيت ـ شركة الشعاع للنشر ـ الكويت ..

● لمؤلفه الأستاذ الدكتور محمد فوزي فيض الله ، يأتي الكتاب الأول في هذه السلسلة ، ويقع في قرابة ١٧٠ صفحة من الحجم الصغير .

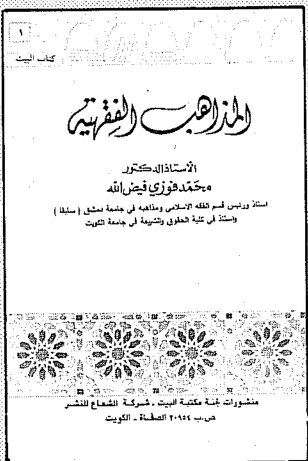
● والكتاب تعريف عام وسهل وميسر بالمذاهب الفقهية وأصحابها .

● استعرض المؤلف أطوار الفقه الاسلامي .. فبدأ بعصر الرسالة .. فذكر خصائص التشريع في العهد النبوي وذكر ـ ثانيا ـ الفقه في عصر الخلفاء الراشدين ، وثالثا : الفقه في عصر التابعين ، وفي هذا العصر ازدهر الفقه ، وظهرت المذاهب الفقهية ، وكان لذلك أسباب ذكرها المؤلف باختصار .

● ثم استعرض المذاهب المشهورة ، معرفا بالأئمة ، ومشايخهم ، وتلامذتهم ، والأصول التي بنوا عليها مذهبهم الفقهي ، وتدوين مذاهبهم ، وضرب بعض الأمثلة للخلاف المثمر بين المذاهب .

● واعطانا الكتاب فكرة موجزة عن بعض المذاهب المندثرة ، وعرف بأصحابها مما يفيد الخاصة والعامة .

● وكمثال لمعالجة المؤلف استعراض المذاهب الفقهية نأخذ قوله في مذهب الامام مالك :



قام مذهب الامام مالك على الأصول الأولى التي قام عليها مذهب أبي حنيفة ، ويقوم عليها كل مذهب ، وهي : ١ ـ القرآن الكريم ، ٢ ـ ثم السنة الشريفة ، ٣ ـ ثم إجماع الصحابة .. وزاد عليها :
٤ ـ القياس ـ لكنه لا يقيم له الأهمية التي يقيمها له الحنفية . ، ٥ ـ المصالح المرسلة ـ وهي التي لم يرد عن الشارع نص باعتبارها او عدم اعتبارها . ، ٦ ـ عمل أهل المدينة ـ وهو أصل من أصول مالك الهامة التي خالف فيها الأئمة ، وذكر المؤلف حجة مالك رضي الله عنه في الأخذ بعمل أهل المدينة ، وانه يعتبر ذلك بمثابة السنة المشهورة .
٧ ـ الأخذ باقوال الصحابة

وبمثل هذا الأسلوب الواضح ، وهذا الفهم المستنير ، جاء عرض المؤلف للمذاهب الفقهية ، فهو كتاب جدير بالمطالعة لما حواه من علم غزير ، فجزى الله مؤلفه خيرا .

الفتاوى

(صرف الزكاة إلى العصاة)

● قارىء لم يذكر عنوانه وقال يكفيني معرفة الجواب على صفحات المجلة التي أحرص على قراءتها يقول :

لي جار مسلم يشرب المسكر ويلعب القمار وأصبح فقيرا فهل يجوز أن أعطيه من الزكاة أم لا ؟

ينبغي للمزكي أن يتحرى عند إخراج الزكاة فيعطي أهل الصلاح والاستقامة من الفقراء لأنهم أولى بالبر والعطاء كما جاء في الحديث الشريف (فأطعموا طعامكم الأتقياء) فالسائل إن كان يعلم أن هذا الجار إذا أخذ الزكاة يشتري بها المسكر أو يلعب بها القمار فلا يجوز أن يعطيه من الزكاة لأنه يستعين بها على منكر ويرتكب بها معصية أما اذا تأكد أنه ينفقها على بيته وأولاده فله أن يعطيه منها والأفضل أن يعطيها لاولاد جاره ماداموا يستحقونها .

واذا كان ابن تيمية منع إعطاء الزكاة لتارك الصلاة حتى يتوب ويصلي فكذلك شارب الخمر ولاعب القمار لا يعطى ولو كان مستحقا لها لفقره حتى يتوب ويستقيم ، كذلك المجاهرون بالمعاصي لا نعطيهم من الزكاة ولا من الصدقات الا اذا عرفنا أن العطاء سيكون عونا لهم على صلاح أنفسهم واستقامتهم . أما إذا كان العطاء يغريهم على فعل المنكر فلا تعطى لهم الزكاة ولا الصدقات حتى يكون الحرمان وسيلة للندم والتوبة وطهارة السلوك (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب**) صدق الله العظيم

(حكم تمني الموت)

● **الطالب زهير احمد من جامعة الأردن يقول والدي كبير السن وقد طال**

ورد سؤال من أحد القراء «ع س» القاهرة

يقول: تعمدت عدم ذكر اسمي بالكامل منعا للاحراج ومشكلته أنه تخرج من كلية الطب هذا العام ويريد أن يخطب فتاة من الجيران محجبة ومتدينة وتتميز بحسن الخلق، وشكلها مقبول ولكن أمه ترفض في إصرار وتقول انها تريد أن تخطب واحدة غنية ومن عائلة مشهورة وقد استخرت الله في الارتباط بهذه المخطوبة ولكني خائف من غضب والدتي. أرجو الافادة.

● اهتم الاسلام باختيار الزوجة الصالحة ذات الخلق والدين فدينها يدفعها الى التمسك بالفضائل ومكارم الاخلاق فهي التي تربي أولادها تربية اسلامية رشيدة وترعى حق الزوج اذا أمرها أطاعته واذا أقسم عليها برته وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله.

وبذلك تنمو المودة ويتحقق السكن والسعادة في جو من الثقة والاحترام المتبادل أما عدا ذلك من مال أو جمال أو جاه فانه يعتبر أمرا ثانويا غير أساسي في موضوع اختيار الزوجة.

لذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» رواه البخاري ومسلم.

ومعنى تربت يداك: التصقت يداك بالتراب وهو دعاء بالفقر على من لم يكن الدين من أهم أهدافه.

فاذا كانت المخطوبة التي استخرت الله في الارتباط بها تلتزم بآداب الاسلام وأخلاقه فامض على بركة الله ولا يعيبها أبدا فقرها المادي ما دامت معتزة بدينها غنية بالقيم الأخلاقية الفاضلة.

وصدق الله العظيم: **وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم.**

والأيامى جمع أيم – ويقال ذلك للمرأة التي لا زوج لها وللرجل الذي لا زوجة له سواء سبق الزواج لأحدهما أم لا.

وفي هذه الآية يقول سيدنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه: أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى. وعن ابن مسعود: التمسوا الغنى في النكاح، يقول الله تعالى: « **ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله** ».

انك لا تعتبر عاصيا لوالدتك ولا تخش من غضبها ما دمت على الحق في ذلك وحاول اقناعها حتى لا تعكر صفو الحياة مستقبلا.

مرضه ودائما يتمنى لنفسه الموت فهل يجوز ذلك ؟

* لا يجوز تمني الموت بسبب مرض أو فقر أو كارثة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به)

المريض عليه أن يصبر ويحتسب مادام أخذ في الأسباب وتقبل العلاج ولا ينبغي له أن يثور على قضاء الله وقدره

المريض لو علم مقدار أجره إن صبر لرضي واطمأن إلى حكم الله ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (عجبا لأمر المؤمن إن إمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن إصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)

ومن خير المرض أنه يكفر السيئات وينقى من الخطايا والذنوب ويضاعف الحسنات ، في الحديث الشريف . « ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه » .

ومما هو مقرر شرعا إن تمنى الموت جزعا وسخطا لا يجوز لأنه اعتراض على فعل الله أما تمني الموت عند خوف الانسان من الفتنة في دينه فيجوز لما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء في حديثه الشريف (فإن كان لابد متمنيا للموت فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي) .

وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم وإذا أردت فتنة في قومي فتوفني غير مفتون .

(رسالة يوسف عليه السلام)

● **القارىء محمد فضل المولى من ام درمان بالسودان يسأل عما يأتي :**

ما الفرق بين الرسول والنبي ؟ وهل سيدنا يوسف كان نبيا أم رسولا ؟ وإذا كان رسولا فمن القوم الذين أرسل إليهم ؟

* كل من النبي والرسول يوحى إليه بشرع والفرق بينهما أن النبي لم يؤمر بتبليغ الوحي للناس بمعنى أن الوحي خاص به أما الرسول فإنه يؤمر بتبليغ ما يوحى إليه . قال تعالى : « **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته** » فكل رسول نبي ولذا خاطب الله تعالى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالرسالة فقال : « **يا أيها الرسول** » كما خاطبه بالنبوة بقوله « **يا أيها النبي** »

وليس كل نبي رسولا لأنه لم يكلف بتبليغ الوحي . أما سيدنا يوسف عليه السلام فلا شك في رسالته . عده القرآن الكريم ضمن الرسل في آية **وتلك**

حجتنا آتيناها أبراهيم على قومه حيث جاء فيها . « **ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون** ... » الى آخر الآية ..

كما تحدث القرآن الكريم عن يوسف بما تحدث به عن الأنبياء والمرسلين قام بتبليغ الدعوة وهو في السجن لما قال **يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار** على أن في القرآن آية تصرح برسالته عليه السلام وقال تعالى : « **ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا** » .

أما قوم يوسف عليه السلام فهم قوم فرعون وهم المصريون وكانت رسالته قبل رسالة موسى عليه السلام .

(لزوم بيت الزوجية)

● **قارئة من محافظة الجهراء بالكويت تقول :**

حصل خلاف بيني وبين زوجي وقال لي أنت طالق فهل أبقى في البيت مع أولادي أم أذهب إلى أهلي وهل يحق لي الخروج لقضاء مصلحة أم لا يجوز لي أن أخرج من البيت علما بأن هذا هو الطلاق الأول .

* يجب على المطلقة طلاقا رجعيا أن تبقى في بيت الزوجية مدة العدة لأن وجودها في البيت قد يحرك عاطفة الزوج نحوها ويحس أنه ظلمها ويندم على الطلاق فيراجعها . فالغضبان قد يهدأ ويرضى والكاره قد يتحول إلى محب وسبحانه مقلب القلوب قال الله تعالى (**يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا**)
الآية رقم ١/سورة الطلاق

فليس للزوج أن يخرجها من البيت حتى تنتهي العدة فإن راجعها أثناء العدة كان بها وإن تركها حتى تنتهي عدتها تذهب إلى أهلها إذا انتهت عدتها ولا تحل له إلا بعقد ومهر جديدين ويشترط رضاها .

وما دامت نفقتها واجبة عليه أثناء العدة فلا تخرج من البيت الا بإذنه ويرى بعض الفقهاء جواز خروجها لقضاء مصلحة لها وقالوا إن المعتدة لها الخروج لقضاء حوائجها نهارا ولا تخرج ليلا خاصة إذا قصر الزوج في قضاء مصالحها فعلى السائلة أن تبقى في بيت زوجها ومع أولادها أثناء العدة فذلك أدعى إلى عودة الحياة الزوجية من جديد وهي أقدر على رعاية الأولاد وأحنى عليهم من غيرها وبعدها عنهم يؤثر عليها وعليهم من الناحية النفسية وغيرها .

(ردود قصيرة)

*** القارىء طارق ... من دمياط ج م ع**

● العادة السرية حرمها أكثر العلماء واستدل الامام مالك رضي الله عنه على تحريمها بقوله تعالى (**والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون**)/ المؤمنون ٥ ـ ٧

ومعلوم أن المستمني بيده قد ابتغى لشهوته شيئا وراء ذلك كما وضح الأطباء خطورة ذلك على الصحة في أبحاث كثيرة . ومن استبدت به الشهوة عليه أن يلتزم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء

*** القارى بوكيل ـ الناظور ـ المغرب**

● ما جاء في رسالتك بالنسبة لحلاق الرجال والنساء عليه أن يقتصر على الحلاقة للرجال اما مزاولته الحلاقة للنساء فحرام بالاجماع بصريح القرآن الذي أمر بغض البصر لكل من المؤمنين والمؤمنات . والحلاق لا يستطيع ان يغض بصره كما أن المرأة لا تستطيع أن تغض من بصرها وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النظر إلى العورات ولو كان من رجل إلى رجل أو من امرأة إلى امرأة بشهوة أم بغير شهوة بقوله : (لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة إلى آخر الحديث ومعلوم أن جميع بدن المرأة عورة بالنسبة للرجل الأجنبي عنها والحلاق بذلك سيطلع على شعر المرأة ورأسها وهذا الاطلاع محرم ولو كان من غير شهوة كما لا يستغني الحلاق عن مس الشعر ومما هو مقرر شرعا أن مالا يجوز النظر إليه من العورات لا يجوز أن يمس باليد أو بجزء من البدن وإذا كان الحلاق آثما بهذا العمل فالمرأة كذلك آثمة لإبداء زينتها لأجنبي عنها عدا ما يترتب على ذلك من اختلاط أو خلوة محرمة .

على الحلاق أن يستغني بالحلال عن الحرام . ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقفن مواقف التهم .

مع الصحافة

التايمز

○ النظام البلغاري ينكل بالمسلمين

تعرض المسلمون في بلغاريا لحملة قاسية من التنكيل بهم : سفكا لدمائهم وهتكا لأعراضهم . ولم تحظ هذه الأحداث الدامية باهتمام الاعلام العربي والدولي ، لولا ما نشرته بعض الصحف الغربية والأمريكية بسبب عدائها للشيوعية وأنظمتها ، أو من قبيل احترامها (لشرف المهنة الصحفية).

حول هذه المأساة نشرت (التايمز) مقالا في أواخر جمادى الأولى جاء فيه :

تضرب القوات المسلحة البلغارية منذ شهر ديسمبر حصارا مشددا على مناطق تقع في شمال وجنوب شرق البلاد وتسكنها اقلية مسلمة من أصل تركي في محاولة منها لاخفاء ما يدور في هذه المناطق من اعمال تنكيل بالمسلمين البلغار وضمن حملة تشنها الدولة هناك على المسلمين لاجبارهم على التخلي عن معتقداتهم واسمائهم . وترفض السلطات البلغارية السماح لاي من الصحفيين او الدبلوماسيين بزيارة هذه المناطق الا ان المسافرين الذين استطاعوا المرور عبرها ينقلون صورا قاتمة عن الاوضاع فيها ويؤكدون بان اعمال قتل واغتصاب عديدة قامت بها القوات البلغارية ضد كبرى الاقليات في البلاد ومما يدل على صدق مثل هذه الروايات قيام الحكومة التركية مؤخرا بسحب سفيرها في صوفيا حيث احيطت السفارة التركية هناك بالمسلحين والسيارات العسكرية . وطبقا لروايات المسافرين فان قرية يابونوفو التي يقطنها ١٨٠٠ تركي تعيش منذ ١٢ يناير الماضي في ظل حصار يفرضه العسكر بعد ان ابلغت السلطات سكان القرية بانه يتوجب عليهم القبول باسماء بلغارية والتخلي عن اسمائهم الاسلامية وقد دخلت المليشيات المسلحة القرية وشوهدت مجموعات منها وهي تنتقل من منزل الى منزل في القرية بينما كانت الدبابات تجوب شوارع القرية المسلمة ويروي شهود عيان بان الميلشيات كانت تسلم كل رب منزل نموذجا مكتوبا بعد ان تترك فراغا لاسمه واسماء زوجته واولاده وتطلب منه التوقيع تحت وطأة السلاح المصوب الى رأسه وتفيد التقارير بأن العديد من الاشخاص قتلوا بعد ان ترددوا في التوقيع على النموذج المذكور ويؤكد شهود عيان من المسافرين بان الممارسات التى شهدتها قرية يانوف تكررت في كافة المناطق التي كانت تشكل جزءا من تركيا قبل

الحرب وتقطنها اغلبية مسلمة اما في بلدة رازغراد في شمال شرقي بلغاريا فان التقارير تقدر عدد المصابين من قتلى وجرحى ما بين ٢٠٠ ـ ٣٠٠ شخص ويفيد اصحاب التقارير هذه بانهم حصلوا على المعلومات من المزارعين الاتراك وهي ارقام لا تختلف كثيرا عن تلك التي وردت في تقارير للسفارات الاجنبية في بلغاريا وكانت الصحف التركية قد اشارت بانه ما لا يقل عن ٨٠٠ تركي سقطوا بين قتيل وجريح في اشتباكات مع قوات الامن البلغارية وتروي التقارير بعض الممارسات اللا اخلاقية التي استخدمها رجال الميلشيا البلغار مع الكثير من المزارعين الاتراك في محاولة لاجبارهم على التوقيع على تنازل عن اسمائهم الاسلامية ومن ذلك اجبار بنات المزارعين على خلع ملابسهن امام ذويهن ومن الجدير بالذكر ان السلطات البلغارية تهدف من حملتها هذه تعزيز الهوية الوطنية للبلغار وانكار وجود أي اقليات في البلاد وعليه فانها تحاول فرض أسماء بلغارية جديدة على السكان المسلمين وعلى المواطن البلغاري من أصل تركي ان ينتقي احد الاسماء التي تضمنتها قائمة يحملها رجال الميلشيات وبموجب الاجراء الجديد فان شخصا يحمل اسم اسماعيل يجد نفسه على سبيل المثال وقد اصبح يدعى ايفان او ميخائيل .

كريستيان ساينس

○ مأزق اسرائيل في الجنوب اللبناني

نشرت صحيفة كريستيان ساينس في اعقاب الانسحاب الاسرائيلي الأول من الجنوب مقالا عن مقاومة المسلمين في جنوب لبنان للغزاة اليهود وربائبهم من ميليشيات (حداد) أو (لحد) ، وجاء في المقال :ـ

اذا كنت تتساءل لماذا يدور الحديث هذه الايام حول امكانية احلال السلام في الشرق الأوسط ، فانه ينبغي عليك ان تأخذ في الاعتبار ما يلي :

الجيش الاسرائيلي كان منهمكا في الاسبوع الماضي في نقل معداته من جنوب لبنان ، وهذه هي المرحلة الأولى من خطة الانسحاب تتم على ثلاث مراحل من أراض لبنانية احتلتها اسرائيل في شهر يونيو من عام ١٩٨٢ .

وفيما كانت الشاحنات الاسرائيلية تتحرك باتجاه الجنوب ، واصل سكان الجنوب ومعظمهم من المسلمين شن هجماتهم على الاسرائيليين . وقد تكبد الاسرائيليون الكثير من الخسائر كما كان الحال منذ دخولهم لبنان .

واضف الى ذلك انه فيما كان الاسرائيليون ينسحبون جنوبا ، فان ميلشيات حداد ، التي قامت اسرائيل بتشكيلها والانفاق عليها منذ دخول لبنان بهدف حراسة جنوب لبنان ، كانت تعاني من التفكك . ان اولئك الذين « انحرفوا » لن يعملوا لخدمة مصالح اسرائيل في جنوب لبنان ، بعد ان ذهب الاسرائيليون انفسهم .

واضف ايضا ، ان الشباب العرب في الضفة الغربية اصبحوا اكثر جرأة في اظهار مشاعرهم المناهضة لاسرائيل . كما ان حوادث قذف الحجارة على السيارات الاسرائيلية المارة قد ازدادت كثيرا . وقد طالب المستوطنون اليهود بحماية اكبر من جانب الشرطة من المواطنين العرب .

كانت تلك صورة واضحة عن المنطقة المجاورة لاسرائيل في نهاية الحرب الخامسة ، التي تعتبر اطول الحروب التي خاضتها اسرائيل .

ففي كل حروبها السابقة ، كانت اسرائيل تتمكن من السيطرة على الوضع العسكري خلال اقل من شهر . اما في هذه الحرب فأنها اضعف الان مما كانت عليه حين شرعت في شن مغامرتها .

وهذه الحرب ، التي تعتبر الخامسة في سلسلة حروب اسرائيل ، يطلق عليها « فيتنام اسرائيل ». وهي بالفعل كذلك ، من زاوية ان اسرائيل وجدت نفسها قد توسعت زيادة عن المعقول ، تماما مثلما حدث للولايات المتحدة في فيتنام ، كما أن الرأي العام الاسرائيلي تحول ضد هذه الحرب ، كما حدث للرأي العام الاميركي ازاء حرب فيتنام ، ولأول مرة يرفض الاسرائيليون القتال ، حيث تحاشى بعضهم القرعة ، بينما عاد البعض الاخر من الميدان الى بيته .

والضرر الذي لحق بالاقتصاد الاسرائيلي كان بليغا وصحيح ان حرب فيتنام اضرت بالاقتصاد الاميركي ، الا ان الامر لم يصل الى حد الكارثة كما حدث في اسرائيل . فالفارق كبير . واستطاعت الولايات المتحدة التعافي من نكستها . اما في اسرائيل فان الاجراءات الاقتصادية القاسية التي اتخذتها حكومتها اوجدت موجة جديدة من الهجرة من اسرائيل هربا من التقشف . والمزيد من التقشف والاجراءات القاسية لا يزال على الطريق .

فلأول مرة في تاريخها ، تلجأ اسرائيل الى حرب دفاعية . واعداؤها زادوا قوة . وهي الان بحاجة للسلام وذلك ما يجعل السلام الان ممكنا

واشنطن بوست

○ حول (تسويات) الشرق الأوسط

هل لدى الادارة الأمريكية مبادرة جديدة لمعالجة مشكلة او مشكلات الشرق الأوسط ؟

حول هذا الموضوع نشرت (واشنطن بوست) مقالا في اواخر جمادى الأولى جاء فيه :

يبدو أن هناك شيئا جديدا طرأ على موقف ادارة الرئيس رونالد ريغان ازاء الشرق الاوسط وجعلها أكثر تركيزا في نظرتها للمنطقة . فقد اظهرت الادارة مؤخرا طاقة متجددة واحساسا واضحا بالهدف ، واستعدادا لتأكيد واعادة ترتيب الاولويات .

ويبدو أن الصراع العربي الفلسطيني ـ الاسرائيلي قد عاد مرة اخرى الى مكانه ليحتل حيزا هاما من تفكير وجهود الادارة الاميركية ، بالرغم من الادعاءات الاسرائيلية التي تقول ان موقف الملك حسين ضعيف ، وان زعيم منظمة التحرير ياسر عرفات ارهابي . وان الدول العربية منقسمة ، وان الانظمة فيها منشغلة بالمحافظة على وجودها . والسبب هو أن الادارة الاميركية عادت مرة اخرى لتبني سياستها على أساس الافتراض القائل ان التطرف الاسلامي والصراع الفلسطيني الاسرائيلي مرتبطان ومتشابكان ، الامر الذي

يشكل خطرا مزدوجا لان المشكلتين تتفاقمان من خلال ذلك التشابك المشترك . صحيح ان حل المسألة الفلسطينية قد لا يزيل خطر التطرف ولكنه بلا شك سوف يهديء الخواطر ويسهم في تعزيز عناصر الاعتدال واستقرارها في العالم العربي .

إذ أن عدم حل القضية الفلسطينية ليس فقط بمثابة القنبلة الزمنية لتجدد العداوة العربية الاسرائيلية ، بل ايضا يعتبر مناخا ممتازا لاشعال نيران التطرف عبر العالم العربي .

بيد ان التطورات الاخيرة توفر فرصة طيبة للقول بأن الفترة الثانية للرئيس ريغان ستكون بمثابة انعطاف بالنسبة للقضية .

وعلى سبيل المثال ، قضى الجانبان الاميركي والسوفياتي يومين من المحادثات الرسمية في فيينا تناولت الاوضاع في الشرق الاوسط ومن بينها القضية العربية الاسرائيلية .

ولا شك ان ادارة الرئيس ريغان تكبدت بعض العناء من خلال اصرارها على أن تلك المحادثات لا تمثل تغييرا في موقف واشنطن الرافض لاشراك السوفيات في محادثات السلام المتعلقة بالمنطقة ولكن مجرد تبادل وجهات النظر حتى ولو لم يتوصل الجانبان لاتفاق يعتبر افضل من الاتفاق الفلسطيني الاردني الاخير للعمل من خلال صيغة مشتركة من شأنها دعوة السوفيات للتدخل في المنطقة ، كما يمكن القول ان تلك الصيغة المشتركة الاردنية الفلسطينية تصطدم من عدة نواحي بموقف الولايات المتحدة الاميركية ، ولهذا لا بد من التخلي عنها لانها لن تعتبر مجدية في التحدث مع الاسرائيليين .

غير ان واشنطن بالرغم من هذا ، لم ترفضها ، فقد قال الرئيس ريغان : يبدو ان بعض التقدم قد تحقق .

ولكن حتى الان لا أحد يستطيع أن يضمن الاجماع العربي حول هذه الصيغة ، هذا اذا لم نذكر ايضا اجراء بعض التنازلات للتقدم في المفاوضات . وليس هناك احتمال أن تكون حكومة الائتلاف الضعيفة في اسرائيل قوية بما فيه الكفاية في ظل الازمة الاقتصادية لتقبل بالتوصل لتسوية . بيد أن وزير الخارجية الاسرائيلي السابق ابا ايبان اعرب عن تفاؤله حتى قبل ظهور التطورات الاخيرة ، فقد كتب مقالا في مجلة السياسة الخارجية قال فيه : ان الحكومة الاسرائيلية التي يهيمن عليها حاليا حزب العمل لم تعد معارضة بشكل غير مشروط لخطة الرئيس ريغان . ولقد اصبحت أكثر حساسية لاهمية الابطاء في انشاء المستوطنات في الضفة الغربية ، كما أنها بدأت تشعر بأن من مصلحتها ابقاء الخيارات أمامها مفتوحة فيما يخص التوصل لتسوية اقليمية في المستقبل .

والامر الذي يخشى منه ايبان أكثر من أي شيء آخر هو أن يتسم الاميركيون بالسلبية لان ذلك من شأنه أن يجر الشرق الأوسط لانفجار محتمل في المستقبل .

من اخبار العالم الاسلامي

○ ترجمة معاني القرآن الكريم بالألمانية



○ خالد عبدالله الزير .

قال خالد عبدالله الزير الوكيل المساعد لشؤون الوقف بوزارة الاوقاف ان لجنة المعونة الاسلامية الخارجية عقدت اجتماعها الثالث لسنة ١٩٨٥ مساء ٢٩ جمادي الاولى ١٤٠٥ وناقشت جدول الاعمال كما اطلعت على المحضر رقم ٢ لعام ١٩٨٥ وعلى مذكرة الوقف بشأن مشروع المعهد العالمي للفكر الاسلامي كذلك استعرضت اللجنة طلبات المعونة للهيئات الاسلامية المقدمة من الامانة العامة كذلك استعرضت اللجنة موضوع الخطة العالمية لمشروع ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الالمانية .

ان اهم موضوع يطرح في الوقت الحالي هو عدم وجود ترجمة دقيقة لمعاني القرآن الكريم باللغة الالمانية وللاسف الشديد تسللت بعض الترجمات خاصة وان المسلمين الالمان في حدود ٣ ملايين مسلم مما يؤكد الاسراع في وجود ترجمة دقيقة لمعاني القرآن الكريم فمن خلال مؤسسة بافاريا للطباعة والنشر في المانيا تم تنسيق الفكرة فانتهت المؤسسة الالمانية من ترجمة دقيقة لمعاني سورة البقرة وجزء ـ عم ـ واننا بصدد دعم وتمويل المشروع ككل ، كتبني المادة العلمية تعقبها المرحلة الثانية ، باهداء تلك الترجمة الى مؤسسة للطباعة والنشر كمؤسسة القرآن الكريم بمكة المكرمة ، وتيسيرها للاخرين ، نكون قد ساهمنا في وجود ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الالمانية .

لذلك وضعت خطة علمية لعملية الترجمة من خلال شؤون الترجمة بالشؤون الاسلامية نوقشت تلك الخطة تمهيدا لرفعها لوزير الاوقاف لاعتمادها ان شاء الله .

اما بخصوص المعهد العالمي للفكر الاسلامي بواشنطن فهذا المعهد العالمي يقوم بعمليات عرض الفكر الاسلامي ومناقشته بطريقة عصرية وعلمية فطلب المساهمة في انشاء مركز دائم له عن طريق تمويل الشراء مع المشاركة مع جهات اخرى فاحيل لادارة الوقف لدراسته .

○ جرائم الاغتصاب في مصر

طالب في مصر عدد من الشخصيات والأحزاب بتطبيق الشريعة الاسلامية وبخاصة بعد ان انتشرت حوادث الخطف والاغتصاب في عدد من المدن المصرية . ويعزو بعض المختصين ظاهرة الاغتصاب والسرقة والفساد الاجتماعي الى عدم وجود برنامج حضاري منبثق من عقيدة الأمة تتبناه الدولة يكون منهضا للهمم ، وهاديا في العمل ، كما تعزى هذه الظاهرة الى غياب النموذج او القدوة ، وخاصة فيمن يوجدون في مواقع القدوة ، والى ازدياد شأن القيم المادية بسبب الازمات الاقتصادية المتتابعة ، والى ضعف تأثير القيم الاسلامية بسبب التبعية الثقافية للغرب وقيمة ، والتشوش الفكري الذي تسهم فيه بعض وسائل الاعلام ، والى تفكك شبكة العلاقات الجماعية في العالم الاسلامي وسلبية الفرد وانعزاله ايضا .

خمسة أسباب لارتفاع الدولار

بلغ الدولار مؤخرا مستوى كبيرا من الارتفاع حتى اوشك ان يكافؤء الجنيه الاسترليني لاول مرة في تاريخ العملتين . وعلى الرغم من تدخل البنوك المركزية في العالم لحماية العملات الوطنية لا يزال الدولار يواصل التقدم . وتعزى اسباب ارتفاعه الى قوة الاقتصاد الامريكي الذي يحقق نموا لا باس به (٤٪) ومعدل تضخم متدنيا للغاية . وقدرة هذا الاقتصاد على استقطاب وامتصاص الدولارات الموجودة في بلدان العالم ، والضعف الاقتصادي العام الذي يعتري تلك البلدان ، كما يضيف البعض سببا اخر هو وجود رئيس للولايات المتحدة يقول ويفعل .

ولعل السبب المباشر لهذا الارتفاع هو ان الموازنة الامريكية الجديدة التي قدمها الرئيس الامريكي الى الكونغرس (٩٦٠) مليار دولار تنطوي على عجز قدرة (٢٠٠) مليار دولار على الاقل . وبما أن العجز كبير سيقوم الاحتياطي الفدرالي برفع اسعار الفائدة على الاقتراض لمنع التضخم لذلك يتراكض الناس الى تحويل اموالهم الى دولار .



افغانستان :

صمت إعلامي وموسكو هل تغير كارمال ؟

يحيط بالجهاد في افغانستان صمت إعلامي منذ نحو شهر ، على الرغم من استمرار المعارك بين المجاهدين الأفغان والجيش السوفياتي المحتل . ويعزو بعض المراقبين هذا الصمت إلى ان امريكا ترغب في أن يكون جو المحادثات بينها وبين السوفيات حول عدد من القضايا الدولية محوطا بالمراعاة للجانب السوفياتي ، لتسهيل الوصول الى نتائج ايجابية .

ومن جهة اخرى راجت في العاصمة الأفغانية شائعات عن تهيؤ (بابراك كارمال) للاستقالة ولعل موسكو تفكر في التخلي عن كارمال بحثا عن مخرج للمسألة الافغانية ، وربما تضطر إلى تحميله مسؤولية العجز عن تحقيق تحالف شعبي حوله ، بل على العكس فقد استمر الدعم الشعبي للمجاهدين ، كما تشهد صفوف الجيش عمليات هرب جماعي وانضمام للمجاهدين .

وتذكر الاخبار نفسها ان الرئيس الموعود لخلافة كارمال هو الجنرال نزار محمد الذي ينتمي الى جناح (خلق) داخل الحزب الشيوعي ، وهو الجناح المنافس لـ (بارشام) الذي ينتمي اليه كارمال . وقد عين الجنرال نزار وزيرا للدفاع في كانون الاول ديسمبر بدلا من الجنرال عبد القادر عضو جناح بارشام ، وقد اعتبرت تنحية عبد القادر مقدمة مسرحية سوفياتية تهدف الى عزل كارمال . واذا صحت الاخبار الآتية من افغانستان فإن من المتوقع ان يتزايد الصراع بين (خلق) و (بارشام) ، إذا قرر السوفيات دعم الاول ضد الثاني .

○ نص الاتفاق بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية

افرجت الحكومة الاردنية في ٣ جمادي الآخرة عن نص الاتفاق الذي ابرم بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية حول التحرك المشترك لتحقيق السلام في الشرق الاوسط .

وفيما يلي نص بنود هذا الاتفاق :

انطلاقا من روح قرارات قمة فاس المتفق عليها عربيا وقرارات الامم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين وتمشيا مع الشرعية الدولية وانطلاقا من الفهم المشترك لبناء علاقة مميزة بين الشعب الاردني والفلسطيني اتفقت حكومة المملكة الاردنية الهاشمية ومنظمة التحرير الفلسطينية على السير معا نحو تحقيق تسوية سلمية عادلة لقضية الشرق الاوسط وانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس وفق الاسس والمبادىء التالية :

اولا : الارض مقابل السلام كما ورد في قرارات الامم المتحدة بما فيها قرارات مجلس الامن .

ثانيا : حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني . يمارس الفلسطينيون حقهم الثابت في تقرير المصير عندما يتمكن الاردنيون والفلسطينيون من تحقيق ذلك ضمن اطار الاتحاد الكونفدرالي العربي المنوي انشاؤه بين دولتي الاردن وفلسطين .

ثالثا : حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين حسب قرارات الامم المتحدة .

رابعا : حل القضية الفلسطينية من جميع جوانبها .

خامسا : وعلى هذا الاساس تجرى مفاوضات السلام في ظل مؤتمر دولي تحضره الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي وسائر اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ضمن وفد اردني - فلسطيني مشترك .

○ مهندس فرنسي يشهر إسلامه

شهر المهندس الفرنسي ج.م. بييرمى اسلامه على يد فضيلة الشيخ محمود غريب امام مسجد المعشنى بصلالة ، يوم الجمعة ٢٤ جمادى الاولى ١٤٠٥ .

وقال الشيخ محمود لمجلة الوطن العمانية التي نقلت الخبر : إن اسلام المهندس الفرنسي سبقه حوار عن طريق مترجم خلال عدة لقاءات حول كثير من الموضوعات الشرعية ، وحول رأي الدين الاسلامي في بعض القضايا المعاصرة .

وقد أهدى امام المسجد نسخة من القران الكريم مترجمة بالفرنسية الى المهندس الفرنسي .



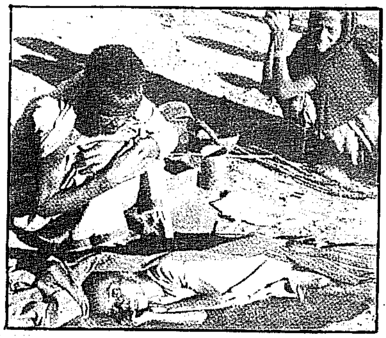
استمر تدفق آلاف الهاربين من المجاعة في افريقيا السوداء على الحدود السودانية. وتقدمت حشود الجياع في شكل اجتياح بشري هائل الى مشارف الخرطوم. في حين بقيت المساعدات الدولية عاجزة عن وضع حد للمأساة، الأمر الذي رتب على السودان تحمل اعباء جسيمة تضاف الى مشكلاته الاقتصادية والغذائية الحادة.

الدفعات الاولى التي وصلت الى الخرطوم تشكل طليعة حوالي مليون لاجىء قدموا من الدول المجاورة. ربع مليون من اوغندا و ١٢٠ الفا من تشاد و ٦٥٠ الفا من اثيوبيا تجاوزوا الحدود الدولية في طريقهم الى التجمعات السكنية والمراكز المدنية في البلاد. وقد تجمع حشد قدر بعشرات الالاف في منطقة تعرف باسم «السوق الليبية» على مسافة بسيطة من العاصمة. هذه المنطقة التي كانت سوقا صحراوية معزولة صارت اليوم نقطة تجمع للجائعين. ومن هذه النقطة ينطلق الزحف حاليا الى المراكز السكانية الكبرى في السودان.

وتضاف الحشود الجائعة الجديدة الى حوالي اربعة ملايين ونصف المليون من السودانيين الذين تأثروا بحال القحط التي اجتاحت الاقاليم الغربية السودانية وانضموا بدورهم الى قافلة الجياع التي لا تنتهي.

الوضع القائم يسير بالسودان في اتجاه ازمة اقتصادية ـ غذائية ـ اجتماعية حادة، وخصوصا ان المحصول السوداني من الحبوب الذي وصل في العام ١٩٨١ الى رقم قياسي قدر بحوالي ثلاثة ملايين و ٤٠٠ الف طن تعرض في الاعوام التالية لضربات قاسية بسبب الجفاف. اذ ان تسعة ملايين فدان من اصل ٩,٥ ملايين فدان من الاراضي السودانية الصالحة للزراعة تعتمد على مياه الامطار. حصاد العامين ١٩٨٢ و ١٩٨٣ سجل تراجعا مهما. الا انه استمر في سد احتياجات الاستهلاك المحلي.

○ السودان بين هجرة الجياع وضبط الحلفاء.



اما حصاد العام الماضي فأنه انذر بكارثة خصوصا مع وصول جياع الدول المجاورة فقد حقق هذا الحصاد مليونا ونصف المليون طن فقط اي ما يوازي ثلث حاجات السكان السودانيين البالغ تعدادهم ١٩ مليون نسمة من دون الأخذ في عين الاعتبار احتياجات «الضيوف».

وكان اكثر السودانيين تأثرا بالمجاعة سكان التلال المجاورة لبور سودان الذين يقدر عددهم باكثر من ربع مليون نسمة فقدوا عمليا كل شيء. ويأتي بعدهم حوالي مليونين ونصف المليون سوداني من سكان مناطق كردفان الشمالية ودارفور الذين اضطروا الى الارتحال بحثا عن الكلأ. ويموت في هذه المناطق حوالي ٢٠٠ شخص يوميا بسبب الجوع. كما ان حوالي نصف مليون سوداني تضرروا في الجنوب من دون اي امل في انقاذهم بسبب نشاط المتمردين.

وتبدو المساعدات المالية الخليجية والمساعدات العينية الغربية خصوصا البريطانية عاجزة عن اطعام جياع السودان الذي بات مهددا بانفجار سكاني خطير قد يؤثر على هيكلية البلد نفسها. مع العلم ان عودة سريعة لموسم الامطار في السودان والدول المجاورة ليست متوقعة في الوقت الحاضر.

« إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بالشركة العربية للتوزيع ص . ب (٤٢٢٨) بيروت ـ لبنان أو بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

مصر : القاهرة ـ مؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء .
السودان : الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص . ب (٣٥٨)
الجزائر : الشركة الوطنية للصحافة ٢٠ شارع الحرية
المغرب : الدار البيضاء ـ الشركة الشريفية
تونس : الشركة التونسية للتوزيع ـ 5 شارع قرطاج ـ ص . ب : 440
لبنان : بيروت ـ الشركة العربية للتوزيع ص . ب (٤٢٢٨)
الأردن : عمان ـ وكالة التوزيع الأردنية : ص . ب (٣٧٥)
السعودية : جدة ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق تلفون : ٦٤٤٤٤٤٤ .
الرياض ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
الخبر ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق .
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء
سلطنة عمان : وكالة مجان للتوزيع ـ مسقط
صنعاء : دار القلم للتوزيع والنشر والاعلان ـ ص . ب (١١٠٧)
البحرين : دار الهلال
قطر : دار العروبة ص . ب (٦٣٣)
أبو ظبي : المؤسسة العامة للطباعة والنشر ـ ص . ب (٦٧٥٨)
دبي : دار الحكمة ص . ب (٢٠٠٧)
الكويت : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ت : ٤٢١٤٦٨

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

محتويات العدد